هل هلك قوم لوط بأول تفجير نووي في التاريخ في وادي الأردن؟



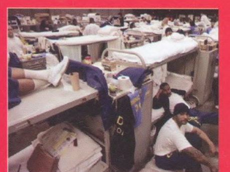
العدد ١٨٥١ الأحد ٥ رجب ١٤٣٠ هـ - ٢٨ يونيو ٢٠٠٩م - السنة ٣٨

علماء: أحوال شخصية وإغراءات مالية وراء قضايا التحول الديني



قد بدت البغضاء من أفواههم وما تُخفي صدورهم أكبر!

الإسلام في السجون الأمريكية.. «واحد من كل ١٠ نزلاء يعتنق الإسلام»



لهذه الأسباب... الشعب الفلسطيني مع حماس!



من الأحق بالاعتذار

صوَّت مجلس الشيوخ الأمريكي على قرار يطالب بتقديم اعتذار رسمي عن العبودية والتفرقة ضد الأمريكيين من أصل إفريقي، وجاء في مشروع القرار (ان الكونجرس الأمريكي يقر بالطبيعة الظالمة والوحشية وغير الإنسانية للعبودية وقانون جيم كرو الذي وضع إطاراً قانونيًا للتمييز في الولايات المتحدة على أساس عرقي حتى ستينيات القرن الماضي). ويقول نص المشروع: (إن الكونجرس يقدم الاعتذار للأمريكيين الأفارقة نيابة عن شعب الولايات المتحدة لما لحقهم من جراء المظالم التي ارتكبت في حقهم وحق أسلافهم الذين عانوا من العبودية وقانون جيم كرو).

وإذا كان الكونجرس قد فعل هذا عن طيب خاطر أو لوجود رئيس أسود أو لإحساس بفترة حالكة في تاريخ الولايات المتحدة، فإنه الأحق بذلك أيضاً الهنود الحمر أصحاب الأرض الأصليين، وكذلك الأحق والأولى بذلك ضحايا المجازر والمظالم التي أصابتها مظالم الاستعمار الأمريكي الذي ورث الاستعمار البريطاني والفرنسي ودول الحلفاء قاطبة لعدة قرون، وإذا كانت إيطاليا اعتذرت رسميًا لليبيا عن فترة احتلالها، وتم تعويض الشعب الليبي، فإنه على الإدارة الأمريكية والكونجرس الأمريكي أن يقدما الاعتذار الرسمي للمسلمين على المجازر والاحتلال اللذين إرتكبا بحق المسلمين على مدى عقود ولايزال في أرجاء العالم الإسلامي الكبير.

لقد كانت الشعوب الإسلامية بحق الضحية الآن للاستعمار الأوروبي بعد سقوط الخلافة العثمانية عام١٩٢٠ ثم تورثها الاستعمار الأمريكي ولايزال.

يذكرنا ذلك بقول (مادلين أولبرايت) حينما كانت سفيراً للولايات المتحدة في الأمم المتحدة حين سألتها الصحفية ليسلي شتال، عن إحساسها تجاه مقتل نصف مليون طفل عراقي، أجابتها (نعتقد بأن الثمن كان يستحق)، أي أن نهب ثروات العراق خاصة البترولية يستحق مقتل نصف مليون طفل عراقي!، وهو منطق المستعمر الذي لا تهمه سوى مصالحه.

كما يذكرنا ذلك وبالدرجة الأولى بملايين الضحايا من الشعب الفلسطيني خلال أكثر من ستين عاماً من الاحتلال وارتكاب أكثر من ٣٠٠٠ مجزرة آخرها مجازر غزة، والتي لم تكن لتتم لولا الدعم الأمريكي ولولا صواريخه وقنابله المحرمة ولولا أمواله وسعيه للهيمنة على شعوب العالم الإسلامي.

وكان يفترض على أوباما أن يعتذر عن المظالم والوحشية التي مورست بحق المسلمين في رسالته إلى العالم الإسلامي التي أطلقها من القاهرة، ولكنه لم يفعل، ولكنه اكتفى بدغدغة العواطف دون أفعال ملموسة على أرض الواقع، وجاء نتنياهو ليؤكد منطق المجرم في سلب الضحية أدنى الحقوق من خلال لاءاته وإملاءاته، وعلينا ألا ننخدع بأوهام السلام، لأن ما يريدونه هو الاستسلام للاغتصاب وإلى الأبد، فهل آن الأوان لتقول الأمة العربية والإسلامية كلمتها حيال المظالم والوحشية ومنطق العبودية والتمييز العنصري؟ أم أنها ستصمت صمت القبور؟!

في هذا العدد

8 حديث الواقع



قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر!

بعد وقت قصير من سقوط البرجين التجاريين الأمريكيين أعلن الرئيس الأمريكي«بوش» وقتئذ اتهامه للمسلمين وخاصة حركة طالبان وتنظيم القاعدة، اتهاماً مباشراً صيغ بصورة تأكيد بعد اللحظات الأولى للحادث، لا نُعلق كثيراً على موجة الاتهامات للأحياء والأموات، لقد أفلتت من لسان الرئيس «بوش» كلمات تنطوي على كثير مما يموج في داخل نفسه وفي داخل نفس غيره.

18 جولة القلم



لهذه الأسباب... الشعب الفلسطيني مع حماس!

أنا لا أعرف من قيادات حماس ورموزها إلا اثنين، أحدهما زميل دراسة ومواطنة قديم اضطرته الظروف (القاهرة) للتقاعد، والآخر يعرفني وأعرفه معرفة سطحية بسيطة. بينما أعرف من قادة ومؤسسي فتح الكثيرين، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر!.

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ
أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف: ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص.ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة

الأدب الإسلامي

- الإبـــداع والنقــد
- الأصـالة والتجديد
- منبــر الأدبـاء الإسلاميين
- الأقـــلام الواعـدة
- مسـيرة الأدب الإســلامي ورابطتـــه العالميــة



قسيمة اشتراك

❖ سنة واحدة (٦٠ ريالاً) ❖ سنتان (١١٠ ريال)

الاســـم: ....

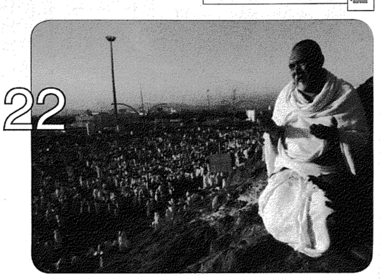
العنـــوان: ....

المدينـــة: .... الدولـــة: ....

الرمز البريدي: .... الهـاتف: ....

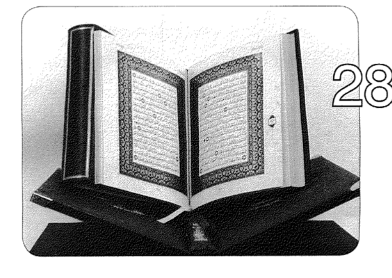
عنوان المراسلة: المملكة العربية السعودية ـ الرياض ١١٥٣٤ ـ ص.ب: ٥٥٤٤٦ ـ هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢ ، ٤٦٣٤٣٨٨ - فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي مصرف الراجحي - رقم الحساب ١٦٦٦٠٨٠١٠٠١٥١٥٤ وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع قسيمة الاشتراك

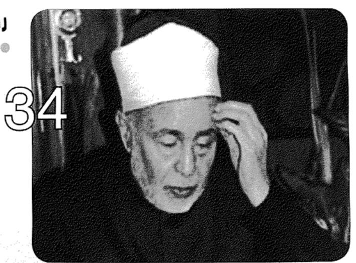


وقفات

دراسات



رسالة القاهرة



العالم في أسبوع

38

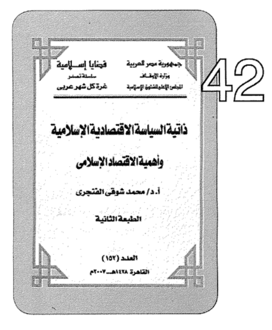
بمشاركة ٢٠ ألف شخص.. حماس تبدأ مخيماتها الصيفية لتحفيظ القرآن بغزة

بدأت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مخيماتها الصيفية لحفظ القرآن الكريم في قطاع غزة بمشاركة واسعة تبلغ حوالي ٢٠ ألف شخص. ووفقا لموقع القدس فقد توزع أكثر من ٢٠ ألف شخص تراوح أعمار غالبيتهم بين ١٢ و٢٠ عاما على ٢٦٠ مسجدا ومدرسة ومؤسسة في أنحاء قطاع غزة للمشاركة في حلقات لتعلم القرآن والعلوم الدينية من دون استبعاد التطرق إلى الوضع السياسي. وأكد أنور نصار مدير المخيمات التي أطلق عليها اسم «تاج الوقار» والتي تديرها دار القرآن الكريم.

المكتبة

42

ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية وأهمية الاقتصاد الإسلامي


جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

قضايا إسلامية
سلسلة تصدر
غرة كل شهر عربي

ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية
وأهمية الاقتصاد الإسلامي

أ.د/ محمد شوقي الفنجري

الطبعة الثانية

العدد (١٥٢)
القاهرة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م

يتكون الكتاب من بحثين هما: ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية، وأهمية الاقتصاد الإسلامي، واللذان شارك بهما المؤلف في مؤتمر علماء المسلمين السابع بالقاهرة عام ١٩٧٢، وبناء على البحثين صدر عن المؤتمر المذكور توصيتان: أولهما: تميز الاقتصاد الإسلامي عن غيره من الاقتصاديات الوضعية، فهو يقوم على أصول ثابتة في القرآن والسنة تكفل الكرامة والعدالة الاجتماعية، ولكل قطر أن يطبق منه ما يوافق حاجته وظروفه. وثانيهما: ضرورة تدريس الاقتصاد الإسلامي في المعاهد والجامعات وإنشاء الكراسي العلمية له.

صحتك

48

تناول التفاح أثناء الحمل يحمي الأطفال من الربو

كشفت دراسة علمية جديدة أن تناول التفاح أثناء فترة الحمل يحمي المواليد من الإصابة بالربو والأعراض المرتبطة به. وتابع فريق من الباحثين الهولنديين والأسكتلنديين من جامعة أوتريخت في الدراسة غذاء حوالي ٢٠٠٠ امرأة حامل، وفحصوا صحة رئات ١٢٥٣ من أطفالهن. ووجد الباحثون أن أطفال الأمهات اللائي أكلن أكثر من أربع تفاحات أسبوعياً قل لديهم بنسبة ٣٧٪ احتمال الإصابة بالأزيز أثناء النوم وقلت احتمالات الإصابة بالربو بنسبة ٥٣٪ .

قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي

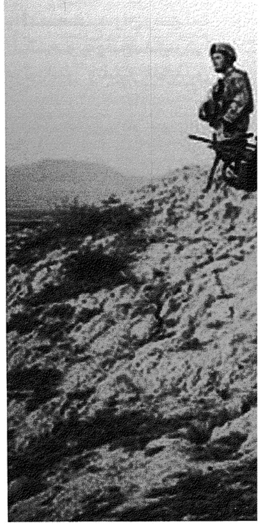
بعد وقت قصير من سقوط البرجين التجاريين الأمريكيين أعلن الرئيس الأمريكي «بوش» وقتئذ اتهامه للمسلمين وخاصة حركة طالبان وتنظيم القاعدة، اتهاما مباشرا صيغ بصورة تأكيد بعد اللحظات الأولى للحادث، لا نعلق كثيرا على موجة الاتهامات للأحياء والأموات، لقد أفلتت من لسان الرئيس «بوش» كلمات تنطوي على كثير مما يموج في داخل نفسه وفي داخل نفس غيره. لقد قال ما معناه: «لقد بدأت الحروب الصليبية»! ولكنه سرعان ما عدل أسلوب خطاباته بعد ذلك، ربما بناء على توصية مستشاريه كي يخفي حقيقة ما يمكرون.

يذكرني هذا الموقف، وهذا الكلام بقول «أللنبي» الإنجليزي الذي ساعده بعض العرب والمسلمين حتى دخل القدس بفضل دعمهم ودحرهم الجيش التركي. قال وقد خرج علماء المسلمين والنصارى يستقبلونه على مشارف القدس: «الآن انتهت الحروب الصليبية»! وقول غورو الفرنسي وهو واقف على قبر صلاح الدين وهو يقول: «قم يا صلاح الدين..»!

صدورهم أكبر!

■ العدوان على العالم الإسلامي، أمر يسري في دماء الغرب، وهو غارقٌ في ضمائرهم، يخرج من فلتات اللسان أو من دويّ التصريح

■ معظم المحللين السياسيين يؤكدون أن واشنطن لها مطامع جادة في وسط آسيا، لهذا غزت أفغانستان



العدوان على العالم الإسلامي، أمر يسري في دمائهم، غارقٌ في ضمائرهم، يخرج من فلتات اللسان أو من دويّ التصريح.

وبعد هذه التصريحات اشتدت قضيّة الصراع مع طالبان لتسليم أسامة بن لادن لأمريكا، وطالبت طالبان بالأدلة التي تثبت إدانته قانونياً ليحاكم على أساس الإسلام.

ولكنّ الأمر كان مقضيّاً به، فأمريكا كانت قد أعدّت خطتها لغزو أفغانستان، وأخذت تترقّب الفرص لتسوّغ هذا العدوان أمام حلفائها، وأمام العالم، وجاءتها الفرصة واتفقت أوروبا وكذلك روسيا على هذا العدوان، بعد أن رفعوا شعاراً واحداً: «الحرب على الإرهاب»!

وأعلن الرئيس بوش آنذاك بأنه ليس من خيار ثالث لأيّ أحد: «إما معنا في هذه الحرب على الإرهاب وإمّا ضدّنا ومع الإرهاب، لا يُقْبَل موقف حيادي».

غطى هذا الإعلان مشارق الأرض ومغاربها، واضطرب الكثيرون، وحار الكثيرون، ذلك لأنّ مَعْنى الإرهاب لم يحدّد، وكلما طلب أحد تحديد معنى الإرهاب تجاهلت وسائل الإعلام ذلك، وسدّت الأفواه فلا تتكلّم، وسَدّت الآذان فلا تَسْمع الطلب ولا الإلحاح به.

فما هي نتائج الحرب في أفغانستان؟! وما هي الاستراتيجيات الموضوعة آنذاك في أفغانستان وعلاقتها بما يدور الآن في العراق وفلسطين؟!

وهل أخذنا العبر والدروس وتمت الوقفة الإيمانية على أساس من منهاج الله حول هذه الأحداث؟!

إذا كان سقوط البرجين في (١٤٢٢/٦/٢٣هـ - ٢٠٠١/٩/١١م) فإن تداعيات الحرب والدعاية لها والتهديد بها، بدأ فوراً في (١٤٢٢/٦/٢٤هـ) (٢٠٠١/٩/١٢م) ذلك لأنّ السبب الجوهري ليس سقوط البرجين.

إنّ مُعْظم المحللين السياسيين يؤكّدون أنّ لواشنطن مطامع جادّة في وسط آسيا، في منطقة بحر قزوين، وأفغانستان، وسائر تلك المناطق. وفي الوقت نفسه كان لروسيا مطامع جادّة، وكانت هذه المناطق تابعة للاتحاد السوفياتي فترة غير قصيرة. وإنجلترا ومطامعها كالعادة فاغرة فاهها، باسطة أيديها للعُدْوان، ومعها تاريخ طويل في أفغانستان.

بعضهم يرى أن واشنطن تريد من تواجدها في وسط آسيا محاصرة الصين، وآخرون يرون أنّ الهدف هو حماية أنظمة فاشيّة في مناطق كانت خاضعة من قبل للاتحاد السوفياتي ولو بصورة غير مُتعمّدة. ولكنّ هذا التدخّل الأمريكي يَظَلّ مصدر قلق وغيظ لروسيا. ولا بُدّ أنْ تَدْرك روسيا من تاريخ الأحداث في المنطقة أنّها ساهمت بجلب أمريكا إلى مناطقها السابقة.

إنّ موقف روسيا، بالنسبة لوجْهة النّظر الغربيّة، لا يُقدِّم بقوّته العسكرية أيّ إجابة شافية لهم حول ما يُمكن أنْ تقدم روسيا من حلول لما يَعْتبرونه تهديداً محليّاً ودوليّاً بوجود دولة طالبان.

والإعلام الغربيّ لم يُخْف هذه النّاحية. لقد كان هناك قلق غربيٌّ واضح حول قُدرة روسيا العسكرية لمعالجة ما يَعْتبرونه خطراً حقيقيّاً في داخل المنطقة وعلى المستوى الدولي من قيام دولة إسلامية في وسط آسيا تطبّق الإسلام من خلال الكتاب والسُنّة، تَمْنع الخمور وأشباهها، وتَمْنع الزّنا واختلاط المرأة بالرجل، ولا ترى مساواة المرأة بالرجل وفق النظرة الغربيّة، وتمنع الظلم بين الأفراد وبين الدّول، وتمنع العُدْوان الظالم، وتقطع يد السارق، وتقيم سائر حدود الإسلام، وتنطلق بالدعوة الإسلامية إلى العالم كلّه. إنّ قيام دولة مثل هذه سبق أنْ عَبّر عنه نيكسون في كتابه «نصر بلا حرب» حين قال: «أمامنا عدُوّان: الشيوعية والإسلام، وكل يريد أن يتسلّم زمام الحكم ليطبّق مبادئه التي لا تُحتمل أو لا تُطاق»!

نعم! إنها مبادئ لا يستطيعون تَحمّلها! كيف تحجب المرأة عن الرجل فلا تكون معه في مكتبه في خلوة تسمّى «إداريّة»، يُديران فيها شؤون الفتنة والفساد. إن أقوى رجل في الأرض من حيث السلطة والنفوذ، وهو رئيس الولايات المتحدة كلينتون، كان أضعف ما يكون أثناء خلوته مع «مونيكا لوينسكي».

نعم! إنها مبادئ لا يحتملونها لأنها ستمنع نشر فضيحة كلينتون والفحش الذي دار فيها على الناس، وبكل وسائل الإعلام. نعم! إنها مبادئ لا تُحتمل لأنها تمنع الظلم والعدوان ونهب الشعوب وإفقارها تحت شعارات الحضارة الغربية!

نعم! إنها مبادئ لا يحتملونها لأنها تقيم العدل في الأرض على أسس ربّانية وتمنع الظلم، وهم ظالمون لا يعرفون العدل إلا شعاراً!

إنّها قضيّة خطيرة بالنسبة لهم، لأنّهم مُصرّون على الظلم والعدوان ونهب الشعوب وتخديرها بالجنس وغير الجنس، ولأنّهم عرفوا من خلال تجارب لقرون طويلة عديدة



■ قيام دولة إسلامية تطبق شرع الله يعتبر لدى الغرب قضية خطيرة لأنهم مصرون على الظلم والعدوان ونهب الشعوب وتخديرها بالجنس وغير الجنس

مع الإسلام الذي أُنزل على محمد ﷺ، فوجدوا أنّه لا يمكن الدخول مع هذا الدين في مساومات على الحقّ ولا في تنازلات عنه، ولا في قبول الظلم والعدوان في الأرض أبداً، فليس أمامهم إلا حجزه أو منعه أو تدمير من لا يستجيب لهواهم:

﴿أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً﴾ (الفرقان: ٤٣)

من خلال هذه التجارب اقتنعوا أنّه لابُدّ من القضاء على كُلّ عقبة لا تستجيب لأطماعهم. وأوّل ذلك هو الإسلام، وهم بذلك يتصدّرون لمحاربة الله، والله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يُفلته. وليس إصرارهم على تسليم فلسطين لليهود إلا أن تكون قاعدة رئيسة في مخططهم لتدمير العالم الإسلامي أو تحويله إلى عالم الفتنة والفساد والإجرام.

الأحداث كلّها تؤكّد هذا الاتّجاه

دعم الحركات التنصيريّة وبذل الأموال الطائلة لهم، ودعم مؤتمراتهم التي يُجاهرون فيها بعداء الإسلام، وبرغبتهم في تحويل المسلمين جميعاً إلى النصرانيّة، ويمنع قيام دولة مسلمة في البوسنة والهرسك، وبأيّ أرض أخرى، ويدعم أيّ انحراف عن الإسلام مما يُسمّونه الإسلام المعتدل، ومما يَخترعون له من الأسماء والزخارف التي يظنّون أنها تُقرّبه من الناس وتُحبّبه إليهم، وقد تعهّدوا بذلك كُلّه بالمال والإعلام، كما بَيّن ذلك نيكسون في كتابه الأخير «اغتنام الفرصة seize the moment» أحداث تكاد لا تُحصر تدلّ على تصميمهم على هذه الحرب، أيُعقل ألا يَلتفت إليها المسلمون؟! أيعقل مع توالي القوارع والأحداث ألا يستيقظ المسلمون فيظلّوا في غفوتهم وتمزّقهم وهوانهم؟! أيُعقل ذلك؟!

إنّ أشدّ المحاولات وأخبثها هي محاولة شراء الضمائر بالمال. فقد بسطت أمريكا يدها بالمال الوفير، يحمله عبيدها ليشتروا ذمَم القبائل والأفراد سواء في أفغانستان أو في العراق وَضمّهم إلى صفوفها.

فقد أعلن هذه الحقيقة سفير طالبان في باكستان، وأنّ هنالك كثيرين من الأفغان أخذوا يتعاونون مع الغزاة ومع الحلف الشمالي تحت تأثير إغراء المال المتدفق من الغزاة. وقد انكشف هذا الخطر عندما بدأت تنسحب طالبان بصورة سريعة من معظم مناطقها، بعد أن اكتشف أنّ عدداً من القادة في الخطوط الأمامية تمّ شراؤهم.

لقد كانت محاولات أمريكا لشراء بعض قبائل الأفغان مبكّرة. فقد كان لها إلمام غير قليل بواقع القبائل الأفغانية والعصبيّات الجاهلية الثائرة بينها. لقد جمعت هذه الخبْرة خلال فترة الجهاد الأفغاني ضدّ الاتّحاد السوفياتي، ومن تدخّلها وتقديمها المساعدات الماليّة والمساعدة بالسلاح.

وفي الوقت الذي كانت فيه أمريكا تحاول إقامة تحالف داخليّ في أفغانستان ضدّ طالبان، فإنّها كانت تحاول إقامة تحالف دوليّ خارجيّ أيضاً ضدّ طالبان، دون أن تُعْلن أهدافها الحقيقيّة.

استفادت أمريكا من التّحالف الشمالي من أجل حلْف داخليّ، واستفادت من روسيا وإيران، وبدا كأنّه لم يكن أمام باكستان من خيار إلا أنْ تقف ضدّ الدولة التي أنشأتها، واستغلّت ملك أفغانستان السابق ظاهر شاه البالغ من العمر (٨٦) عاماً، وهو بشتوني.

يَعْجب المرء كيف يتساقط الناس وتتساقط الدول، وكيف تُطوى المبادئ والقيَم أمام القوّة العسكريّة وأمام قوى الطغيان، مَع اختلال الموازين.

رجل بلغ السادسة والثمانين من عمره مثل ظاهر شاه بقيت الدنيا تملأ قلبه، وشهوة الملك والرئاسة حتى سقط مع غيره في بيع بلاده!

وستظلّ الدول المذكورة: روسيا وإيران وباكستان، تَصارع لتُوفر لها دورا في مستقبل أفغانستان. كتبت الشرق الأوسط في عددها (٨٤٧٤) يوم السبت في (٢٦ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٩شباط -فبراير- ٢٠٠٢م) السنة (٢٤) أن الرئيس الإيراني السابق «علي أكبر هاشم رفسنجاني» أكد يوم الجمعة (٢٥ ذو القعدة) في خطبته في جامعة طهران: أنّ القوات الإيرانية قاتلت طالبان، وساهمت في دحرها، وأنّه لو لم تُساعد قوّاتهم في قتال طالبان لغرق الأمريكيين في المستنقع الأفغاني. وتابع قائلاً: «يجب على أمريكا أن تعلم أنّه لولا الجيش الإيراني الشعبيّ ما استطاعت أمريكا أنْ تُسقط طالبان».

لم يُوضّح رفسنجاني كيف تَمّ ذلك، ولكنّه من الواضح أنّ مساهمتهم كانت في داخل أفغانستان، مستفيدين من تلك اللحظات التي تكاتفت القوى على طالبان. وقال: «إن اتهام أمريكا لإيران بإيواء عناصر من القاعدة أو مسؤولين من طالبان اتهام باطل، فهؤلاء خصوم للشيعة، وإنّ أسوأ ما فعله الأمريكان ضدهم في الآونة الأخيرة هو السّماح بإنشاء طالبان»!

كيف ينسجم هذا المنطق مع ادّعاءات إيران بضرورة التقارب بين الشيعة والسنة؟!

ونشرت الحياة في عددها (١٤٢١٩) يوم الجمعة في (١محرم ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢/٣/١٥م) أنّ الرئيس الإيراني عرض فتح حوار مع واشنطن، فحذّر مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران «آية الله علي خامنئي» المسؤولين من الانجراف وراء الأوهام. وفي الوقت نفسه كشف نائب رئيس مجلس الشورى الإيراني الإصلاحي «محسن أرمين» وجود اتصالات بين طهران وواشنطن «على رغم تأزّم العلاقات، ومن أجل السيطرة على الأزمات والتعرّف على خطط الطرف الأمريكي دون وسيط»!

وكتبت الحياة أنّ لقاءً تمّ في «فيينا» قبل بضعة أشهر بين دبلوماسيين إيرانيين وأمريكيين قبل بدء الحملة العسكرية على أفغانستان. وأشارت مصادر في طهران إلى قيام لقاءات مماثلة في نيقوسيا وأنقرة،

وتزامنت تصريحات «آرمين» مع دعوة رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي «جوزف بيدن» إلى قيام نوّاب إيرانيين بزيارة واشنطن. ودعا الإصلاحيون الإيرانيّون إلى حوارات مع المؤسسات الأمريكيّة غير الحكوميّة وأعضاء الكونغرس، ومع المفكرين الأمريكيين.

هذا خلال الفترة التي أعلن الرئيس بوش فيها عن «محور الشر» الذي كان منه إيران، وعن التهديدات المصاحبة لإعلان محور الشر. ويبدو أن محادثات خاتمي في فيينا كما في أثينا قد شكّلت أساساً لتدخل أوروبي للحدّ من التوتّر بين طهران وواشنطن. وأكد خاتمي استعداد بلاده لحوار مع واشنطن. وقال: «أنا واثق من أنّه في حال أن خطا الأمريكيون خطوة وأظهروا حسن نيّتهم تجاهنا، فإنّ الشعب الإيراني العظيم مستعدٌ لإجراء حوار ومحادثات مثمرة وعلى قدم المساواة».

وظنّ هؤلاء أنّ مثل هذه الخدمات تقرّبهم ممّن كانوا يُسمّونه قبل حين بالشيطان الأكبر. أمريكا. ولقد سبق هؤلاء آخرون ظنّوا أنّ تنازلهم ومراءاتهم للشيطان الأكبر يقرّبهم إليه. وجاء التاريخ يُعَلّمنا أنّ كل الذين تنازلوا عن دينهم ورسالتهم كانوا أوّل ضحايا من تنازلوا إليهم ومن خضعوا لهم ذلّة ومراءاة وطلباً للدنيا.

ذلك أنّ سُنّة الله ماضية فيمن يُماري ويتنازل أنّه سيفقد رضاء الله وعونه، ويفقد احترام مَنْ والاهم.

لا يُعقل أن يُحصر هدف أمريكا بالمطالبة برأس أسامة بن لادن! الأهداف واسعة جداً، أهداف الجشعين الطامعين المجرمين سَيظلّ بترول بحر قزوين وبترول إيران والعالم العربيّ مَوْضع أطماع أمريكا التي لا تقف عند حد.

وروسيا كانت تمدُّ التحالف الشمالي بالدّعم منذ سنة(١٤١٦هـ ١٩٩٦م). كانت تمدّهم بالمستشارين والخبراء والطيارين، وكانت طائراتهم تقصف طالبان بين حين وآخر. ويبدو أنّ سياسة الأمريكان كانت أبعدَ نظراً، فقد أعطت طاجكستان (٣ملايين) دولار لمحاربة الجفاف والقحط، فقابلت طاجكستان ذلك بأنْ سَمحت للأمريكان باستخدام مطاراتهم في حربهم في أفغانستان.

وفي الوقت الذي دعا فيه علماء المسلمين في القوقاز إلى وقف القصف الأمريكي في أفغانستان في شهر رمضان (الأمر الذي رفضته أمريكا وكثفت قصفها كالعادة في شهر رمضان المبارك)، طلب الرئيس الأفغاني المخلوع برهان الدين رباني من الرئيس التركي أحمد نجدت سيزر، أسلحة ومعدّات عسكريّة لسحق طالبان.

■ الرئيس الإيراني الأسبق علي رفسنجاني: يجب على أمريكا أن تعلم أنه لولا الجيش الإيراني الشعبيّ ما استطاعت أمريكا أن تُسْقط طالبان

■ سَيظلُّ بترول بحر قزوين وبترول إيران والعالم العربيّ مَوْضع أطماع أمريكا التي لا تقف عند حد

وأبدى رحمانوف خلال محادثاته مع الرئيس التركي استعداد بلاده لوضع مطاراتها تحت تصرف الائتلاف الدولي المناوئ للإرهاب. وقد عرضت طاجكستان استخدام مطارين عسكريين في مدينتي «قلاب» و«كرغان تبة» القريبين من الحدود الأفغانية. إضافة إلى مطار «جوخند» المدني في شمال البلاد، إضافة إلى مستشفيات عسكريّة لمعالجة الجرحى والمصابين الأمريكان.

وأكد رحمانوف أنّ بلاده تريد أن يقوم في كابل حكومة صديقة، وأنه من حق الدول المجاورة أن يكون لها رأي مسموع في هذه الحكومة.

أما في تركيا! فقد نقل مستشار الرئيس التركي للشؤون الدولية «شابان إيلدن» أن ٩٠٪ من أفراد القوات الخاصة التركية سيتولون تدريب قوات التحالف الشمالي والإشراف على نقل المساعدات الإنسانية وتوزيعها. وشدّد على أن تركيا ترفض مشاركة «طالبان» في أي حكومة مقبلة.

وباكستان! فقد أعلن الرئيس «برويز مشرف» استعداد بلده للتعاون مع أمريكا والتحالف الدولي لمحاربة الإرهاب، وتقديم المساعدات اللوجستية والاستخبارية وغيرها.

وفي زيارته لفرنسا صَرّح أنّ محادثاته مع المسؤولين الفرنسيين في باريس أظهرت إجماعاً تاماً في وجهات النظر الفرنسية والباكستانية. كما صرح أن رئيس وزراء فرنسا «ليونيل جوسبان» أكد عزمه على معالجة مشكلاتها الاقتصادية، وأنّه أشاد بشجاعة باكستان واتخاذها هذا الموقف الجريء وتفهمها للواقع.

وحذّر مسؤولون في البنتاغون آنذاك أنّ القضاء على ابن لادن وزعيم طالبان الملاّ محمد عمر، لا يعني نهاية الحملة العسكرية على أفغانستان. وحتى يتمّ ذلك فإنّ الأمر يتطلب إرسال المزيد من القوات الأمريكية إلى أفغانستان وأنّ هذه القوات تحتاج إلى وقت طويل، وربما إلى سنوات، حتى تحقق الأهداف المرجوة منها!!

وأخذ هذا المعنى يتكرّر ويتردّد على ألسنة مسؤولين كبار في أمريكا تدور كلها حول تحقيق الأهداف المرجوّة من الحملة على أفغانستان ستستغرق زمناً طويلاً، ولكن لا أحد يحدّد الأهداف ويعلنها. وقد أعلن ذلك بوش نفسه وكبار أركان إدارته منذ بدء الحملة على أفغانستان. وصرّح نائب وزير الدفاع الأمريكي «وولفوتيز»: «من المهمّ جداً أن يتفهّم الشعب الأمريكي بأنّ أهدافنا في أفغانستان لا تزال كبيرة جداً ويجب علينا تحقيقها، وأنّ أعداءنا الذين لحقت بهم نصف الهزيمة يمكن أن يكونوا خطرين جدّاً، وربما يمضي وقت طويل قبل القضاء عليهم»، وأضاف: «إنّ الوضع في أفغانستان لا يزال معقّداً وخطيراً»، وأضاف نائب وزير الدفاع الأمريكي: إنه تمّ قتل عدد من رجال القاعدة، ولكن من المستحيل تقويم عدد القتلى، ولا يزال الكثيرون أحراراً، وما قتلناه حتى الآن يكون عدداً قليلاً.

كما أوضح أنّ عناصر القاعدة متوزّعون في أكثر من (٦٠) بلداً بينها أمريكا. والقضاء على جزء لا يعني القضاء عليه كلّه. وأعلن أنه تم القبض على اثنين أو ثلاثة من القادة في حركة طالبان اعتقلتهم المعارضة وقوات القاعدة المتحصنون في الكهوف والأنفاق تُقاتل بشدّة والعمل المتبقي علينا كثير.

وخلال هذه الأجواء كانت الخطط جاهزة لضرب العراق.فقد قال الأدميرال جون: «إنّ الرئيس بوش ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد أوضحا أنّه لا بدّ للعراق أن يتخلّص من أسلحة الدمار الشامل، وعليه أن يسمح للمفتشين الدوليين بالعودة، وإن لم يسمح فهناك طرق عدة للتفكير في الأمر».

وأضاف وولفويتز: «إنّ الرئيس قال منذ البداية في خطابه أمام الكونجرس: إنّ الحملة ضدّ الإرهاب حملة طويلة، وليست ضد القاعدة وطالبان فقط، فهناك (٦٠) بلداً للقاعدة وجود فيها، وهناك مشكلة الدول الداعمة للإرهاب ولا بدّ من حلها».

لابدّ من وقفة هنا: ما هي هذه الأهداف التي تؤكّدها الإدارة في خطاب بعد خطاب، وتصريح بعد تصريح؟!

هل الأهداف هي القاعدة وامتدادها وطالبان؟!

هل الأهداف حقّاً محاربة الإرهاب؟!

ولماذا لا يحدّدون معنى الإرهاب؟!

أليست دولة اليهود المغتصبة دولة عدوان



وظلم وإرهاب، وأسلحة تدمير شامل؟! فلماذا لا أحد في الأرض يشير إلى هذا الإرهاب ؟

من مجمل التصريحات يمكن أن نخرج بنتيجة واضحة هي أنّ لأمريكا ومن معها من دول الغرب خطة طويلة المدى موضوعة منذ زمن طويل، يمضون بها على مراحل يستهدفون العالم الإسلامي وثرواته، ومناطق أخرى في العالم، وجعلوا من دولة اليهود قاعدة أساسية في سياستهم في المنطقة، لتكون قاعدة فكريّة وسياسية واستخباراتية وعسكرية، ولتهدّد بها المنطقة كلّها وربّما لم ينكشف دورها الكامل حتى الآن، ولكنه سينكشف قريباً!

ويبدو أنّ مفتاح خطتهم اليوم هو قضية الإرهاب، ومحاربة الإرهاب، ليتّهموا من يشاءون به، ثم لا يكون له حق الدفاع عن نفسه، ثمّ يستحلّون دمه، وأرضه وبلاده، بلداً بعد بلد، وداراً بعد دار.

لقد كانوا يستغلون فيما مضى تهمة الشيوعية ليقتلوا ويدمّروا ويعتدوا. واليوم يستغلون قضيّة الإرهاب.

هل العالم كله راض عن هذه المظالم، وما يتسبّبه من ردود فعل لا ندري مداها؟! هل يقف العالم مكتوف الأيدي مستخذياً أمام الديكتاتورية العاتية؟!

إنّي أرى فيها آية من آيات الله وعبرة وعظة، والقلوب قاسية لا تعتبر ولا تقبل الموعظة! ولله الأمر من قبل ومن بعد، وله الملك كله، يقضي بما يشاء والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء، وقضاؤه حق عادل حكيم! ولا حول ولا قوة إلا بالله!

ومن هذه الاعتبارات والأحداث، أَبَعْدَ أنْ بذلت أمريكا هذا الجهد والمال والعتاد، فهل ستترك أفغانستان أو العراق يوماً ما عن طيب خاطر؟!

وكذلك ما هو البلد الآخر الذي تنوي أمريكا احتلاله بعد أفغانستان والعراق؟! فهل هو «محور الشر» الذي أعلن عنه الرئيس بوش!

■ هل ستترك أمريكا العراق وأفغانستان بعد أن بذلت كل هذا الجهد والمال والعتاد، وما هي الدولة التي ستحتلها أمريكا بعد هذه الدول؟

أصبح واقع أفغانستان أمّة تقتل نفسها وتدمّر عمائرها وتجعل من ساحاتها أراضي قاحلة. خسرت كل شيء!

أين شعارات الإسلام ؟

أين الإيمان بالله وأين خشيته؟!

أين القيم والمبادئ التي يتغنى بها الدعاة والقادة والمجاهدون؟!

هذه النتائج تحتاج إلى وقفة حقيقية، لنتساءل هل هُزِم الإسلام؟!

كلا! لقد هُزم الذين يدّعون أنهم يحملون الإسلام، فمضت عليهم سنة الله في أن يبتلي عباده ويُمحّص ما في قلوبهم وصدورهم.

لم نقدّم إلى العالم بهذه المآسي صورة مشرقة أمينة عن الإسلام! من حقّ الناس أن يتساءلوا أهذا هو الإسلام الذي يريدوننا أن ندعى إليه؟!

كلا! ليس هذا هو الإسلام!

و لا هو الاستسلام والخضوع والذلة والهوان!

الإسلام أعظم ما تحتاجه البشرية كلها.

والإسلام يحتاج إلى دعاته!

إنّ الجهاد في أفغانستان استحوذ على قلوب الجماهير المسلمة في المرحلة الأولى وهم يجاهدون ضد السوفيات، فاندفع عشرات الآلاف من مختلف مناطق العالم إلى ميدانه، يدفعهم إيمانهم وعاطفتهم، وبشائر النصر التي كانت تلوح في الأفق.

ومجّد الجميع يومئذ هذا الاتجاه، ومجّدوا روّاده ودعاته، وتناوله الإعلام تناولاً دافعاً للعواطف وملهباً للحماسة.

ولم يكن يدري هؤلاء أنهم سيصبحون بعد حين مجرمين يطاردون، ومتهمين يُحاكَمون، وإرهابيين ظالمين، تطاردهم أمريكا وأوروبا ودول أخرى كثيرة! لم يكن يخطر ببالهم هذا المصير أبداً.

ولم يكن يخطر ببالهم أن الشعب الأفغاني أو بعضهم سيحاربهم ويسلمهم إلى أعدائهم مقابل دريهمات معدودة!

أين المشكلة إذن؟!

لماذا تتكرر الهزائم في معظم الميادين أو فيها كلها؟!

إذا كان الإسلام في قلوبنا صادقاً وإذا كان ديننا واحداً، فهل يُعقل أن نتمزّق هذا التمزّق؟!

هل هناك خلل كبير في واقع المسلمين!

ربما خطط الأعداء لإشعال نار الفتنة بين المسلمين!

ربما خططوا لتجهيل المسلمين!

وربما خططوا لتمزيق المسلمين! وخططوا لانحرافهم!

حتى لو كان هذا كلّه حقاً فمن المسؤول؟!

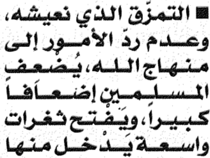
نحن المسؤولون ونحن المحاسبون ونحن الملومون، لأن الأعداء دخلوا من الثغرات التي فتحناها لهم، دخلوا من بين ضعفنا وهواننا وجهلنا! دخلوا من خلال كبرنا وغرورنا حتى عميت بصائرنا فلم نعد نرى عيوبنا وأخطاءنا، ولم نعد نريد أن نعرفها، تملكنا الكبر والغرور! نحن المسؤولون والملومون لأنّه حارب بعضنا بعضاً، فتمزقت أخوة الإسلام! وتقطعت روابط الإيمان!

نحن المسؤولين والملومين لأننا قتلنا النصيحة بيننا، وأحْيَيْنا المراء والنفاق، عادينا الناصح، وأحببنا المنافق والمرائي، فطمست الدرب أمامنا ولم نعد نرى الصراط المستقيم!

تملكنا الكبر والغرور، حتى أصبح كل يقول أنا الذي سأنقذ الأمة وأقيم الإسلام، أنا وحدي سأفعل ذلك! كل فئة أطلقت شعاراتها بذلك، فإذا اختلف الحال تغيّر الشعار أو دارت الفتاوى والاجتهادات، وما أيسرها اليوم.

وجاءت الأيام، فإذا مَنْ قال أنا الذي سآتي بالنصر، أصبح يذوق مرّ الهزيمة وذلها وهوانها: أصبح واقع أفغانستان مؤلماً محزناً مزرياً، القتال بين الفئات المختلفة مستمرّ، التدمير مستمرّ. واختفى الأمن! كأنما كان شبحاً ثم اختفى! اختفى بأيدي الناس أنفسهم، بعد أن عصف الهوى، هوى القبيلة والحزبيّة والعصبيات الجاهليّة التي تفجّرت لهيباً وفتناً ودماراً!

والسؤال لماذا هُزمت طالبان؟



لماذا هُزمتْ وهي تَحمل رسالة الله وتدعو إلى تحكيم الإسلام؟!

لماذا هُزمتْ والنصر والهزيمة بيد الله، والأمر كله لله؟!

الأسباب كثيرة. وأولها أنّ المعركة بين دولة ضعيفة العدّة والعدد، وبين دولة هي أكبر دولة في الأرض، غزت البلاد بأخطر أنواع أسلحة الدمار وأفتكها وأحدثها، وغزا معها وأيّدها عدد غير قليل من الدول النصرانيّة العلمانيّة. فالمعركة محسومة النتائج في جولتها هذه بكل ميزان، ودولة طالبان تخلّى عنها الكثيرون وبقيت وحدها في الميدان.

ولكن كان يُمكن لها أن تصمد مدّة أطول وتقلّل من خسائرها لولا خيانة عدد غير قليل من قادتها في الجبهة الأماميّة، كما صَرّح به سفيرها في باكستان وما أعلنه صريحاً بليغاً.

وصرّح بوش قائلاً: «إنّنا حَطّمنا طالبان بسبعين مليون دولار» وهذا يعني أنهم اشتروا الذمم والنفوس بالدولار.

وهنا نحتاج إلى وقفة طويلة. فالعمل الإسلاميُّ في أفغانستان مضى عليه مدّة غير قليلة لم يَبْنِ فيها «الجيل المؤمن المتماسك» الذي لا يُشترى بالدّولار ولا بغيره. لقد كان بناء المسلمين ضعيفاً.

وهذه الظاهرة لم تكن محصورة في أفغانستان، ولكنها ممتدّة في مناطق كثيرة، بالرّغم من وجود الأقوياء الصّادقين التائبين، إلا أنّ هؤلاء الضعفاء، في جسم الأمّة وميدانها، يكونون عادة سبباً رئيساً للهزيمة.

إنّ خوض معركة مع صفٍّ متساند من الأعداء لا يَصْلحُ بصفوف ممزّقة بعضها معزول عن بعض، وبعضها يُحارب بعضاً.

إنّ البناء يجب أن يكون متيناً، لا يَخترقه الأعداء بالمال والزخرف وشهوات الدنيا. لقد استطاعت أمريكا وغيرها أيضاً أن يشتروا نفوساً كثيرة بوسائل مختلفة من الإغراءات والفتنة في عالمنا اليوم. ولكنّ قُوى الإجرام أيّام النبوّة الخاتمة لم تستطع أن تخترق صفّ المؤمنين المتّقين، ولا أن تشتري أحداً منهم. وحسبك أن ترى موقف كعب بن مالك ﵁ وكان أحد الثلاثة الذين خُلّفوا عن غزوة تبوك، وممّن مَنع المسلمون أن يُكلموهم واشتدّ عليهم الأمر. ثمّ جاء نبطيٌّ من أنباط الشام يسأل عن كعب ﵁، فأشار الناس إليه حتى يدلّوه ولا يُكلّموه. فدفع إليه كتاباً من ملك غسّان فقرأه، فإذا فيه: «أمّا بعد فقد بلغنا أنّ صاحبك قد جفاك، وأنّ الله لم يجعلك في دار هوان ولا مضيعة، فالحق بنا نواسيك» فقال كعب: «وهذا أيضاً من البلاء». قال: فتيمّمتُ به التّنور فسجرْتُه به حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا برسول رسول الله ﷺ يأتيني يقول: يأمرك رسول الله ﷺ أن تعتزل امرأتك. قال فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ فقال: بل اعتزلها ولا تَقربْها. قال وأرسل إلى صاحبيّ (من الثلاثة الذين خُلّفوا) بمثل ذلك. فقلت لامرأتي: «الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله» إلى آخر القصّة ...

هذه مدرسة محمد ﷺ، وهذا هو الجيل المؤمن الذي بناه، وهذه هي أمّة الإسلام التي قال عنها الله سبحانه وتعالى:

﴿كنتم خير أمّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾ [آل عمران: ١١٠]

هذه هي الأمّة المسلمة الواحدة، تكونُ خير أمّة أُخرجت للناس حين تَحمل الخصائص الإيمانية الربّانية، وحين تكون صفّاً واحداً كالبنيان المرصوص، وحين يكون أبناؤها وجنودها حملة لرسالة الله، يَعْرضونها للبشريّة كلّها بياناً وبلاغاً، وتعهّداً، وسلوكاً ومواقفَ وممارسةً إيمانية.

هذه هي الأمّة المسلمة الواحدة، اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم، وتمّت الصفقة وثمنها الجنّة، وتوثّق البيع والشراء بعهد عظيم وميثاق صادق مفصّل، فما عاد أحد من الناس يستطيع أن يشتريهم بزخرف من الدنيا زائل، أو يضلهم عن سبيل الله.

هذه هي الأمّة المسلمة الواحدة صفّاً كالبنيان المرصوص، الولاء الأوّل لله وحده، والعهد الأوّل لله، والحبّ الأكبر لله ورسوله، ومن هذا الولاء الأوّل والعهد الأوّل والحبّ الأكبر تَنبع كُلُّ موالاة في الحياة الدنيا، وكل عهد وكل حبّ.

فلنقارن حالاً بحال، وواقعاً بواقع، وبناء ببناء، وجيلاً بجيل. ومن مثل هذه المقارنة في وقفة إيمانية تقوم على ميزان أمين، ميزان منهاج الله، نعرف أخطاءنا ونعرف وسائل العلاج.

نعرف من ذلك، من الوقفة الإيمانية والمقارنة الإيمانيّة، أنّ المعالجة لا تكون بالشّعارات ولا بالأعمال الارتجالية، ولكنّها تتمّ بالنّهج المتكامل والخُطّة المدروسة، حين يَنْبع النهج والخُطّة من منهاج الله، ونَردّه إلى منهاج الله.

إلى هذا النهج ندعو، ونُقدّم له الدّراسات المفصّلة الجامعة التي تقوم كلّها على ما أسمّيه: «النظريّة العامّة للدّعوة الإسلاميّة» ببنودها وعناصرها وخطّتها وأهدافها.

وكذلك ليكون هذا النهج النابع من منهاج الله والملبيّ لحاجة الواقع قاعدة للقاء المؤمنين المتّقين الذين يرجون الله والدّار الآخرة.

إنّ هذا التمزّق الذي نعيشه، وعدم ردّ الأمور إلى منهاج الله، يُضْعف المسلمين إضعافاً كبيراً، ويَفتح ثغرات واسعة يَدْخل منها الأعداء والمنافقون، ويأخذون المسلمين الممزّقين قطعة قطعة، وبلداً بلداً، قطعاً متناثرة يَسْهل أخذها، وديارا متفرّقة يَسْهل غزوها. إنّهم ينتقلون عندئذ من بلد إلى بلد مُسْتعينين ببلد آخر، على خُطّة مدروسة لديهم، لا يكاد يشعر هذا البلد أو ذاك أنّ المعركة قادمة إليه!



القراوي للدفعة الأولى من مركز الداعيات: نعوّل عليكن في نشر القيم بين الأوساط النسائية



أفاد الوكيل المساعد لشؤون التنسيق والعلاقات الخارجية والحج في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور مطلق القراوي، أن الوزارة تطلعت من وراء مركز إعداد الداعيات إلى تأهيل منتسباته تأهيلاً متميزاً ليساهمن في ترسيخ قيم المحبة والتسامح في الأوساط النسائية للحفاظ على الهوية الإسلامية، مؤكداً إكسابهن فكر الاعتدال والوسطية، ومشيراً إلى حرص الوزارة على إعداد أجيال جديدة من الداعيات تتوافر لديهن الأدوات التي تمكنهن من أداء الرسالة ومواكبة قضايا العصر متسلحات بفقه المرحلة وأولويات الأمة.

جاء ذلك خلال رعاية القراوي تخريج الدفعة الأولى من داعيات مركز إعداد الداعيات على مسرح الأمانة العامة للأوقاف في الدسمة.

وأكد القراوي حرص الوزارة على تقديم كل ما يخدم المجتمع المسلم، مشيرا إلى أن إيجاد دعاة وداعيات يتصفون بهدي النبي محمد ﷺ من أهم أهدافها.

وقال القراوي في كلمة نيابة عن وكيل الوزارة الدكتور عادل الفلاح: إن المركز حرص على نشر الاعتدال والوسطية في الطرح بين الداعيات، مبيناً أن منهاج النبي في هذا الطرح كان خير مثال يحتذى، حيث تتطلع الوزارة من خلال هذا المركز إلى إعداد داعيات وتأهيلهن تأهيلاً متميزاً، ليساهمن في تنمية وترسيخ قيم المحبة والتسامح في الأوساط النسائية.

وبين أننا نسعى جاهدين إلى التأكيد على التأسي بمناهج النبوة في الدعوة إلى الله، وأن نكون على بصيرة وبالحكمة والموعظة الحسنة، و أن نتخذ من طريق السلف الصالح من أهل القرون المفضلة في الدعوة نبراساً نسير عليه، ليرقى خطابنا لمن وافقنا أو خالفنا إلى مستوى الاحترام المتبادل، ومناقشة الأفكار والآراء من دون تشنج أو تعصب، وأن نسلك منهاج الاعتدال والوسطية لننأى بأنفسنا عن الإفراط والتفريط، و أن يرتكز خطابنا الإسلامي في الدعوة على مصادر الإسلام الصحيحة، وأهدافه الإنسانية العالمية، وأسسه الخلقية، فرسالة الإسلام رسالة عالمية تتسم بالكمال والشمول.

وأشار القراوي إلى أن الوزارة تدعم كافة المؤسسات التعليمية والدعوية، لتوعية المسلمين بأمور دينهم ودنياهم، وتحصينهم من الأفكار الضالة والثقافات المنحرفة، مؤكداً أن الإسلام يوجب علينا اتباع المنهج الوسطي، ونبذ الغلو والتطرف واتخاذ موقف معتدل وفق ما ارتضاه الله لنا، كما أن التمسك بالمنهج الخلقي والنبوي في عرض الإسلام بصورة صحيحة كما أمر الله، مطلب أساسي في الدعوة والتمسك بالقيم الخلقية، مستذكرًا مقترح فكرة إنشاء معهد الدعاة الشيخ سيد نوح ودوره المميز في هذا العمل.

وقعت عقداً لعلاج ٢٠ حالة التهاب كبد وبائي

«إعانة المرضى»: علاج ٣٠ ألف مريض بـ ٩ ملايين دينار خلال ٥ سنوات

أعلنت جمعية صندوق إعانة المرضى أنها تمكنت خلال السنوات الخمس الماضية، من علاج ٣٠ ألف مريض بتكلفة زادت على ٩ ملايين دينار، كان أكثرهم من مرضى السرطان والكبد الوبائي والقلب. وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية د. محمد الشرهان: إن مساعدة المريض الفقير واجب إنساني، قبل أن يكون واجباً شرعياً تحث عليه الشريعة الإسلامية، مشيراً إلى وجود الآلاف من الحالات المرضية الموجودة على أرض الكويت، وتتقدم بطلبات مساعدة للجمعية وتحتاج إلى دعم ومساعدة، بعدما اجتمع عليها الفقر والمرض. وأوضح د.الشرهان في تصريح صحفي بمناسبة توقيع عقد تبرع من شركة علي عبد الوهاب لعلاج عشرين حالة مرضية من حالات الالتهاب الكبدي الوبائي بتكلفة ١٠٠ ألف دينار: ان وجود مثل هذه الشركات، التي تقدر قيمة الشراكة الاجتماعية وتفعل دورها في القيام بواجباتها الإنسانية، يبعث على التفاؤل ويرسخ القيم الاجتماعية، التي تربى عليها المجتمع الكويتي منذ القدم، بل ويشجع على الأخذ بيد المحتاج والفقير من قبل المؤسسات والشركات الأهلية داخل الكويت. وأشار إلى أن هناك عشرات الآلاف من النشرات الصحية التي توزعها الجمعية بالمجان أن لنشر الوعي الصحي، وتوفر المصاحف والكتيبات الدعوية للمرضى داخل المستشفيات في الكويت، إلى جانب إيصال المساعدات الطبية والإغاثية للمنكوبين خارج الكويت، والإشراف على مراكز غسيل للكلى ببنغلاديش، وهو خير دليل على عطاءات أهل الكويت المحسنين، وقال: إنني أستطيع القول ان «صندوق إعانة المرضى» صفحة مشرقة للعمل الإنساني في الكويت، له أكثر من ثلاثين عاماً من العطاء الخيري بمستشفيات الكويت.

قافلة من ٢٠ شاحنة مساعدات من الكويت إلى قطاع غزة

انطلقت قافلة مساعدات إنسانية كويتية إلى قطاع غزة، سيرتها الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية عبر «جسر الملك حسين». وتضم القافلة ٢٠ شاحنة تحمل مئتي طن من المواد الإغاثية المختلفة، مقدمة من الشعب الكويتي لمؤازرة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وذلك نتيجة للأوضاع المعيشية الصعبة، التي يعانيها أهالي القطاع في الأراضي الفلسطينية.

وتعبر هذه المساعدات عن مشاعر حكومة وشعب الكويت تجاه أشقائهم في فلسطين، خصوصاً قطاع غزة في ظل الظروف الحالية التي يعيشونها.

ويبذل «الهلال الأحمر الكويتي» جهوداً كبيرة في تنظيم قوافل المساعدات الكويتية إلى الأشقاء في فلسطين والدول الصديقة التي تتعرض لظروف صعبة. وأن «هذه الدفعة من المساعدات ليست الأولى، حيث سبقتها قوافل عديدة تم إرسالها إلى الأشقاء في فلسطين، وستستمر الحكومة الكويتية وشعبها بتقديم العون والمساعدة لهم».



توقيع اتفاقية تعاون بين «الأبحاث» والمركز الإيطالي للبحوث

تم في مقر معهد الكويت للأبحاث العلمية توقيع اتفاقية تعاون علمي بين المعهد والمركز الإيطالي للبحوث وحول الهدف من هذه الاتفاقية قال مدير عام معهد الأبحاث د. ناجي المطيري: إنها تنظم التعاون بين الجانبين في نقل التكنولوجيا النوعية الخاصة ببعض المجالات العلمية، وكذلك إقامة برامج تدريبية وتبادل الخبرات بين الجانبين.

وأشار المطيري إلى أن التعاون مع الجانب الإيطالي سيختص «في البداية» بالتطبيقات البيئية للاستشعار عن بعد، واستخدام الوسائل والتقنيات الحديثة لقياس ومعرفة درجة التلوث في البيئة البحرية، كما أنه سيتم بحث إقامة مشاريع مشتركة في مجال البيئة تكون لها جدوى اقتصادية، ومن المشاريع المطروحة في هذا السياق: تخصيص وتجهيز منطقة بالتقنيات الحديثة ذات التأثير في تقليل الانبعاثات والمرتبطة بمعالجة المخلفات وعمليات إعادة التدوير، معلناً عن التوجه نحو بحث إنشاء متنزه تقني للبيئة.

وقال مدير عام معهد الكويت للأبحاث العلمية: إن المعهد يوجه جانباً من جهوده نحو استقطاب التقنيات الحديثة وتوطينها وتكييفها لتلائم الظروف البيئية للكويت واستثمارها في معالجة المشكلات وتحسين معدلات التنمية، ولذلك يقوم في الوقت الحالي بالاتصال بمراكز البحث المتقدمة على مستوى دول العالم للتعاون معها لتحقيق هذا الغرض، وان اتفاقية التعاون الموقعة مع المركز الإيطالي تأتي في هذا الإطار، وهي تختص بالتقنيات المستخدمة في الأنشطة البيئية.

مساهمته تبلغ ٣٥ في المئة من إجمالي الكلفة البالغة ٢٠٠ مليون يورو

الصندوق الكويتي يموّل مشروع مياه الشرب في سورية بـ١٣ مليون دينار

وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية على اتفاقية مع الحكومة السورية يقوم الصندوق بموجبها بتقديم قرض للمساهمة في تمويل مشروع مياه الشرب للعاصمة دمشق.

ووقع على الاتفاقية نيابة عن الصندوق الكويتي المستشار القانوني «نواف عبد الله المهمل»، وعن الجانب السوري مدير إدارة التعاون الدولي في هيئة تخطيط الدولة «نادر الشيخ علي» بحضور أعضاء بعثة الصندوق وعدد من المسؤولين في وزارة الإسكان ومؤسسة مياه الشرب في سورية.

وقال رئيس بعثة الصندوق المستشار المهمل عقب حفل التوقيع: إن الصندوق بموجب الاتفاقية سيقدم قرضاً بمبلغ ١٣ مليون دينار لتمويل مشروع لتزويد مدينة دمشق بمياه الشرب، إضافة إلى مساهمة من الحكومة السورية وقرض سيقدمه البنك الإسلامي للتنمية.

وتوقع المهمل أن يتم في القريب العاجل البدء بتنفيذ هذا المشروع الحيوي خاصة أن جميع الدراسات المتعلقة بالمشروع أصبحت مكتملة، وكذلك المخططات التفصيلية وكافة الوثائق أصبحت جاهزة أيضاً.

وأشار إلى أن الخطوات التي ستتبع التوقيع على الاتفاقية تتلخص بعرض هذه الاتفاقية ونصوصها على مجلس إدارة الصندوق للموافقة عليها، ثم سيتم التوقيع عليها بالشكل النهائي وإعلان نفاذها.

وأوضح أنه تقديراً من الصندوق الكويتي لأهمية المشروع وصفته العاجلة لمحاولة الاستفادة من المياه الموجودة في دمشق بأفضل آلية موجودة، من حيث تطوير الشبكات لتخفيف الهدر الناجم حيث يصل إلى ٦٠ في المئة من المياه بسبب قدم وتهالك شبكة مياه دمشق.

وبهذا القرض يرتفع عدد المشاريع التي يساهم الصندوق بتمويلها في سورية إلى ٢٨ مشروعاً، شملت قطاعات تنموية وحيوية، مثل: قطاع الكهرباء والمياه والصرف الصحي والسدود والطرق السريعة والاتصالات الهاتفية ومصانع الغزل والنسيج، حيث بلغت قيمة القروض الإجمالية حوالي ٣٦٦ مليون دينار كويتي.

رعى الحفل السنوي لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بتخريج دفعة جديدة من طلابها

الأمير نايف: الظروف الصعبة التي مر بها العالم أمنياً واقتصادياً لم تؤثر في استقرار السعودية

أكد الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية رئيس المجلس الأعلى لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في السعودية أن الظروف الصعبة التي مر بها العالم في الأمن والاستقرار والاقتصاد وأثرت على العديد من البلدان لم تؤثر على بلادنا التي ظلت ثابتة ومستقرة، بالرغم من استهدافها من جهات متعددة للإخلال في الأمن ولتعطيل عجلة التقدم ولكن ولله الحمد، وبعونه تعالى وبحسن توجيهات القيادة وبالأداء المخلص لأبناء هذا الوطن في كل قطاعاته وتحمل رجال الأمن مسؤوليتهم كاملة للدفاع عن دينهم وبلادهم نجحوا في حماية وطنهم.

وقال في كلمته التي ألقاها خلال رعايته الحفل السنوي للجامعة بتخريج دفعة جديدة من طلاب كلية الدراسات العليا وكلية التدريب وكلية علوم الأدلة الجنائية وكلية اللغات بالجامعة: إنها لليلة مباركة أن أشارك في هذا الجمع الكريم بتخرج أخوة صالحين إن شاء الله من أبناء الوطن، ومن أبناء الدول العربية الشقيقة.

وأضاف: لا شك أننا جميعنا نهنئ اخواننا الخريجين بما حصلوا عليه من مؤهلات علمية، راجين من الله أن تكون عوناً لهم في حياتهم وأن ينفع بهم للقيام بواجباتهم تجاه مسؤولياتهم، لا شك أن المسلم يجب أن يتوفر فيه أولا وقبل كل شيء الإيمان الصادق بالله والتمسك بدينه، وثانيا ولاؤه لوطنه ولولاة أمره وأن يتحلى بالإيمان الصادق والثقة بالله، وأن يعمل بما أهله الله به، وأن يجتهد بما حصل عليه في مجالات العلوم المتعددة.

ولا شك أن أكبر مكسب تحصل عليه أية دولة أو بلاد أو وطن هو رجاله



وشبابه الذي يدخل معترك الحياة مؤهلاً بالعلم والمعرفة، وطموحنا جميعاً ليس له حدود في أن نواكب العالم فيما وصل إليه من تقدم في كل مجالات الحياة العلمية في العلوم جميعا، والحمد لله أصبح يوجد الآن لدينا علماء بارزين في أي مجال من مجالات العلوم الدنيوية، وأن نكون قادرين بإذن الله على أن نشارك كمسلمين وعرب وسعوديين في كافة المجالات، وأن تبرز الكفاءة العلمية التي تفرض نفسها على الواقع.

واكد أن الاعتماد بعد الله عليكم في الحاضر والمستقبل أمر واقع، وقال : أنتم رجال الغد آملين من الله أن تتسلموا الأمانة وهي سليمة من أسلافكم آبائكم وإخوانكم وأن تؤدوها على أفضل ما يؤديه الإنسان لبلاده في كل مجال من مجالات الحياة.

وأضاف: ليعلم الجميع وبخاصة إخواننا العلماء والباحثين أن المكتبة العربية قد تكون خالية قبل سنوات من الأبحاث العلمية، ولكن الحمد لله هذه الجامعة أثرت المكتبة العربية بأبحاث عالية ومتعددة بخلاف رسائل الدكتوراة التي حصل عليها عدد من خريجي هذه الجامعة.

«هيومن رايتس»: الحظر يمثل انتهاكاً لحقوق الإنسان

صحف سعودية تندد بحملة ساركوزي على النقاب

●●●●●

نددت صحف سعودية بقوة بالموقف الذي أعلنه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي حول رفض النقاب في فرنسا، واعتبرت أنه قد يكون محاولة لدفع المسلمين إلى مغادرة هذا البلد.

واعتبرت افتتاحية في صحيفة «اراب نيوز»، الناطقة بالإنجليزية، أن موقف فرنسا من النقاب نابع من علمانية الدولة، بينما المواقف الهولندية والدانمركية نابعة من مشاعر متجذرة معادية للمسلمين والمهاجرين.

وجاء في الافتتاحية «من المناسب أن يقبل المسلمون في فرنسا وفي الدول الأخرى القوانين السارية، شرط ألا تحول هذه القوانين دون الاحتفاظ بإيمانهم وممارسة معتقداتهم».

وأضافت: إن «منع النقاب يحول تماما دون ذلك».

وذكر ساركوزي أمام مجلسي البرلمان في فرساي أن «البرقع غير مرحب به في فرنسا» وان هذا النقاب «ليس موضع ترحيب في أراضي الجمهورية»، معتبرا أنه «ليس رمزا دينيا، بل رمز استعباد للمرأة».

من جهة أخرى، اعتبرت منظمة هيومن رايتس ووتش الأمريكية المدافعة عن حقوق الإنسان أن حظر النقاب الكامل في فرنسا سيشكل «انتهاكا لحقوق الإنسان».

وقال مدير مكتب المنظمة في باريس جان ماري فاردو: إن «حظر البرقع لن يحقق للنساء الحرية».

جسر جوي للمحافظات الأكثر احتياجاً للمساعدات

الهلال الأحمر الإماراتي: ٣٠ طناً مواد إغاثة تصل جنوب السودان

وصلت إلى مطار جوبا في جنوب السودان طائرة الإغاثة الثانية تحمل ٣٠ طناً من المواد الغذائية والملابس ومواد الإيواء المتنوعة، وذلك ضمن الجسر الجوي الذي تسيره هيئة الهلال الأحمر تنفيذاً لتوجيهات الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ممثل حاكم أبوظبي في المنطقة الغربية رئيس هيئة الهلال الأحمر لمساندة الأوضاع الإنسانية في جنوب السودان.

ووضعت الهيئة خطة عمل ميدانية بالتنسيق مع الجهات المختصة بالشأن الإنساني في جنوب السودان لتخصيص المواد الإغاثية التي تصل عبر الجسر الجوي للمحافظات الجنوبية الأكثر احتياجات لهذه المساعدات في الوقت الراهن، وعلى ضوء هذه الاتصالات تم تحديد محافظات بور وبيبور وأكوبو وفشلا للاستفادة من المرحلة الراهنة من مساعدات الهيئة الإنسانية على أن يتم تغطية المناطق الأخرى عبر المراحل القادمة لبرامج مساعدات الهيئة الممتدة لكافة المحافظات المتأثرة للحد من معاناة سكانها ومساندة أوضاعهم الإنسانية.

وكشفت هيئة الهلال الأحمر جهودها بالتعاون والتنسيق مع الجهات المختصة بالشأن الإنساني في السودان للوصول إلى كافة المستهدفين من خدمات الهيئة في الولايات الجنوبية دون استثناء، وتقديم الدعم والمساندة لهم عبر مساعداتها التي شملت مختلف المجالات الحيوية خاصة توفير الغذاء والدواء ووسائل الإيواء وغيرها من الخدمات التي تساهم في تعزيز قدرة المتأثرين على مواجهة ظروفهم الصعبة.

ويعمل وفد هيئة الهلال الأحمر الإماراتي الموجود حالياً في جنوب السودان برئاسة صالح حسين الجابري - رئيس قسم الإغاثة في الهلال الأحمر - على تحقيق تطلعات الهيئة وقيادتها العليا بتوسيع مظلة المستفيدين من العمليات الإغاثية، التي انطلقت بقوة للمساهمة في درء المخاطر المحدقة بالنازحين والمتأثرين في جنوب السودان في ظل أوضاع اقتصادية وإنسانية صعبة فاقمت من معاناتهم.

سلطنة عمان اعتمدت ملياري ريال لتطوير مطاراتها

● ● ● ● ●

تعمل سلطنة عمان حالياً على تطوير أربعة مطارات لديها بأكثر من ملياري ريال عماني، أي ما يعادل خمسة مليارات دولار، ووقعت السلطنة على عدد من الاتفاقيات لتطوير مطاري (مسقط) و(صلالة) بكلفة ٤٥٠ مليون ريال عماني، بالإضافة إلى إنشاء المرحلة الأولى لمطارين جديدين في منطقتي (الدقم) و(صحار) بكلفة ٦٠ مليون ريال.

وكان وزير التجارة والصناعة «مقبول بن علي سلطان» قد أعلن في الشهر الماضي، أنه سيتم إنشاء مطارين جديدين في (الدقم) و(صحار) ضمن خطط السلطنة لتطوير المطارات وضمن عملية النمو التي تشهدها في مختلف المجالات.

وأكد سلطان أن تطوير المطارات يأتي ضمن عملية التنمية لتواكب المشاريع والمنجزات والتطور المستمر الذي يشهده العالم في مجال الطيران، مشيراً إلى أنه يساهم في تقديم أفضل الخدمات الفنية والإدارية لمستخدمي المطارات العمانية وتسهيل إنسيابية الحركة الجوية فيها.

وأضاف: إن التوسعات الجديدة في المطارات ستساهم في تفعيل الحركة السياحية والتجارية مع كل دول العالم، نظراً للمناخ السياحي والاستثماري الذي تتمتع به سلطنة عمان.

دول الخليج من بين الدول الأقل تضررا بالأزمة العالمية

أظهرت دراسة اقتصادية أن سكان سبع دول على مستوى العالم هم الأقل تضرراً من الأزمة المالية العالمية الحالية، وهي السعودية، الكويت، الإمارات، قطر، البرازيل، الصين، ولبنان، موضحة أن مواطني تلك الدول لم يخفضوا فعليا نفقاتهم لتمكنهم من تحمل الأزمة الاقتصادية الراهنة.

وعن الوضع الاقتصادي المتوقع في تلك الدول خلال الثلاثة أشهر المقبلة، أبرزت الدراسة التي أعدتها المؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستشارية «بارك» في الكويت، أن النظرة المالية بصفة عامة هي نظرة سلبية، حيث إن ١٦٪ فقط من المستفتين هم الذين يعتقدون أن الوضع الاقتصادي في بلادهم سيكون أفضل. وأوضحت أن السعودية وقطر والكويت والبرازيل والإمارات هي الدول التي جاءت فيها أعلى نسب التفاؤل بتحسن الوضع الاقتصادي بدلاً من أن يزداد سوءاً.

بقلم: عبدالله خليل شبيب
abdallah_shabeeb@hotmail.com



لهذه الأسباب... الشعب الفلسطيني

أنا لا أعرف من قيادات حماس ورموزها إلا اثنين، أحدهما زميل دراسة ومواطنة قديم اضطرته الظروف (القاهرة) للتقاعد، والآخر يعرفني وأعرفه معرفة سطحية بسيطة.

بينما أعرف من قادة ومؤسسي فتح الكثيرين، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر!

بدءا بياسر عرفات حيث كنت ممن كان ينتخبه رئيسا لرابطة الطلاب الفلسطينيين في القاهرة وكانت علاقتي به جيدة، وكذلك صلاح خلف وخليل الوزير وعبدالفتاح حمود وحمد عبدالعزيز وغيرهم من السابقين رحمهم الله جميعا، وممن ينتظر عرفت محمد غنيم ورفيق النتشة وهاني الحسن.

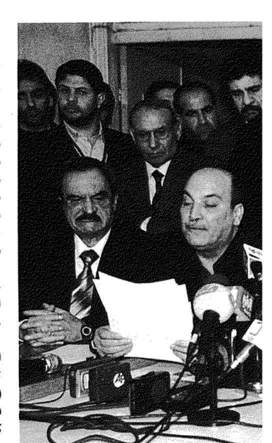
وقد عاصرنا نشأة الحركات الفدائية وتكوينها - عن قرب - وشاركنا في بعضها، ولذا إذا تحدثنا عنها فحديثنا نابع عن كثير من خبرة ومعرفة.

ومعلوم لدى الجميع أن معظم الحركات الفدائية حتى التي أصلها أحزاب وركبت الموجة أوالتي أنشأتها دول أو أحزاب كانت تعمل لهدف معلن: هو تحرير فلسطين (كلها من النهر إلى البحر) إلا ما كان مرجع فكرها يساريا أو شيوعيا، فما كان يهون عليها أن يُقضى على الدولة اليهودية (صديقة مرجعها ومموّلها وسيدها - الاتحاد السوفياتي الغابر)!

ولذا كان هنالك طرح (مشوش) عن دولة ديمقراطية علمانية.

وكذلك كانت أهم وسيلة لها جميعا :المقاومة المسلحة في الدرجة الأولى، وقامت كثير منها بعمليات ضد العدو اليهودي في ظروف وفترة تاريخية معروفة وإن شاب كثيرا من تلك العمليات أحيانا بعض المبالغة والادعاء والتنازع وكان بعض منها (للتلميع والتنفيس أو الاسترزاق)!

ثم كانت المعاناة والاصطدامات والتصفيات والتشتيت والعقبات.





مع حماس!

الجهود (الناعمة)

ولأن أحداً لم يكن ليجرؤ بالتصريح بالتعاطف مع اليهود أو رفض فكرة (تحرير فلسطين)، فقد كان(كل يدعي وصلا بليلى) كل على طريقته!

ولذا وبجانب الاصطدامات و(مقاومة المقاومة) والاعتقالات والتشريدات والتصفيات.. إلخ، فقد كان هنالك (الجهود الناعمة) التي استدرجت البعض حتى وقع في الفخ (هذا إذا لم يكن معداً لذلك منذ البداية بعناية)، وكان ما كان مما انتهى إلى رضوخ للظروف وتنازلات للأمر الواقع ومحو معظم ما سمي (الميثاق الوطني الفلسطيني) والتراجع عن (من البحر إلى النهر) و(إلقاء السلاح قبل بدء المعارك الحقيقية) والاكتفاء بسلطة محدودة مشلولة تحت سيطرة الاحتلال وتحت رحمته (ولا رحمة له)، ثم الاتفاقات السرية وغير السرية التي كانت مجموعة من التنازلات المهينة ولم يلتزم العدو منها بشيء، وسلاسل من المفاوضات العبثية التخديرية المقصود منها إعطاء العدو فرصة للتوسع والتمكن وصنع حقائق على الأرض كانت وستكون مفاوضات بلا سقوف ولا شروط ولا جداول زمنية أو مطالب محددة، ولذا لم تنتج شيئا إلا لصالح العدو! وما كان يجب أن تستمر إلا بمقابل، ولو - مثلاً - مثل: وقف الاستيطان والجدار والاجتياحات والاعتقالات والاغتيالات، إضافة لتفكيك الحواجز أو معظمها - على الأقل- ولم تتوقف (خروقات العدو) المذكورة وغيرها لا في الضفة ولا في غزة.

ولا زالت الأغلبية من الشعب الفلسطيني والعربي والإسلامي تتوق للتحرير الكامل وللعودة ولإسقاط (المشروع الصهيوني) ومحوه من الوجود، فهي مع كل مقاومة مسلحة - مهما كلفت التضحيات - وليست مع التنازلات والمفاوضات التخديرية التي ثبت ضررها ولا نفع لها مطلقا إلا ما يدخل (جيوب المفاوضين، حيث مجموع ما يكسب واحدهم أكثر من دخل رئيس الولايات المتحدة)!.

ولذلك (ناموا عليها) حيناً طويلاً بلا جدوى وصار حلمهم وشعارهم (الحياة مفاوضات)!

ومن هنا فإن عواطف الأغلبية وميولها وتأييدها (للبندقية وحامل البندقية) وللثابتين على خط الكفاح والجهاد والمقاومة، فهي ترفض كل تعاون مع العدو أو تنازل له أوشراكة معه في اي شيء! وخصوصاً ما يؤدي إلى ضرر الشعب وتعويق قوته ومقاومته!

وهذا - بالضبط - ما فعلته ما سمي بـ (السلطة) وما سمي بالعائدين الذين دخلوا بناء على موافقة اليهود واختيارهم بدقة ولمهمات محددة أدوا معظمها (فانطفأت الانتفاضات) وتمت حماية العدو! وقُضي على كثير من جيوب المقاومة وعُطل كثير من العمليات الكبيرة التي كانت كفيلة (بهرب) كثير من اليهود للنجاة بأرواحهم وأموالهم، وبصد كثير من التائقين - أوالمخدوعين - للعودة إلى (الفردوس المفقود المفقد لحياة المعتدين وآمالهم)!!

■ أغلبية الشعب الفلسطيني والعربي والإسلامي تتوق لتحرير الأراضي المقدسة وإسقاط المشروع الصهيوني ومحوه من الوجود

■ اليهود استطاعوا قتل الكثير من المقاومين الأشراف بفضل جهود العملاء الجدد من رجال السلطة

واستطاع اليهود أن يقتلوا ويعتقلوا من المقاومين عشرات أضعاف ما كانوا يحلمون به ويستطيعونه وما كان لهم ليبلغوه لولا مشاركات السلطة الوافدة وجهودها التجسسية والتصفوية والخيانية، وخصوصاً فيما يسمى (التنسيق الأمني)، فنشأت طبقات من (المتعاونين الجدد) بدرجة ونطاق (أقل وأذل)!!

لماذا تؤيد الأغلبية الشعبية حماسا وأمثالها:

ولذا حين نشأت حركات مقاومة جديدة ومخلصة ومؤمنة تفضل الشهادة على الاستسلام والذل وترفض التنازل عن سلاحها ونهجها المقاوم وترفض الاعتراف بالعدو وباطله أو الإقرار باحتلاله واغتصابه. وأثبتت ذلك عملياً في الميدان ببطولات وتضحيات مشهودة ومدهشة ومخلصة وقدمت من أبناء قادتها ورؤوسهم براهين الإخلاص والصدق والنزاهة، فيما قدم (الآخرون) من أشخاصهم وأبنائهم رجال (بزنس ولصوص ونهب الأموال العامة والخاصة

■ التأييد الكامل لحماس من الشعب الفلسطيني لم يأت من فراغ، وإنما جاء على أساس رفض حماس عن التنازلات وعدم الاعتراف بالعدو الصهيوني



ونماذج فساد وخيانة وانحلال وكازينوهات ومواخير)!!

من هنا كان لا بد أن يكون تأييد أغلبية الشعب الفلسطيني ومن يؤيده ويسانده من الشعوب العربية والمسلمة لحركات المقاومة الشريفة والنزيهة والثابتة على الحق و(القابضة على الجمر) لا على (الدولار والشيكل واليورو والمنافع والرشوات)!

ولذا فإن (ثبات) المقاومة الإسلامية والوطنية من جهة، ومن جهة أخرى تمسكها بالسلاح (الوسيلة الأنجع لردع العدوان وتحقيق الأهداف)، وخصوصا في مثل حالة عدونا اليهودي الذي لايلزمه ولا يردعه شيء إلا القوة والعنف، فلا يلتزم بعهود ولا مواثيق ولا شرائع ولا أخلاق.

وكذلك نزاهة تلك المقاومة وتجردها وإخلاصها، وخصوصا في مقابل (نماذج فاسدة - بل تصلح نماذج للفساد)، وقد جربها الشعب الفلسطيني وغيره وافتضح أمرها وسرقاتها وخياناتها في العالم كله. كان لزاماً وطبيعياً وبدهياً أن يكون كل ذلك التأييد للاتجاه الصحيح لأنه أخيرا (لا يصح إلا الصحيح) ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾.

والشعوب - وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني - بالمرصاد! فهي تعطي ثقتها للمجاهدين المخلصين فمن جار وبدل تسحب ثقتها منه.

ولعل هذه العوامل من أهم ما أدى إلى نجاح حماس في الانتخابات بتلك النسبة التي فوجيء بها الكثيرون وربما من حماس نفسها! إضافة لعامل نراه أهم، هو أن حماسا من الموجودين في الداخل ولم يكن فيها من (العائدين) أحد ممن جربهم المواطنون المساكين المكتوون بنار ونير الاحتلال القابضون على جمره، المنتظرون (لطاقة) فرج أو شعاع أمل! فجاءهم مَن خيب آمالهم وتعاون مع عدوهم وملأ الجو فساداً وعفنا وزعرنة وخيانة وبلطجة! وفرضوا أنفسهم عليهم - مع بعض شللهم في الداخل - كأباطرة وقياصرةً يصولون ويجولون متعالين على الشعب الصابر، و(تكونت) منهم طبقة من (أثرياء النكبة أوالسلطة أو التعاون) أو ما شئت فسمها، فرأينا ما رأينا من طبقات طفيلية جديدة أثرت من أقوات وآلام الشعب واستهترت بمقوماته وأذاقته الأمرين، حتى أصبح البعض يتمنى أن تعود عهود الاحتلال المباشر، الذي كان في كثير من الأمور أخف وطأة من (الداخلين الجدد)!

تأييد الناس لمنهج وسلوك... إذا تغير توقف التأييد!

يعني لو أن (حماساً والجهاد الإسلامي ومن معهما) تنازلوا للعدو اليهودي واعترفوا به وبباطله وأقروا عدوانه واغتصابه وتركوا الجهاد والمقاومة مما يعتبر بمثابة ارتداد عن عقيدة الإسلام التي يعتنقونها ويجاهدون بها ولها!

ولو أنهم ألقوا السلاح ورضوا (بالدون وبالمفاوضات والأموال والمناصب الفارغة والمكاسب الدنيوية الدنية) لسحب الشعب وكل الشعوب منهم ثقته ولبحث أو أنشأ مَن هم أخلص وأصدق وأكثر استعداداً للتضحية وشدة على العدو وأعوانه !! - ﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾.

ولا شك أن هذا ما يعرفه وما يجب أن يعرفه المجاهدون المخلصون - وخصوصاً الإسلاميون - وغيرهم. فليس تأييد الناس لحماس لأجل (سواد عيونها) وليس بين أحد من تلك الشعوب المؤيدة وبين حماس وأقرانها المجاهدين نسب ولا مصلحة إلا الحق الصراح الذي يرمي إلى تحرير الأقصى وفلسطين والمقدسات وانتزاع حقوق الشعب الذي طالت نكبته ومعاناته وتنوعت واشتدت ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنُجّي من نشاء ولا يُرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾!

﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد* يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾.

ولذا فليعلم أعداء المقاومة والإسلام وفلسطين قبل أصدقائها وأنصارها أن التأييد الشامل القوي الذي تمنحه الجماهير لتلك الحركات والجهات تأييد لمبدأ ونهج وسلوك، فالناس المنصفون يعرفون الرجال بالحق وليس العكس - كما تعودت النظم الوثنية - التي أيدت وجود نظام مثلها في بلد وشعب كان يبشر بعهد ونمط جديد من النظم في المنطقة



تكون فيه العدالة والمساواة والمواطنة الحقة الحرة، ولا فضل فيه لأحد على أحد!، ولكنهم أنشأوا لنا (إمبراطورية دايتون عدو الإسلام والجهاد وفلسطين) وأطلقوا يد (عملائها) المدعومين من جميع الأعداء ليعيثوا في الأرض فسادا وليهلكوا الحرث والنسل ﴿والله لا يحب الفساد﴾ وليقمعوا الناس ويستنسخوا نظاما آخر من نظم المنطقة القمعية البوليسية تحكم فيه المخابرات وأقبية التعذيب- بإشراف الموساد اللعين - وهي هنا مشتركة مع مخابرات العدو بالطبع ويعتقل الناس وخصوصاً المقاومون ومؤيدوهم ويجري تعذيب في السجون كما هو في سجون الآخرين وربما أشد، حتى مات كثيرون تحت التعذيب !!

هل يظهر أشد بأسا وأعنف انتقاما وأقل تسامحا من حماس والجهاد؟!

ومن هنا فإننا وكثيراً من الناس ربما نأخذ على حماس والجهاد وغيرها (طول بالها وتسامحها) مع المجرمين والعملاء (ونتمنى ونتوقع) أن تنشأ فئات أكثر حزما تأخذ الجاني أخذ عزيز مقتدر وتؤدب المعتدين والمعذبين وعلى رأسهم (الإرهابي كيث دايتون) فتصل إليهم كما وصل الأبطال إلى المجرم الإرهابي (رحبعام زئيفي) فأوردوه جهنم وبئس المصير !!

فلو أن كل (مجرم) من (جلاوزة التعذيب) يعلم أن يد العدل والانتقام ستصل إليه حيث كان، أو تصل لأولاده وبيته وأمواله ومن يلوذ فيكتوون بنارها

■ إذا أراد المجاهدون المقاومون أن يظل تأييد الأغلبية لهم قائما ودعمهم المستطاع لهم مستمرا فليثبتوا على خططهم المقاوم المستقيم ولا تزلزلهم عنه أية ضغوط أومغريات

■ فليعلم المجاهدون أن رسول الله ﷺ قد ثبت ومن معه من أصحابه في حصار الشعب ثلاث سنوات ولم يردهم أحد عن دينهم ولم يزلزل عقيدتهم

التي أشعلوها هم -والبادئ أظلم- لحسبت هؤلاء العملاء حساباً ولربما خففت من تعاونها مع الأعداء ولربما تابت وأنابت إن بقي فيها شيء من إنسانية أو كرامة أو رجولة !مع أن كثيراً من هؤلاء يحاولون إخفاء شخصياتهم - جبنا وتحسبا! ولئن نجوا من عقاب البشر فلن ينجوا أبداً من عقاب الله العادل وعذابه المبين..! يوم يقوم الناس لرب العالمين!

وهكذا يجب أن يكون الأمر في كل نظم (التعذيب الهمجي) ويجب أن يُنتَقَم من رموز الشر والكبت والتعذيب وممن اشتهروا وضلعوا في الخيانة والإجرام وعداوة الشعوب، ونهب أموالها وأقواتها والعبث بمقدراتها، وكل من تجردوا من إنسانيتهم فما داموا لم يراعوا تلك الإنسانية فقد أهدروها واستحقوا ألا يراعيها لهم أحد ! فالعين بالعين والسن بالسن «وجزاء سيئة سيئة مثلها»!

فقد بلغ السيل الزبى ولم تعد الأوضاع تحتمل لا في مناطق السلطة الكسيحة الدايتونية ولا في غيرهما من نظم القمع والمخابرات.

وصدق مظفر النواب: (مخطئة أنظمة المخابرات! مخطئة أنظمة السفاح! لا يُقهَر الفدائي ولا يُزاح!).

ثباتا أيها المجاهدون المخلصون فإنكم على الحق المبين

مرة أخرى إذا أراد المجاهدون المقاومون أن يظل تأييد الأغلبية لهم قائماً ودعمهم المستطاع لهم مستمراً فليثبتوا على خطهم المقاوم المستقيم ولا تزلزلهم عنه أية ضغوط أو مغريات - كما غَرَّتْ و(قلبت) غيرهم من طلاب الدنيا والفارغين من العقيدة وحولتهم من مقاومين للعدو إلى أدوات بيده ضد المقاومة. قد تطول الضغوط والحصار (والحرب العالمية الشعواء) كثيراً أو قليلاً فلا يفت ذلك في أعضادكم، فقد ثبت النبي ﷺ ومن معه في حصار الشعب ٣ سنوات أكلوا خلالها العشب ولحاء الشجر ما ردهم ذلك عن دينهم ولا زلزل عقيدتهم ثم انكسر الحصار وأصحابه وباءوا بلعنات الله والتاريخ، وعلا الحق وأهله وكانت العاقبة للمتقين الصابرين ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضَيْق مما يمكرون* إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ (النحل ١٢٧-١٢٨) .

بقلم: أحمد البدوي

قل الحمد

الحمد لله، والثناء عليه، هما وسيلتنا إليه سبحانه وتعالى نبوء له بأنعمه علينا، ونبوء بذنوبنا، عسى أن يغفرها الله تعالى لنا ونلوذ به، محتمين من كل شر ظهر لنا أو خفي علينا، مما هو به أعلم: ضعفنا، واحتياجنا إليه، وخوفنا منه، واعتمادنا عليه. كل ذلك يشفع لنا عنده- ان شاء الله تعالى-، فلا قبل لنا بعذابه، ولا ملجأ منه إلا إليه.

نحمده أولا، ونحمده آخراً قال الله سبحانه وتعالى: ﴿له الحمد في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه ترجعون﴾ القصص (٧٠).

نحمد الله عز وجل في الدنيا، على ما أنعم به علينا وهو الإيمان به ثم أنعم كثيرة أخرى لا نحصيها، قال الله تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ إبراهيم (٣٤) ونحمده إن شاء الله تعالى في الجنة التي نرجو أن نكون من أهلها، برحمته وإحسانه عز وجل، قال الله تعالى: ﴿دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ يونس (١٠).

ربنا الله - سبحانه وتعالى - ذو فضل على الناس أجمعين يكفي أن

■ الله جلت قدرته وهبنا نعمة الوجود، فنحن موجودون بإذنه، وبأمره سبحانه وتعالى، ويعلم من يشكره ومن يجحد أفضاله التي لا تحصى ولا تعد

■ نحن في حاجة ماسة إلى شكر الله، وهو سبحانه وتعالى ليس في حاجة إلى شكرنا له



الله عز وجل منحنا نعمة الوجود، فنحن موجودون، بإذنه وبأمره جلت قدرته، ونرجو أن نكون من القلة التي تشكر، «اللهم أعنا على ذكرك وشكرك، وحسن عبادتك» قال الله تعالى: ﴿إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ البقرة (٢٤٣).

إن الله سبحانه وتعالى يعلم من يشكره، ممن يجحد أفضاله التي لا تحصى ولا تعد. قال الله تعالى: ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ الأنعام (٥٣). والذي يشكر الله - المنعم- على أنعمه، يجزيه سبحانه وتعالى خير الجزاء في دنياه وأخراه، قال الله: ﴿وسيجزي الله الشاكرين﴾ آل عمران (١٤٤).

نحن في حاجة إلى شكر الله سبحانه وتعالى وهو سبحانه ليس في حاجة إلينا، ولا إلى شكرنا، أي أننا نحن الذين ننتفع بشكرنا لله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد﴾ لقمان (١٢) وفي نفس المعنى يقول عز من قائل: ﴿إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم﴾ الزمر (٧)، والذي يحمد الله- تعالى- ويثني عليه بما هو أهله، فإن الله يحمد له هذا، ويباهي به الملائكة.

وعن رسول الله ﷺ قال: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

وعنه ﷺ أنه قال: «خير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»، ونرى أن الحمد مشترك في أحب الكلام إلى الله.

وفيما قال النبيون جميعاً، وكما نعلم فإن «الحمد» يأتي مباشرة بعد البسملة في فاتحة الكتاب: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم* الحمد لله رب العالمين﴾ مما يدل على ميزة «الحمد» عند الله سبحانه وتعالى وأهميته للعبد حين يحمد الله عز وجل على كل صغيرة وكبيرة من أنعم الله عليه، والحديث النبوي الشريف يؤكد ذلك: «إن الله ليرضى عن العبد، أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها».

ولأهمية الشكر عند الله جلت قدرته امتدح رب العزة نوحا ﷺ بأنه كان عبداً شكوراً قال الله تعالى: ﴿ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً﴾ الإسراء (٣)، كما وجه الله سبحانه وتعالى خاتم رسله وأنبيائه محمدا ﷺ أن يعبده ويشكره، قال الله تعالى: ﴿بل الله فاعبد وكن من الشاكرين﴾ الزمر (٦٦).

فلنكن عابدين شاكرين لله عز وجل حتى نحظى برضاه، ومغفرته لذنوبنا وجنات ننعم فيها أبد الدهر، قال الله تعالى: ﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى﴾ النمل (٥٩).

فكر واشكر

يجب أن نتذكر نعم الله سبحانه وتعالى التي لا تحصى ولاتعد ؛ فهي تغمرنا من فوقنا، ومن تحت أقدامنا. قال الله تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ إبراهيم (٣٤) صحة في بدن، أمن في وطن، غذاء وكساء، وهواء وماء لدينا الدنيا وهل نستوعب كل ما فيها؟

نملك أعظم وأكبر نعمة وهي «الحياة» قال الله تعالى: ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ لقمان (٢٠)، لقد وهب كل إنسان عينان ولسان، وشفتان، ويدان، ورجلان، قال الله تعالى ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ هل هي مسألة سهلة أن نمشي على

أقدامنا وقد بترت أقدام؟! وأن نعتمد على ساقينا، وقد قطعت سوق؟! أقليل أن ننام ملئ عيوننا، وقد أطار الألم نوم الكثير؟؟! وأن نملأ معدتنا من الطعام الشهي، وأن نكرع من الماء النقي البارد، وهناك من حرم الطعام، ونغص عليه الشراب بأمراض وأسقام؟!

لو تدبرنا أسماعنا، وقد عوفيت من الصمم؟! وتأملنا في أنظارنا، وقد سلمت من العمى؟! ولو نظرنا إلى جلدنا، وقد عوفينا من البرص والجزام؟! ولو تأملنا نعمة العقل، وقد أنعم خالق الكون علينا بحضوره، ولم نفجع بالجنون والذهول.

هل أنت على استعداد أن تستبدل، أتريد في بصرك وحده كجبل أحد ذهبا؟! أتحب بيع سمعك وزن ثهلان فضة؟! هل تشتري قصور الزهراء بلسانك فتكون أبكم؟! هل تقايض بيديك مقابل عقود اللؤلو والياقوت لتكون أقطع؟! نحن في نعم عميمة، وأفضال لا حصر لها، لكننا للأسف الشديد لا نقدر قيمتها؛ نعيش مهمومين، وفي حزن وكآبة، وعندنا الخبز الدافئ، والماء الصافي العليل البارد، والعافية الوارفة نتفكر في المفقود، ولا نشكر الموجود قال الله تعالى: و﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ إبراهيم (٧) ننزعج من خسارة مالية وعندنا مفاتيح السعادة، وقناطير مقنطرة من الخير والنعم والمواهب، وسبل الرزق فلنفكر ونشكر ونتدبر، قال الله تعالى: ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ الذاريات (٢١) فلنفكر في أنفسنا، وأهلنا، وبيوتنا وأسرنا، وأعمالنا، وعافيتنا، وأصدقائنا، بل يجب أن نفكر ونتدبر كل ماحولنا قال الله تعالى: ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾ النحل (٨٣).

قال الله تعالى: ﴿يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن﴾ الرحمن (٢٩) إذا اضطرب البحر، وهاج الموج، وهبت الريح نادى أصحاب السفينة: يا الله إذا ضل الحادي في الصحراء، ومال الركب عن الطريق، وحارت القافلة في السير، نادوا: يا الله.

إذا وقعت المصيبة - وقانا رب العباد كل سوء - نادى المصاب: يا الله إذا أوصدت الأبواب أمام الطالبين، وأسدلت الستار في وجه السائلين صاحوا: يا الله إذا نفدت الحيل، وضاقت السبل، وانتهت الآمال، وتقطعت الحبال، نادوا: يا الله إذا ضاقت عليك الأرض بما رحبت، وضاقت عليك نفسك بما حملت، فاهتف متوسلا: يا الله ولقد ذكرتك والخطوب كوالح سود ووجه الدهر أغبر قاتم فاهتف في الأسحار باسمك صارخا. فإذامحيا كل فجر باسم الله- الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد،ولم يكن له كفوا أحد- يصعد الكلم الطيب، والدعاء الخالص، والهاتف

■ من يحمد الله العلي القدير ويثني عليه بما هو أهله، فإن الله يحمد له هذا، ويباهي به الملائكة

■ أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، كما أن «الحمد» يأتي مباشرة بعد «البسملة» في فاتحة الكتاب فلنكن عابدين شاكرين لله عز وجل، حتى نحظى برضاه ومغفرته لذنوبنا.

الصادق، والدمع البريء، والمتفجع الواله إليك يارب هذا الكون، يا مغيث الملهوفين، وناصر المظلومين تمد الأكف في الأسحار والأيدي في الحاجات، والأعين في الملمات ترنو وتترجم: يا الله باسمك- يا رافع السموات بغير عمد- تشدو الألسن، وتستغيث وتلهج وتنادي، ويذكرك - يا مفرج الكرب - تطمئن القلوب، وتسكن الأرواح، وتهدأ المشاعر، وتبرد الأعصاب، ويثوب الرشد ويستقر اليقين: ﴿الله لطيف بعباده﴾ الشورى (١٩).

الله جل جلاله أحسن الأسماء، وأجمل الحروف، وأصدق العبارات، وأثمن الكلمات قال الله سبحانه وتعالى: ﴿هل تعلم له سمياً﴾ مريم (٦٥)؟! الله عز وجل، فإذا الغنى والبقاء، والقوة والنصرة، والعز والقدرة والحكمة، قال الله تعالى: ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾ غافر (١٦) الله- المنعم الرزاق- فإذا اللطف والعناية، والغوث والمدد، والود والإحسان، قال الله تعالى: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ النحل (٥٣) الله المعز المذل ذو الجلال والإكرام، والعظمة والهيبة، والجبروت: مهما رسمنا في جلالك أحرفا قدسية تشدو بها الأرواح فلأنت أعظم والمعاني كلها يارب عند جلالكم تنداح، اللهم فاجعل مكان اللوعة سلوة، وجزاء الحزن سروراً وعند الخوف أمنا، اللهم أبرد لاعج القلب بثلج اليقين، وأطفئ جمر الأرواح بماء الإيمان.

يارب الق على العيون الساهرة، نعاسا؛ أمنة منك، وعلى النفوس المضطربة سكينة، وأثبها فتحاً قريباً، يارب: اهد حيارى البصائر إلى نورك، وضلال المناهج إلى صراطك، والزائغين عن السبيل الى هداك، اللهم اذهب عنا الحزن، وابعد عنا الهم والغم، واطرد من نفوسنا القلق والاضطراب والوساوس، والتردد، واملأها طمأنينة، اللهم نعوذ بك من الخوف إلا منك، والركون إلا إليك، والتوكل إلا عليك، والسؤال إلا منك، والاستعانة إلا بك، نعم المولى ونعم النصير، اللهم ارزقنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار برحمتك، يا أرحم الراحمين.



مسابقة





أفضل تحقيق صحفي منشور عن بيت المقدس أو المسجد الأقصى
خلال العام ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م

(الجائزة الأولى: ٣٠٠٠دولار - الجائزة الثانية: ٢٠٠٠ دولار)

الشروط :

- أن يكون التحقيق حول مدينة القدس أو أوضاعها وأوضاع سكانها.
- أن يكون في التحقيق أفكار جديدة مبتكرة، وألا يكون سبق نشره في وسيلة إعلامية.
- وضوح المراجع، وكتابتها وفق الطريقة العلمية المعتمدة.
- أن يكتسب موضوع التحقيق أهمية، و أن يُكتب باللغة العربية الفصحى.
- عدد الكلمات يتراوح ما بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ كلمة.
- نبذة عن الكاتب.

أفضل صحفي خدم قضية بيت المقدس أو المسجد الأقصى
خلال العام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

(الجائزة الأولى: ٤٠٠٠ دولار - الجائزة الثانية: ٣٠٠٠ دولار)

الشروط :

- سيرة شخصية للصحفي، مع صورتين شمسيتين.
- الكتابات التي تناول فيها قضية القدس.
- إرسال الأعمال التي قام بها الصحفي والإنجازات التي قدّمها مع ذكر تاريخ النشر ومكانه.
- إيضاح أهمية هذه الكتابات وجِدّتها في تقرير منفصل ومفصّل.

أفضل صحيفة أو مجلة اعتنت بقضية بيت المقدس
خلال العام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

(الجائزة الأولى: ٢٠٠٠ دولار - الجائزة الثانية: ١٠٠٠ دولار)

الشروط :

- نبذة عن الصحيفة أو المجلة.
- الكتابات التي خدمت فيها قضية القدس.
- أن تكون هذه الكتابات قد تناولت مواضيع جديدة.

تُرسل جميع المواد من تاريخ

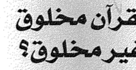
٢٥ ربيع الآخر ١٤٣٠ هـ الموافق ٢١ إبريل ٢٠٠٩ م إلى ٢٩ محرم ١٤٣١هـ الموافق ١٥ يناير ٢٠١٠م

ويتم إرسال جميع المواد على ملف وورد على العنوان التالي: Soloms1100@gmail.com

للمزيد من المعلومات : www.alqudspress.net







• القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟

قال منصور بن عمار:

كتب إلي بشر المريسي أعلمني، ما قولكم في القرآن، مخلوق هو أو غير مخلوق؟ فكتبت إليه:

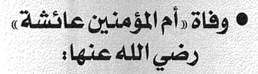
بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد:

«عافانا الله وإياك من كل فتنة، فإن يفعل، فأعظم بها نعمة، وإن لم يفعل، فهو الهلكة، كتبت إلي أن أعلمك القرآن مخلوق، أو غير مخلوق.

فاعلم: أن الكلام في القرآن بدعة، يشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له بتكلف، والمجيب ما ليس عليه، والله تعالى الخالق، وما دون الله مخلوق، والقرآن كلام الله غير مخلوق، فانته بنفسك وبالمختلفين في القرآن إلى أسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين، ولا تبتدع في القرآن من قلبك اسماً، فتكون من الضالين: ﴿وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون﴾» (الأعراف: ١٨٠).

جعلنا الله وإياكم ممن يخشونه بالغيب، وهم من الساعة مشفقون.



• وفاة «أم المؤمنين عائشة» رضي الله عنها:

عن ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها: أنه جاء عبدالله بن عباس، يستأذن على عائشة، فجئت وعند رأسها ابن أخيها عبدالله بن عبدالرحمن فقلت:

هذا ابن عباس يستأذن، فأكب عليها ابن أخيها عبدالله فقال:

هذا ابن عباس.

فقالت: دعني من ابن عباس.

فقال لها: يا أماه إن ابن عباس من صالحي بنيك يسلم عليك ويودعك.

فقالت: ائذن له إن شئت.

فأدخلته، فلما دخل قال:

أبشري فما بينك وبين أن تلقي محمداً ﷺ والأحبة إلا أن تخرج الروح من الجسد، كُنت أحب نساء رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ ولم يكن رسول الله ﷺ يحب إلا طيباً، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فأصبح رسول الله ﷺ حتى تصبح في المنزل، وأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزل الله عزوجل: ﴿فتيمموا صعيداً طيباً﴾. فكان هذا من سببك وما أنزل الله عز وجل لهذه الأمة من الرخصة، وأنزل الله عز وجل براءتك من فوق سبع سموات جاء به الروح الأمين فأصبح ليس مسجد من مساجد الله عزوجل يذكر فيه الله إلا تتلى فيه آناء الليل وآناء النهار.

فقالت: دعني منك يا ابن عباس، فوالذي نفسي بيده لوددت أني كنت نسياً منسياً.

قال الواقدي: توفيت عائشة رضي الله عنها، ليلة الثلاثاء لسبع عشرة من رمضان سنة ثمان وخمسين وهي ابنة ست وستين سنة.

وقال غيره: توفيت سنة سبع وخمسين، وأوصت أن تدفن بالبقيع مع صواحباتها، وصلى عليها أبوهريرة، وكان خليفة مروان بالمدينة.

وعن هشام بن عروة قال:

مات أبو هريرة وعائشة سنة سبع وخمسين.

من عباد جبل المقطم

يوسف بن الحسين قال:

سمعت ذا النون المصري يقول: وصف لي رجل في جبل المقطم فقصدته فرأيت رجلاً متعبداً، فمكثت معه أربعين يوماً لا أكلمه، ثم استخرت الله تعالى يوماً في كلامه، وسألت الله أن يوفقه لي، فقلت:

أيها الشيخ: فيم النجاة؟

قال: في التقوى والمراقبة.

فقلت: زدني.

فقال: فر من الخلق ولا تستأنس بهم.

فقلت له: زدني.

فقال: إن لله عباداً نظروا إلى باطن الدنيا لما نظر الخلق إلى ظاهرها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم؟ إنهم قوم صافوه بالعقول ودققوا له الفطن، فسقاهم كأساً من محبته، فهم في عطشهم أرويا، وفي ريهم عطاش.

قال: فقلت له زدني.

فقال: إنهم أقوياء في توكلهم.

غزارة علم سلمان الفارسي رضي الله عنه:

عن أبي جحيفة قال:

آخى رسول الله ﷺ بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء مبتذلة.

فقال لها: ما شأنك؟

فقالت: إن أخاك أبا الدرداء ليست له حاجة في الدنيا.

قال: فلما جاء أبو الدرداء قرب طعاماً فقال: كل فإني صائم.

قال: ما أنا بآكل حتى تأكل.

قال: فأكل.

فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم، فقال له سلمان:

نم، فنام.

فلما كان من آخر الليل قال له سلمان: قم الآن، فقاما فصليا، فقال:

إن لنفسك عليك حقاً، ولربك عليك حقاً، وإن لضيفك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأتيا النبي ﷺ فذكرا ذلك له فقال:

«صدق سلمان».

ياسر بن عامر بن مالك

قدم ياسر بن عامر، إلى مكة فحالف أبا حذيفة بن المغيرة فزوجه أبو حذيفة، أمة له يقال لها «سمية بنت خياط»، فولدت له عماراً.

ثم جاء الله بالإسلام، فأسلم ياسر وعمار، فلما أسلم ياسر، أخذته بنو مخزوم، فجعلوا يعذبونه ليرجع عن دينه.

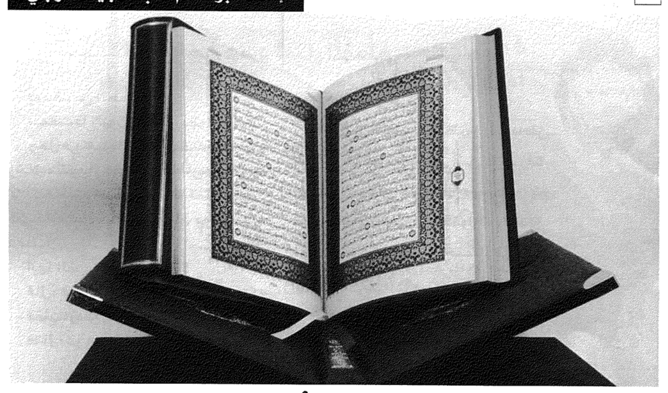
قال عثمان بن عفان رضي الله عنه:

أقبلت أنا ورسول الله ﷺ وهو آخذ بيدي، حتى أتينا على أبي عمار وعمار وأمه وهم يُعذبون.

فقال ياسر: الدهر هكذا؟

فقال النبي ﷺ: «اصبر، اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت».

إعداد: أبو مسلم - عبد المجيد العرابلي



هل هلك قوم لوط بأول تفجير نووي في التاريخ في وادي الأردن؟

عند دراسة الحدث الذي كان فيه هلاك قوم لوط عليه السلام تتداعى تساؤلات كثيرة: لماذا مرت الملائكة على إبراهيم قبل الذهاب إلى لوط عليهما السلام؟

ولماذا ارتبطت البشرى بإسحاق عليه السلام بعد عقم طويل بهلاك قوم لوط؟

ولماذا جاءت الملائكة إلى بيت لوط عليه السلام على مسمع ومرأى من قومه؟

وما الحكمة من طمس أعينهم قبل أن يتم هلاكهم؟

ولماذا أمر لوط عليه السلام بالخروج آخر الليل وأمر باتباع أدبار القرية؟

ولماذا أمروا بعدم الالتفات والمضي حيث أمروا بلا توقف؟

ولماذا تعلم الملائكة لوط عليه السلام بهلاك امرأته قبل وقوع الهلاك؟

وكيف تهلك امرأة لوط عليه السلام وهي معهم ويسلمون هم؟

وكيف جعلت الملائكة عالي القرية أسفلها؟

ومتى كان هذا الحدث؟ وفي أي فصل كان؟ وأين وقع هذا الحدث؟

وتساؤلات أخرى تطرح نفسها عند الدخول في التفاصيل، سنقتصر في هذه الدراسة على ما ورد في القرآن الكريم فقط، وسنتناسى أي أخبار وصلت إلينا في وصف هذا الحدث عن طريق أهل الكتاب، لم يرد في حديث عن رسول الله ﷺ؛ كسماع صياح الديكة في السماء مثلاً، أو وصف ما حدث لقوم لوط عليه السلام في التوراة على أنه بركان انبعث تحت قريتهم، وعدم الالتفات إلى تعدد قرى قوم لوط وتسمياتها، وأن امرأة لوط جاءها حجر قتلها عندما التفتت لتنظر ما حل بقومها، لأن هذا الحدث لم تشهده العرب، ونقل إليهم نقلاً أو القول فيه كان اجتهاداً.

لأن من الطبع الانقياد وراء هذه الأخبار المنقولة فتتحكم في تقدير الواحد منا للأمور، ويتحول من باحث وناقد لها إلى ناقل ومدافع عنها، ولدينا المصدر الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه.

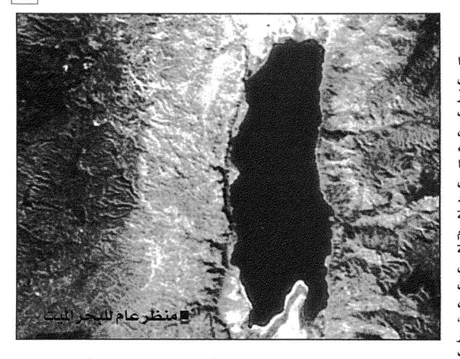
في البداية، أين كانت قرية قوم لوط؟

يخبرنا تعالى أن إبراهيم ولوط عليهما السلام هاجرا إلى الأرض المباركة؛ قال تعالى: ﴿فآمن له لوط وقال إني مهاجرٌ إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم﴾ العنكبوت (٢٦)، وقوله تعالى: ﴿ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾ الأنبياء (٧١)، والأرض المباركة هي التي يستقر فيها أهلها لكثرة خيراتها فلا يحتاجون للرحيل عنها طلباً للرزق في غيرها، والمقصود بالأرض المباركة (المعرفة): هي المنطقة التي هاجر إليها إبراهيم ﷺ، وفيها أقدم بروك واستقرار بشري معروف (في منطقة أريحا)، وقد جاء في التفسير؛ أن أبا جهل قال لأهل مكة: (أيعدكم محمد أن تكون لكم جنات كجنات الأردن)، ما يدل على اشتهار المنطقة منذ القدم بكثرة الخيرات، وتوفر المياه الدائمة الجريان، ففيها نهر الأردن، والروافد التي تصب فيه، وكذلك الينابيع وعيون الماء، والله تعالى بارك في الشام كلها على العموم، فمكان سكناهم الجديد هو في مكان ما من غور الأردن من أعلاه إلى ما بعد البحر الميت.

- ومكان قرية قوم لوط معروفة لدى العرب لقوله تعالى: ﴿وإنكم لتمرون عليهم مصبحين۞ وبالليل أفلا تعقلون﴾ الصافات (١٣٧-١٣٨)، وقوله تعالى: ﴿وإنها لبسبيل مقيم﴾ الحجر (٧٦)، وقوله تعالى: ﴿ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها﴾ الفرقان (٤٠)، فهي إذن تقع على طريق تجارتهم إلى الشام؛ وهي لا تصلح بعد الحدث للنزول فيها، فإما ينزلوا قبلها ليمروا عليها في الصباح، وإما يكملوا مسيرهم في الليل ليتعدوها لينزلوا فيما بعدها؛ فهي حول البحر الميت في شماله أو جنوبه، الذي اشتهر باسم بحيرة لوط لقوله تعالى: ﴿ولقد تركنا منها آيةً بينةً لقوم يعقلون﴾ (٣٥) العنكبوت. وقوله تعالىَ: ﴿وتركنا فيها آيةً للذين يخافون العذاب الأليم﴾ الذاريات (٣٧).

- وجاءت الإشارة أن مكانهم ليس ببعيد عن مدين؛ لقول نبيهم شعيب ﷺ لهم: ﴿وما قوم لوط منكم ببعيد﴾ هود (٨٩).

- وأن القرية مقامة في منطقة مكونة من طبقات رسوبية وطينية؛ لقوله تعالى في آيات عديدة: ﴿قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين۞ لنرسل عليهم حجارةً من طين﴾ الذاريات (٣٢-٣٣)، ﴿وأمطرنا عليهم حجارةً من سجيلٍ﴾ الحجر (٧٤)، ﴿وأمطرنا عليها


■ منظر عام للبحر الميت

■ تقع قرية آل لوط حول البحر الميت في شماله أو جنوبه، الذي اشتهر باسم بحيرة لوط

■ الوقت الذي هلك فيه قوم لوط كان بين نهاية الشتاء وبداية الربيع والحدث نفسه وقع في الصباح

حجارةً من سجيل منضود﴾ هود (٨٢)؛ فالحجارة الطينية أو الرسوبية هي سجل لتاريخ الأرض، والأحداث والتغيرات التي حدثت عليها، فكانت هذه الحجارة من الطين أسفل القرية قبل الحدث، لتكون أعلاها بعد الحدث والقرية أصبحت أسفلها بعد ذلك.

- كثرة وجود الحصى الذي يدل على وجود الأودية، ومجاري المياه المكونة لها؛ لقوله تعالى: ﴿إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوطٍ نجيناهم بسحرٍ﴾ القمر(٣٤)، وأسلوب القرآن الكريم هو أنه يكرر القصة الواحدة ليأتي بكل التفاصيل المراد ذكرها.

- وأرجح أن سكنى قوم لوط ﷺ كانت جنوب البحر الميت؛ لأن مدينة الخليل التي انسحب إليها إبراهيم ﷺ، وسكنها بعد ذلك تطل فقط على الجزء الجنوبي من البحر الميت، وتحجب الجبال عنها معظم البحر الميت، وأن موقع القرية لم يغمر بمياه البحر أثناء الحدث ولا بعده إلا جزءاً منها لقوله تعالى: ﴿ولقد تركنا منها آيةً بينةً لقوم يعقلون﴾ العنكبوت (٣٥).

ما الوقت الذي حدث فيه هلاك قوم لوط ﷺ؟

كان وقت هلاك قوم لوط ﷺ بين نهاية الشتاء وبداية الربيع لقوله تعالى: ﴿فما لبث أن جاء بعجل حنيذ﴾ هود (٦٩)، وقوله تعالى: ﴿فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين﴾ الذاريات (٢٦)، والعجل لا يسمى في اللغة بهذا الاسم إلا في الشهر الأول من عمره، والقرآن الكريم لا يستعمل الأسماء إلا بدلالاتها، ويراعي سبب تسميتها، وولادة البقر تكون في العادة آخر الشتاء لتوفر العشب وعلف الأنعام في الربيع بعده، فتتمكن من إرضاع وإشباع مواليدها، وهذا الوقت مقصود لذاته لأنه لا تكون فيه تجارة، ولا يوجد في المنطقة إلا أهلها، فلا يقع العقاب إلا عليهم فقط.

أما الحدث نفسه فقد وقع في الصباح لقوله تعالى: ﴿إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريبٍ﴾ هود (٨١)، ﴿فأخذتهم

الصيحة مشرقين﴾ الحجر (٧٣)، ﴿ولقد صبحهم بكرة عذابٌ مستقرٌ﴾ القمر (٣٨)، أما واختيار الهلاك في الصباح مع الشروق فيه حكمة من الله عظيمة، وفيه سلامة لغير أهل القرية؛ فأولاً: من كان نزل القرية أو أطرافها، يكون قد خرج منها وابتعد عنها، لأن من عادة السفر في المناطق الحارة التحرك آخر الليل مبكرا مع الفجر، وقبل الشروق؛ ليقطع مسافة أطول قبل اشتداد الحر وقبل أن يصيبه الإرهاق والدواب التي معه.

وثانيا: من أرادها لا يكون قد وصل إليها في هذا الوقت في الغالب. وكان تحديد الملائكة الهلاك لأهل القرية فقط دون من يأتيها.

فكيف تم حشر أهلها فيها حتى لا يفارقوها؟

جاءت الملائكة متوجهين إلى بيت لوط ﷺ في وضح النهار، على مرأى ومسمع من أهل القرية، وفي ريعان الشباب وصورة جميلة؛ ليزداد أهل القرية فتنة فيهم فيجتمعوا عليهم، فما أن انتشر خبرهم حتى توجه أهل القرية إلى بيت لوط ﷺ؛ ﴿ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذرعاً وقال هذا يومٌ عصيبٌ* وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات﴾ هود (٧٧-٧٨)، ﴿وجاء أهل المدينة يستبشرون* قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون* واتقوا الله ولا تخزون * قالوا أولم ننهك عن العالمين﴾ الحجر (٦٧-٧٠)، ﴿قال لو أن لي بكم قوةً أو آوي إلى ركن شديد* قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك﴾، (٨٠-٨١) هود، فما كان من الملائكة إلا أن طمست أعين من حضر منهم بعد تجمعهم؛ ﴿ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر﴾ القمر (٣٧)، وظني أن هذه الليلة كانت آخر أيام شهر قمري ليعم عليه الظلام ويشتد، فبهذا الطمس ضمان بقائهم في داخل القرية.

ولا يرحل أحد بعيداً عنها إلى العمل في حدائقها أو مزارعها أو لرعي أنعامهم، وليبقوا في طرقاتهم خارج بيوتهم لا يهتدون إليها سبيلاً، ولا يجدون مبصراً يقودهم إليها، أو إلى أسفار لهم بعيداً عنها، وهم يتهددون لوط ويتوعدونه في الصباح، وما يدرون أن الصباح عليهم لا لهم. وقد سمي الصباح صباحاً لأن فيه أعظم تغير يحس به الإنسان في حياته، وهو التغير من ظلمة الليل إلى نور النهار؛

■ هلاك قوم لوط جاء بسبب ارتكابهم الرذيلة والفحشاء وسموا باسم قوم لوط لأنهم ليس لهم اسم يُعرفون به

■ لقد أمر الله نبيه لوط عليه السلام بالخروج من القرية ليلا حتى يكون عند الشروق في مأمن بعيدا من العذاب

فكان عليهم أعظم تغير من الحياة إلى الهلاك ثم عذاب الخلد، وكان الصبح موعدهم، وليس عنهم ببعيد.

فهذا هو تدبير الله في إطباق الهلاك عليهم من دون الناس حتى لا يغادر منهم أحد، فكان تدبيراً محكماً، ولم يكن في القرية من يخاف هلاكه معهم إلا لوط ﷺ وأهله؛ ﴿فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين* فما وجدنا فيها غير بيتٍ من المسلمين﴾ الذاريات (٣٥-٣٦).

لماذا أهلك الله قوم لوط؟

لقد اشتهر هؤلاء القوم برذيلة لم يسبقهم إليها أحد من قبلهم إلا الخنازير، قال تعالى: ﴿قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين﴾ الذاريات (٣٢)، ﴿ومن قبلُ كانوا يعملون السيئات﴾ هود، ﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين* إنكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء بل أنتم قومٌ مسرفون﴾ الأعراف (٨٠-٨١).

لقد انتشرت الخنزرة (فعل ذكور الخنازير بعضها مع بعض) فيهم انتشاراً عمهم جميعهم، حتى أنهم عزفوا عن الزواج من النساء؛ ﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون* أئنكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء بل أنتم قومٌ تجهلون﴾ النمل (٥٤-٥٥)، وقال لهم: ﴿أتأتون الذكران من العالمين* وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قومٌ عادون﴾ الشعراء (١٦٥-١٦٦)، وقال لهم: ﴿قال ياقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجلٌ رشيدٌ* قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد﴾ (٧٨ ٧٩) هود، وقطعوا على المارة الطريق فلا يمر في أرضهم غريب إلا اعتدوا عليه، وحتى أنهم يتخنزرون في مجالسهم وناديهم: ﴿أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر﴾ العنكبوت (٢٩)، وضاقوا ذرعاً بتشنيع لوط ﷺ عليهم فعلتهم القبيحة: ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناسٌ يتطهرون﴾ النملَ (٥٦)، واستخفوا بعذاب الله بسبب إمهال الله لهم ليتوبوا، ﴿قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين﴾ العنكبوت (٢٩).

ما علاقة تسمية لوط ﷺ باسمه وتميزه بسيرته الذاتية؟

قوم لوط ﷺ ليس لهم اسم يعرفون به، فهم أدنى من أن يسموا باسم يميزهم عن غيرهم، فقد وصلوا إلى درجة من الانحطاط لا سابقة لها، فليس لهم آباء ينتسبون إليهم، وليس لهم من مفاخر الأعمال التي يتميزون بها؛ لذلك لم يرسل لهم نبيٌ من أنفسهم؛ لأن النبي يرسل من أوسط قومه وأفضلهم، وقد كان هؤلاء في الرذيلة سواء، والدليل على ذلك قول لوط ﷺ: ﴿أليس منكم رجل رشيد﴾ فعرفوا فقط باسم النبي الذي أرسل إليهم من غيرهم.

وقد جاءت تسمية لوط ﷺ لتدل على أمرين اثنين؛ إذ أن اسمه مشتق من فعل (التاط بالقلب) و(التاط بالقوم)، وهو يدل على معنيين متعلقين بسيرته ﷺ.

أولاهما: تعلق قلبه بإبراهيم ﷺ؛ فآمن به، وهاجر معه إلى الله: ﴿فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي﴾ العنكبوت (٢٦)، وقوله تعالى: ﴿ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾ الأنبياء (٧١)، وهذا الارتباط القلبي بينهما ما يبين سر مرور الملائكة على إبراهيم ﷺ قبل إهلاك قوم لوط وطمأنتهم له على نجاته: ﴿قال إن فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين﴾ (٣٢) العنكبوت.

وثانيهما: أنه التاط بالقوم؛ أي التحق بهم وهو ليس منهم؛ فقد جاء (لوط بن

هاران بن آزر) ﷺ من العراق، وأرسل إلى هؤلاء القوم وأصبح هو الرسول إليهم، ويبدو أنه تزوج منهم امرأته قبل تمكن الفاحشة فيهم، والتي قد هلكت بهلاكهم، وجعل تعالى اسمه المشهور به هو (لوط) ليدل اسمه على أنه غريب عنهم؛ لأن مثل هؤلاء القوم لا يشرفون أي إنسان أن ينتسب إليهم، فكيف من يختاره الله ويصطفيه ليكون نبياً ورسولاً، وما إرساله إليهم حتى لا يكون لهم حجة عند الله بعدم تبليغهم رسالة ربهم، ولم يصرح من دعوة لوط ﷺ فيهم غير إنكاره عليهم خنزرتهم، لأن فقدوا بها رجولتهم، وانعدم لديهم الطموح إلى المعالي، فكيف يؤمن بالله ويحمل الرسالة من كان على هذا الحال من السوء والمسخ المغير للفطرة، والهادم للأسرة والمجتمع.

ولما كانت رابطة القرابة بين لوط وإبراهيم عليهما السلام متينة، وهجرته معه من أرض بابل، واجتماعهما قبل هذا على التوحيد، واعتبار لوط من أتباعه، وقرب مسكن إبراهيم من مسكن قوم لوط، لقول الملائكة لإبراهيم ﷺ: ﴿قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين﴾ العنكبوت (٣١) وفيها الإشارة إلى القرية بـ (هذه) وهو اسم إشارة للقريب؛ فقد كانوا على مرأى من عينيه، وما أصابهم سيصل إليه إن بقي في مسكنه، فمرت عليه الملائكة أولاً لإبلاغه بأمر إهلاك قوم لوط ليحتاط لأمره قبل وقوع الهلاك، وتحذير من يسكن معه أو حوله، وكان اتجاه خروجه باتجاه مسكنه الجديد في الخليل.

كيف هلك قوم لوط ﷺ؟

سنرتب ما وقع لقوم لوط في نقاط حتى نقف بوضوح على ما حدث لقوم لوط ﷺ:

أولاً: انتفاخ وارتفاع أرض القرية وما حولها ارتفاعاً يسيراً لقوله تعالى: ﴿وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة* فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذةً رابيةً﴾ الحاقة (٩-١٠)، والربوة في لسان العرب من مادة «ربو»؛ ربا الشيء: زاد ونما، والربا زيادة تؤخذ على المال؛ وربا السويق ونحوه ربواً: صب عليه الماء فانتفخ . وقوله عز وجل في صفة الأرض ﴿اهتزت وربت﴾ الحج (٥)؛ قيل: معناه عظمت وانتفخت، وبالهمز فمعناه ارتفعت، وقوله عز وجل: ﴿فأخذهم أخذةً رابيةً﴾ أي أخذة تزيد على الأخذات؛ قال الجوهري: أي زائدة. و الربو و الربوة: البهر وانتفاخ الجوف؛ والربوة والرابية المكان المرتفع، والتلال: الروابي.

وزيادة ارتفاع أرض القرية وانتفاخها، وما حولها سيحدبها، وسيشقق ذلك سطحها ويضعفه، وسينكشف عن سر رفعها من أضعف مكان يحدث فيها،والآية التالية هي التي تبين ذلك.

ثانياً: قال تعالى: ﴿فأخذتهم الصيحة مشرقين﴾ الحجر (٧٣)، فبعد الانتفاخ والرفع جاءت الصيحة، وهو صوت خروج ما تحت القرية من أحد أماكن ضعف الأرض بقوة انفجار عالية رفعت ما تحت القرية إلى عنان السماء، والقرية ما زالت متماسكة بعد على حالها.

فماذا نتج عن هذه الخطوة؟ لقد نتج عنها تفريغ ما تحت القرية، وماذا حل بالقرية؟ تأتي الآية الثالثة لتوضح ذلك.

ثالثاً: قال تعالى: ﴿والمؤتفكة أهوى﴾ (٥٣) النجم، فسمى القرية بالمؤتفكة، واسمها من مادة «أفك» والإفك هو قول الكذب بلا سند يعتمد عليه ويثبته، وكذلك أصبح حال القرية بلا قاعدة تستند عليها، فلم يكن إلا أن تهوي إلى قعر هذا الفراغ الذي حدث تحتها، والقرية ما زالت متماسكة على الرغم من شدة ما أصابها.

وأما جمع المؤتفكة في قوله تعالى: ﴿وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة﴾ (٩) الحاقة.

فتفسير المؤتفكة والمؤتفكات على وجهين:

إما لحملهم الإفك؛ ورأسه الشرك بالله، والمؤتفكات تشمل بذلك قوم لوط وأمثالهم، وإما المراد به حال القرية المعلقة بلا سند تستند إليه بعد الصيحة، وفراغ ما تحتها، وقبل أن تهوي على الأسفل، والجمع هنا ليدل على أن قرية قوم لوط ﷺ كانت متشعبة لعدة أحياء متباعدة؛ كأن كل حي فيها قرية، وأظن هذا هو السبب في قول أهل الكتاب أن قرى قوم لوط كانت خمسة، ويدل ذلك على سعة الخسف الذي حل بأرضهم، ثم تأتي آية لتبين أمراً رابعاً.

رابعاً: قال تعالى: ﴿إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نجيناهم بسحر﴾ (٣٤) القمر، عندما تهوي القرية سيسبب ذلك اندفاع الهواء إليها بشدة لملء الفراغ الذي تركته القرية مكانها زيادة على الصيحة؛ فالهواء الحار الشديد الحرارة المندفع إلى أعلى سيخلفه بقوة هواء بارد مما حوله فحصبوا بشدة اندفاعه عليهم، وهذا مما يثير الغبار عليهم ويحدث الظلمة؛ فحسن ذكر الحاصب والسحر في هذه الآية لأن في كليهما ظلمة، ثم يتبعهم الله بما ذكر.

خامساً: قال تعالى: ﴿وأمطرنا عليهم حجارةً من سجيل﴾ (٧٤) الحجر، ﴿وأمطرنا عليها حجارةً من سجيل منضود﴾ (٨٢) هود، الناس ما زالوا في قريتهم فوق أرضها وليس تحتها، وهذا المطر المكون من هذه الحجارة يقع عليهم، وكانوا هم مستقبلين لسقطته عليهم، ولو رفعوا، وقلبت القرية كما قيل، ولفظ القلب لم يأت به القرآن، ونسب لابن عثيمين رحمه الله إنكار ذلك أيضاً لكانوا هم والحجارة مطراً معاً، ولهلكوا قبل أن يصلوا الأرض، ثم يأتي بياناً آخر يبين ما حدث.

سادساً: قال تعالى: ﴿فغشاها ما غشى﴾ النجم (٥٤)، أي أصابها من الأمور العظيمة ما أصابها، فبعد الرفع للقرية كانت الصيحة، ثم حصبوا، ثم أمطروا بالحجارة، فغشيتهم وغطت القرية ودفنتها، ثم جاء ذكر ما استقر عليه حال القرية.

سابعاً: قال تعالى: ﴿فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارةً من سجيل منضود* مسومةً عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد﴾ هود (٨٢-٨٣)، وقوله تعالى: ﴿فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارةً من سجيل﴾ الحجر(٧٤).

ففي هاتين الآيتين يبين تعالى أن عاليها أصبح سافلها وفي مكانه قبل أن يمطروا بالحجارة وأصبحت هذه الحجارة من طين؛ ﴿لنرسل عليهم حجارةً من طين﴾ (٣٣) الذاريات، هي عاليها بعد أن كانت سافلها، وهكذا انتهى أمر قوم لوط ﷺ.

> ■ الذي حدث لقوم لوط هو تفجير نووي تحت الأرض حرق وصهر وبخر بشدة حرارته قسماً من الأرض، ثم خرج من شق أو فتحة فوق الأرض، وارتفع في عنان السماء

وما حدث لهم لا يدل على أنه بركان، ولو كان بركاناً لنسف القرية وذراها بعيداً عن مكانها إن وقع تحتها، والبركان لا يحدث فراغاً في الأرض لتنهار فيه القرى، وإذا وقع بجانبها غطاها بالطفح الصخري المنصهر، أو بالرماد البركاني وليس بالحجارة، وما حدث لهم في وصف القرآن لما حدث لا يدل على أنه بركان، وفي كلام الله تعالى خير وصف لما حدث، وهو الشاهد على ما حدث، وكان بأمره؛ ﴿فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط﴾ هود (٧٤) ﴿يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذابٌ غير مردود﴾ (٧٦) هود، ﴿إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾ (٣٤) العنكبوت. فالرجز من السماء هو نفسه العذاب بالحجارة من طين، وتحول بشدة الحرارة إلى حجارة.

فإذا لم يكن ما حدث لهم هو بركان بأمر من الله، فما الذي أحدث هذا الأمر؟!!

لنعد إلى الإرشادات التي أعطيت للوط ﷺ وأهله ليسلك وأهله طريق السلامة.

قال تعالى: ﴿قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب﴾ هود (٨١).

وقال تعالى: ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحدٌ وامضوا حيث تؤمرون* وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوعٌ مصبحين﴾ الحجر (٦٥-٦٦).

من الآيتين نرتب خطة السلامة:

١ - أمر لوط أن يخرج من القرية آخر الليل: ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل﴾ حتى يكون عند الشروق في مأمن بعيداً من العذاب فكان هذا الأمر الأول.

٢ - وأما الأمر الثاني فكان: ﴿واتبع أدبارهم﴾ ودبر القرية هو الجبال الواقعة خلفها وهي باتجاه جبال الكرك (حيث يغلب الظن بمكان وجودها)، لأن مواقع القرى في وادي الأردن يكون أسفل السلاسل الجبلية، فكان في هذا تحديد اتجاه السير.

٣- وأما الأمر الثالث فكان: ﴿ولا يلتفت منكم أحدٌ﴾ لأن الالتفات مهلك لأي واحد يقوم به، وفي هذا التحذير حماية لهم، لذلك حذروهم من الالتفات لرؤية العذاب عندما يسمعون لمعرفة مصدرها، وماذا فعلت بمن وقعت عليه.

■ إذا عُلم بوجود علاقة بين الأشعة والعقم، فقد تتوجه الأنظار إلى علاج العقم بالأشعة وتكون «أم اسحاق» قد تعرضت للأشعة السينية التي عالجتها من العقم فولدت اسحاق عليه السلام

٤- وأما الأمر الرابع فكان: ﴿وامضوا حيث تؤمرون﴾ ففي هذا الأمر منع التوقف؛ لأن التوقف فيه ضرر وهلاك لهم إن بقوا في نفس المكان الذي وصلوا إليه، ولم يتجاوزه إلى ما بعده.

٥- إخبار لوط ﷺ بهلاك امرأته: ﴿إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم﴾ هود، وأنه سيصيبها ما أصابهم حتى لا ينشغل بنجاتها، ويستمر ماضياً في طريقه مع ابنتيه، وإلا سيصيبهم من العذاب ما يصيبها عندما تلتفت لتنظر إلى وقعة العذاب على قومها، لأنه لما عرفت امرأة لوط أن الضيوف هم ملائكة، ورأت طمسهم لأعين قومها، فستخرج مع لوط طلباً للنجاة معهم، فكان هذا التوقيت لخروجهم حتى يصلوا إلى مكان محدد عندما يقع العقاب، فتهلك هي وحدها من دونهم.

٦- إخبار لوط ﷺ بوعد الهلاك: ﴿إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب﴾، ﴿وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوعٌ مصبحين﴾، فمعرفته بالموعد سيجعله يجد في الخروج من غير تهاون أو انشغال عنه فيصيبه بعض ما أصابهم.

هذه الأوامر والتوصيات تثير التساؤلات فيما وراءها.

فكيف تهلك امرأة لوط بحجر لمجرد النظر إلى الخلف؟!

لماذا لا يكون شيئاً آخر؟!، وما العذاب الذي يهلك الإنسان بمجرد النظر إليه؟!

إنه الإشعاع النووي وحده الذي يخشى من النظر إليه، والتعرض له، لقد أصبح معروفاً في عصرنا الحاضر؛ أن النظر إلى التفجيرات النووية مباشرة بالعين المجردة، يعمي الإنسان، ويحرق له شبكية العين، فالذي حدث لقوم لوط هو تفجير نووي تحت الأرض حرق وصهر وبخر بشدة حرارته قسماً من الأرض، ثم خرج من شق أو فتحة فوق الأرض، وارتفع في عنان السماء، وحمل معه قسماً من باطنها، ليترك خلفه فراغاً هوت فيه القرية، لترتد عليها الحصباء من حولها، وحجارة الطين من فوقها، فأصبح عاليها سافلها.

ودل المطر بحجارة من طين على وجود الماء بكميات في مكان الانفجار، وتبخير سم٣ واحد يحوله إلى ٨٠٠ سم٣ من البخار عند درجة الغليان، فكيف إذا كانت الحرارة تقدر بآلاف أو عشرات الآلاف من الدرجات، في مكان محصور تحت الأرض! سيولد ذلك ضغطاً هائلاً، وتفجيراً مرعباً.

كنت أخطب عن قصص الأنبياء قبل سنوات، وتوقفت عند هلاك قوم لوط ﷺ، وأخرت الخطبة أكثر من ستة أشهر حتى تيسر لي زيارة منطقة الكرك ونزلت منها إلى الغور والبحر الميت، لأرى طبيعة المكان وعلاقته بالإرشادات التي أعطيت للوط ﷺ، وعندما وقعت عيني على الشعب الالتوائية للمنطقة أدركت سر هذه التوجيهات، فعندما يكون لوط ﷺ وأهله قد وصلوا منعطفاً لإحدى هذه الشعب، ويحدث الانفجار، فمن يلتفت إليه منهم سيعرض عينيه للإشعاع النووي، وستحترق شبكية عينيه، ولن يستطيع بعدها أن يتم السير لو أراد ذلك، وسيظل معرضاً للإشعاع حتى يهلك به، ومن لم يلتفت، ويمضي في سيره بلا توقف، سيغيب عن مصدر الإشعاع، وجسم الإنسان يتحمل الإشعاع لوقت قصير غير طويل، وسيحميه الحاجز الجبلي منه بعد ذلك، وبذلك ينجو، وهذا الذي لم تفعله امرأة لوط، ﴿إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين* إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين﴾ (٥٩-٦٠) الحجر، وقد يلحقها من غبار الانفجار ما ينزعها من مكانها أو يدفنها فيه.

ولو عرف مكان مركز الانفجار الذي أحدث الصيحة، لسهل تقدير احتمالات المكان الذي هلكت فيه امرأة لوط ﷺ، ولأمكن الوصول إلى مكان موتها إن قدر الله تعالى للبشر ذلك.

إن كان الذي حدث هو انفجار نووي تحت القرية بفعل الملائكة، وبأمر من الله تعالى، وما أظنه إلا كذلك؛ فهل هو تفجير نووي انشطاري لعنصر اليورانيوم

أو البلوتونيوم؟؟!!!، أو هو بسبب دمج نووي هيدروجيني؟؟!!!

وما تأثير هذا الانفجار على البحر الميت؟! هل جفف قسماً من مياهه فزادت ملوحته، وانخفض مستواه؟!!

إن كان الانفجار انشطاري فسيبقى له آثار في المنطقة تدل عليه من المواد المشعة، ويذكر أنه في البحر الميت نسبة من الإشعاع، ولكنها ضئيلة قد لا تدل على ذلك بقوة ووضوح، وقد يكون سببه من العناصر المشعة التي لا تخلو منها كل منطقة، وما يصب في البحر الميت يحمل معه آثار الصخور التي ذابت فيه، وهو بحر محصور يبقى فيه كل ما ينزل فيه.

اما إذا كان الانفجار هيدروجينياً فالكشف عنه يكون أصعب. وقد يكون الانفجار أعظم من ذلك فيكون تفجيراً هيلومياً أو كربونياً، أو أعظم منه مما لم يستطع البشر القدرة على فعله ولن يستطيعوه، لأن فعل الله تعالى فوق كل أفعال العباد مما علمهم الله تعالى.

أما أكبر دليل عليه فهو عند الكشف عن حجارة طينية تعرضت لإشعاع ودرجة حرارة أضعاف ما تتعرض له من انفجار بركاني؛ لقوله تعالى عن الحجارة: ﴿قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين• لنرسل عليهم حجارة من طين• مسومة عند ربك للمسرفين﴾ الذاريات (٣٢-٣٤)، ومسومة أي معلمة على أنها للعذاب، فهي متضمنة لما أشرنا إليه.

ويساعدنا على ذلك الكشف عن الفاصل بين الأرض التي هوت وطبقات الصخور التي بقيت ثابتة في مكانها، لنصل بعد ذلك إلى مكان القرية، والآثار التي بقيت منها، وبعثات من الدول ذات التجارب النووية التي لديها من الخبرة، والمعلومات التي لا يعرفها غيرها، عن التغييرات التي تحدثها تجاربهم، لها القدرة على دراسة ذلك، والحكم عليه بعيداً عن الصخب الإعلامي، أو التسويق السياحي إن وجد.

ونعود للبشرى بإسحاق عليه السلام، لنقف وقفة عندها بهذا الحدث، فاسم إسحاق جاء من مادة «سحق» ويقال للمرأة العجوز قد أسحقت؛ إذا كبرت سنها، وارتخى صدرها حتى نزل على بطنها من شدة كبرها؛ وعند ذلك تكون المرأة عجوزاً عقيماً، وأبعد ما تكون عن الحمل والولادة، فلما أسحقت أم إسحاق جاءت بإسحاق، فاسمه عليه السلام جسد معجزة من معجزات الله عز وجل.

وكانت البشرى لها بواد سحيق هو أسحق الوديان في الأرض.

والسؤال: هل تعرضت أم إسحاق عليه السلام لقسط من الأشعة في المكان الذي وصلوا إليه، فكان فيه علاج لعقمها؟

أما إبراهيم عليه السلام فليس عقيماً، وقد ولد له إسماعيل عليه السلام من قبل ذلك.

من ناحية طبية فإن التعرض للأشعة السينية ساعد بعض النساء على الحمل، وفتح الطريق أمام البويضات للوصول إلى الرحم، وقد أخبرني أحد الأطباء الذين درسوا في أوكرانيا؛ أن حالات من الحمل حصلت لنساء كبار في السن بعمر الخمس والخمسين سنة بعد انفجار المفاعل النووي تشرنوبل.

وقد كلمت قبل سنوات الملحق الثقافي في السفارة اليابانية أن يبحث لي عن حالات من الحمل لنساء كبيرات في السن، قد سجلت في اليابان بعد ضرب هيروشيما ونجازاكي بالقنابل النووية؛ فقال: نحن تابعين للخارجية، وإذا رفعت طلبك ستحوله الخارجية إلى وزارة الصحة، والرد سيتأخر طويلاً، والأسرع والأفضل لك أن تبحث عن ذلك في الانترنت، وليته أرسل الطلب فقد مضى على هذه القصة سنوات عديدة، وليس في الانترنت كل شيء، فلعله لم ينتبه أحد لذلك، أو لم يكلف نفسه بتدوينه.

فإذا علم بوجود علاقة بين الأشعة والعقم، فقد تتوجه الأنظار إلى علاج العقم بالأشعة، فيكون في ذلك خير للرجال والنساء يعانون من العقم.

لقد بشر إبراهيم عليه السلام بإسحاق ووصف إسحاق بأنه غلام عليم: ﴿قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم﴾ (٥٣) الحجر، ﴿فأوجس منهم خيفةً قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم﴾ (٢٨) الذاريات، ومن العجب أنه لم يذكر في القرآن الكريم أي موقف يدل على علم إسحاق عليه السلام، ولا أي قول أو حديث له، ثم يأتي في آخر الزمان من ينسب نفسه إلى إسحاق عليه السلام ليضع النظرية النسبية، ويكون سبباً في صناعة القنبلة الذرية، واستخدام الطاقة الذرية، فهل هناك علاقة بين أب سابق وموغل في القدم وبين ابن لاحق تأخرت أيامه.

كذلك اختلفت البشرى لإبراهيم عليه السلام عن البشرى لامرأته، فالبشرى لأب قد يخشى أن يكون ولده من امرأته العجوز كأولاد المنغوليين الذين يولدون من نساء كبار تجاوزن الأربعين، فكيف بعجوز عمرها ضعفي ذلك أو أكثر؟؟!!! فتبشيره بغلام عليم، يزيل هذه المخاوف قبل أن تولد في النفس. ونفس الأب تطلب في الابن الفطنة والذكاء أكثر من الجمال.

وامرأته كذلك قد تخشى أن يكون ولدها ضعيفاً ضئيلاً، لا يطول عمره، ولا يكون له ذرية، وكأنه لم يكن، فلا يحقق لهما الاستمرار من بعدهما، فتبشر بطول عمره إلى أن يكون له ذرية من بعده: ﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلامٌ فما لبث أن جاء بعجل حنيذ• فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط• وامرأته قائمةٌ فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب• قالت يا ويلتي أألد وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيءٌ عجيبٌ﴾ هود (٦٩-٧٢)، إنه أمر الله، ولا مرد لأمره.

﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين• إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلامٌ قومٌ منكرون• فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين• فقربه إليهم قال ألا تأكلون• فأوجس منهم خيفةً قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم• فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوزٌ عقيمٌ• قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم• قال فما خطبكم أيها المرسلون• قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين﴾ الذاريات (من ٢٤ الى ٣٢).

البشرى لإبراهيم عليه السلام جاءت قبل ذكر ما يحل بقوم لوط عليه السلام

والبشرى بزوج إبراهيم عليه السلام جاءت بعد ذكر ما سيحل بقوم لوط وكأن ما سيحل بهم من الهلاك فيه البشرى لها بعد طول العقم لها.

وقد تكون صورة تطبيق الحكم الشرعي في فاعلي (الخنزرة) أن تعمق حفرتهم، ويدفنون بالحجارة التي يرجمون بها؛ فهذا أقرب لما حل بقوم لوط عليه السلام، وكما فعلت بعض الدول وأكثر من ذلك، للتخلص من جثث المصابين بالايدز، من أصحاب الشذوذ الجنسي.

وللتنبيه لا يصح تسمية فعل (الجنزرة) الذي شاع في قوم لوط عليه السلام بـ (اللواط)، ففيه إساءة كبيرة بنسبة الفعل إلى نبي من أنبياء الله، وليس لقومه الذين لا اسم لهم.

هذا والله تعالى أعلم بما حدث وتبعات هذا الحدث.

إعداد: خليفة عبد الله التونسي

خبراء:
أحوال شخصية وإغراءات مالية وراء قضايا التحول الديني

رفضت محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة التصريح لمتنصر يدعى ماهر أحمد المعتصم بالله الجوهري بكتابة كلمة «مسيحي» في أوراقه الثبوتية. وتتكرر هذه الصورة من آن لآخر تارة مع المتنصرين وأخرى مع البهائيين. وتزداد الصورة قتامة عندما نقرأ عبر وسائل الإعلام عن التنصر بشكل «مستفز»، يثير حفيظة الكثيرين. الذين قد يندفعون ويشمرون السواعد «ويقومون بالواجب» كما فعلوا مع البهائيين وحرقوا منازلهم!

ويرى البعض أن المتحول «مرتد» يجب أن يقتل، استنادا إلى حديث الرسول ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه». بينما يرى دعاة الحرية أن التحول ليس إلا حرية عقيدة. استناداً إلى قوله تعالى: ﴿لا إكراه في الدين﴾. وما بين الفريقين يحار الكثيرون، ولكن علماءنا اليوم. يضعون نقاطا مستنيرة فوق الحروف الملتهبة بالتعصب، يحددون أسباب التحول. مؤكدين أن حرية الاعتقاد مكفولة. بشرط عدم إثارة الفتنة. فـ﴿لا إكراه في الدين﴾. والإسلام ليس في حاجة لغثاء السيل. ولا المنافقين.

الدكتور نبيل عبدالفتاح الخبير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية يلخص أسباب التحول الديني في مصر في قضايا الأحوال الشخصية، سواء بحثاً عن الطلاق كما يحدث مع الأقباط، أو الارتباط بمشاعر والزواج من مختلفي الديانات، كما تأتي الإغراءات المالية كأحد الأسباب، حيث تلجأ قلة إلى السفارات الأجنبية ويتحول للمسيحية ويطلب اللجوء للخارج، وهؤلاء يعودون ويتخذون من الدين مطية.

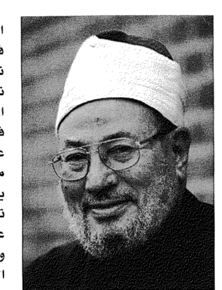
وأشار إلى أن ما يصاحب عملية «التنصر» من «ضجة إعلامية» في ظل التزمت الديني الراهن يؤدي إلى إثارة انفجارات تمس وحدة المجتمع، مطالباً بالتوقف عن بث مثل تلك المشاهد والبرامج، وتطبيق الميثاق المهني حفاظاً على الوطن، وإجراء بحوث متعمقة حول أسباب التحول.

أما الدكتور محمد المهدي أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر فيرصد مجموعة أخرى من أسباب التحول المرضية، التي يراها ناتجة عن خلل في كيمياء المخ، أو إحساس الشخصية بعدم التوافق مع البنية المحيطة ومحاولة إيلام من حوله، وكذا الشخصيات «الهستيرية» التي تبحث عن جذب الاهتمام بأية طريقة، ومنها تعبير الدين فتتبنى أعمالاً مدوية للفت نظر الجماهير كمن يدعى أنه «المهدي المنتظر»، والشخصيات متقلبة المزاج، ومرضى «الزهام» أو الفصام، مشيراً إلى أن بعض المتحولين تتكون لديهم قناعات فكرية حقيقية باختيار دين دون الآخر.

المتحول يدعو غيره

لكن هل يؤثر المرتد على المجتمع، بمعنى أدق هل سيدعو غيره لاتباع دينه الجديد؟ الدكتور ياسر العدل الأستاذ بجامعة المنصورة يقول: إن هذه القضية ترتبط بثقافة الفرد نفسه وواقع الثقافة المجتمعية السائدة، فعامة الناس ترى الدين باعتباره إحدى الوسائل اليومية للتعامل مع الحياة بشكل يؤدي لمنافع مباشرة، وهذه لا تنشر دينها الجديد، إن تحولت، وهناك مستوى آخر هو مستوى الخاصة من الأفراد، وهؤلاء يندفعون إلى حالة من العزلة الاجتماعية، أما الأخير فهو مستوى خاصة الخاصة من الأفراد، ويكون التحول الديني في هذا المستوى بمثابة هدف معرفي كبير يسعى فيه الفرد لنشر الدين الجديد بين الآخرين.

أما الشيخ د. يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، فيرى أن مناط محاسبة المتحول هو ما



■ الشيخ د. يوسف القرضاوي

الشيخ د. يوسف القرضاوي: المتحول هو ما يعلنه جهرة بلسانه أو قلمه أو فعله، وهو ما يكون كفرا بواحاً صريحاً لا مجال فيه لتأويل أو احتمال

يعلنه جهرة بلسانه أو قلمه أو فعله، وهو ما يكون كفراً بواحاً صريحاً لا مجال فيه لتأويل أو احتمال.

ويضيف: «ومهما يكن من جرم المرتد فنحن لانشق عن قلبه، ولا نقتحم عليه بيته في غفلة منه، ولا نحاسبه إلا على ما يعلنه»، فالتحول الديني ليس موقفاً عقلياً، بل هو أيضاً تغيير للولاء، وتبديل للهوية، وتحويل للانتماء. والإسلام لم يكره أحداً على اعتناقه، ولا على الخروج من دينه إلى دين ما، لأن الإيمان المعتد به هو ما كان عن اختيار واقتناع، ويجب استتابة المرتد للأبد، أي طوال عمره.

المرتد المجاهر يعاقب

ويشير الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر إلى أن الحكم بالردة مرتبط بإثارة الفتنة، فالمجاهرون المسيئون للإسلام «لن نسمح لهم بإهانة ديننا»، ويجب أن نطبق عليهم العقوبة حماية لهوية المجتمع وحفاظاً على أسسه ووحدته، فلاتوجد دولة أو مجتمع إلا ويرتكز على أساسيات لا يسمح بالنيل منها، مثل: الهوية والانتماء والولاء، فلا يقبل أي عمل لتغيير هوية المجتمع أو تحويل ولائه لغيره، ويعتبر هذا خيانة عظمى للوطن، فما بالنا بالدين؟ ولذلك فإن البهائيين والمتنصرين الذين لم يسيئوا للإسلام ولم ينشروا الفتنة فلا شأن لنا بهم، أما إذا أيقظوا الفتنة وأساءوا للدين فالعقوبة هي الرادع.

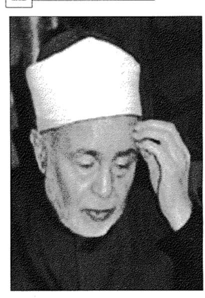
من بدل دينه

ويرى الدكتور محمد سليم العوا المفكر الإسلامي المعروف أن فكرة الارتداد كنوع من ممارسة حرية العقيدة كانت مستبعدة في تقدير الفقهاء والبعض منهم فرق فقط بين القبض على المرتد قبل أن يجاهر بالمحاربة أو بعدها، فالعقوبة على ما يقترفه المرتد من حرب أو خيانة للبلاد، ومن هنا فإن الجريمة تكون «الخيانة العظمى» وليست الردة. وقال: إن هذه هي الطريقة الوحيدة التي تمنع أن نقع في تناقض حين نقرر قتل المرتد حداً، ونقرر في الوقت نفسه حرية العقيدة، التي كفلها الإسلام بقوله تعالى: ﴿لا إكراه في الدين﴾.

حتى الاستتابة مرفوضة!

ولأن القتل ممنوع فالاستتابة يراها فقهاء مثل القرضاوي حلاً وسطاً، بل يرى أن تظل الاستتابة «أبداً»، أي يحاول العلماء من آن لآخر أن يقنعوا المرتد بخطأ ما ذهب إليه، وأن يتوب ويعود، وفي الفقه الإسلامي آراء ترى ان يستتاب المرتد لمدة ٣ أيام فإن لم يعلن توبته يقتل! لكن الكاتب جمال البنا يرفض الاستتابة، ويقول: إن «الاستتابة للرجال كبيت الطاعة للنساء»، فإذا رفضها المرتد، وفضل أن يقتل في سبيل رأيه، فإن هذا الموقف سيجعله بطلاً من أبطال حرية الرأي، ولذلك فتركه وحاله أولى!!

ويرى المفكر الإسلامي طه جابر علواني أن عقوبة الردة أخروية، وأن الحساب عليها خاص بالله عز وجل لا يجاوزه إلى سواه، وقال: إن كل الآيات القرآنية تتوعد المرتد بالعقاب الأخروي فقط دون ترتيب عقوبة دنيوية، وأن أمر التوبة عن الردة والرجوع عنها بعد السقوط فيها وقبولها أو عدم قبولها شأن إلهي بين الله وعباده لا شأن للحاكمين أو غيرهم فيه. إذن، فلندعهم وشأنهم، فالإسلام في غنى عمن يكفر به، بشرط عدم إثارة الفتنة، ومنع «الشو» الإعلامي.



■ شيخ الأزهر

شيخ الأزهر: المجاهرون المسيئون للإسلام «لن نسمح لهم بإهانة ديننا»، ويجب أن نطبق عليهم العقوبة حماية لهوية المجتمع وحفاظاً على أسسه ووحدته

من حصاد التطبيع: شـــركة إسرائيلية تكشـف عن سعيها لتشكيل مجموعة استثمارية مع شركاء مصريين

كشفت شركة «تيفرون ليمتيد» الإسرائيلية في بيان أعلنته يوم ٦/١٥ في سوق الأسهم بتل أبيب عن أنها تجري محادثات لتشكيل مجموعة استثمارية تضم ٣ شركاء مصريين، لكنها لم تفصح عن أسماء أولئك الذين تعتزم الاستثمار معهم.

وتأسست شركة «تيفرون ليمتيد» الإسرائيلية عام ١٩٧٧ وهي شركة إسرائيلية كبرى متخصصة في إنتاج الملابس الداخلية النسائية والرياضية وملابس السباحة.

يذكر أن الجاسوس الإسرائيلي السابق عزام عزام، الذي ألقت السلطات المصرية القبض عليه في نوفمبر عام ١٩٩٦، وحوكم بتهم التجسس لصالح إسرائيل، كان من بين العاملين بالشركة، حيث كان مديرا لمصنعها في مصر، بحسب صحيفة «الجيروزاليم بوست» الإسرائيلية.

ويحمّل عزام، بحسب تقرير نشرته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، شركة تيفرون مسؤولية القبض عليه في مصر، حيث حكم عليه بالسجن ١٥ عاماً مع الشغل، أمضى منها ٨ سنوات، قبل أن يتم الإفراج عنه عام ٢٠٠٤م.

وأقام عزام، وهو درزي، دعوى قضائية ضد الشركة، متهماً إياها بالتخلي عن مسؤولياتها تجاهه، وتركته «جريحاً في أرض المعركة» - على حد قوله - مطالباً بتعويض قدره ٧,٥ مليون شيكل إسرائيلي أو ما يوازي ١,٧ مليون دولار.

ويقول عزام، بحسب التقرير: إن تيفرون عينته عام ١٩٨٩، وأرسلته إلى مصر للمساعدة في تأسيس وحدة صناعية بها، وفي إحدى رحلاته تم القبض عليه عام ١٩٩٦ ومحاكمته.

كما يذكر أن هناك أكثر من ٢٠ شركة تديرها عناصر صهيونية في مصر، إضافة لشركات الكويز والخبراء الأمريكان ذوي الأصول اليهودية، سواء في مصر أو الدول العربية.

رئيس حزب الوفد لـ«مبارك» من الفيوم: عليك أن تحمل عصاك وترحل لأن (صاحب الدكان غير موجود وسابه للصبيان لما اتخرب)

قال محمود أباظة - رئيس حزب الوفد-: «إن مصر وصلت إلى حالة من التدهور في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعليم الذي وصلت فيه نسبة الأمية بين طلاب الإعدادي إلى ٤٠٪؛ لأن صاحب الدكان غير موجود وسابه للصبيان لما اتخرب»، ثم وجه كلامه للرئيس مبارك، خلال مؤتمر جماهيري حاشد للحزب في قرية أبو كساه بالفيوم بتاريخ ٦/١٢ قائلا: «عليك أن تحمل عصاك وترحل عن هذا الوطن، لأنه وطننا ولسنا مجرد مقيمين فيه، ويجب أن نبنيه كما نريد».

أباظة أكد اتفاق أحزاب على صياغة خطة إنقاذ لمصر ستطرح خلال الأسابيع القادمة على جميع القوى الوطنية لأفرادها، ونفى بشدة وجود أي صفقات مع الحزب الوطني حول الانتخابات البرلمانية القادمة، مؤكداً «أن هدف هذه الشائعات هو تيئيس المواطنين من أي إصلاح».

المفتي يفتي بتحريم إضافة مواد طبيعية أو صناعية إلى اللبن

أفتى د. علي جمعة - مفتي الجمهورية - بحرمة إضافة أي مواد خارجة عن أصل اللبن الطبيعي الخارج من «الضرع» بأي سبب، سواء كانت ضارة بالصحة أو غير ضارة، مثل إضافة «الأمونيا» وأمثالها مما يحافظ على حموضة اللبن عند حد معين، أو إضافة الماء، أو أي مواد تغير المركبات الطبيعية للبن عند بيعه.

وقال جمعة في فتوى رسمية أصدرها في ٦/١٦: «الغش عامة من المحرمات التي نهى الشرع عنها، خاصة في الأطعمة وأقوات الناس وغذائهم عامة وغذاء أطفالهم خاصة».

وأكد أن التشريعات والقوانين الرقابية والمواصفات القياسية المصرية والعالمية تجرم أيضا أي إضافات تحدث تغييرا في صورة اللبن من ناحية خواصه الطبيعية أو الكيمياوية التي خرج بها من ضرع الحيوان، وترتب عقوبات على مخالفة هذه التشريعات أقلها مصادرة اللبن.

جاءت فتوى جمعة، ردا على سؤال عن مدى مشروعية ما تقوم به بعض شركات تبريد الألبان من التلاعب في درجة حموضة اللبن.

وأكد الدكتور إبراهيم عبدالسلام - رئيس قسم الألبان الأسبق في زراعة القاهرة - أن إضافة أي مواد غير طبيعية إلى اللبن تؤثر على خواصه وتغير منها، كما أن المواد القلوية التي تضاف إليه للحفاظ على درجة الحموضة تضر بصحة الإنسان، وتسبب له عددا من الأمراض.

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

فلسطين المحتلة

مشروع قانون «إسرائيلي» يفرض على المدارس العربية تعليم مبادئ الصهيونية

بمشاركة ٢٠ ألف شخص.. حماس تبدأ مخيماتها الصيفية لتحفيظ القرآن بغزة



بدأت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مخيماتها الصيفية لحفظ القرآن الكريم في قطاع غزة بمشاركة واسعة تبلغ حوالي ٢٠ ألف شخص.

ووفقاً لموقع القدس فقد توزع أكثر من ٢٠ ألف شخص تراوح أعمار غالبيتهم بين ١٢ و٢٠ عاماً على ٢٦٠ مسجداً ومدرسة ومؤسسة في أنحاء قطاع غزة للمشاركة في حلقات لتعلم القرآن والعلوم الدينية من دون استبعاد التطرق إلى الوضع السياسي.

وأكد أنور نصار، مدير المخيمات التي أطلق عليها اسم «تاج الوقار» والتي تديرها دار القرآن الكريم، مشاركة «أكثر من ٢٠ ألف مواطن ومواطنة غالبيتهم من تلاميذ الثانويات وطلاب الجامعات» وتتولى ١٣ ألفاً منهم جمعية دار القرآن وسبعة آلاف وزارة الأوقاف (التابعة للحكومة المقالة) وجمعية الشابات المسلمات.

وبدا نصار مرتاحاً إلى الإقبال الشديد هذا العام على هذه المخيمات التي تستمر ٦٠ يوماً. وقال: «حققنا زيادة بأربعة أضعاف عن العام الماضي»، وأضاف: «كلما اشتد الحصار والتضييق على قطاع غزة اندفع الشباب وأولياء الأمور للتوجه نحو التدين وعلوم القرآن».

وقالت آلاء الرملاوي (١٦) عاماً التي تفخر بأنها تحفظ القرآن: «لا سبيل لنا إلا العلم.. يريد العدو (الإسرائيلي) أن يقضي علينا بالحصار والفقر والقصف».

ويعتبر نحو ٦٠٪ من المشاركين في هذه المخيمات من غير المنتمين إلى حركة حماس أو مناصريها، وهذا مكسب للحركة وفقاً لنصار.

وأوضح نصار أنه يتم التركيز على المتفوقين من التلاميذ وطلاب الجامعات لضمهم إلى هذه المخيمات التي تبلغ كلفتها هذا العام ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار تقدمها مؤسسات خيرية عربية وإسلامية.

ويتولى ١٢٠٠ مشرف ومشرفة تنظيم هذه المخيمات مقابل مكافأة شهرية قيمتها ألف شيكل (٢٥٠ دولاراً)، وثمة محاضرات يلقيها عشرات من أساتذة الجامعات وخطباء المساجد في شكل دوري.

وتتابع جمعية دار القرآن المتفوقين في هذه المخيمات لمتابعة دراستهم الجامعية خصوصاً في الهندسة والطب.

ولا يقتصر نشاط الحركة الصيفي على مخيمات القرآن، فقد بدأت حماس أيضاً مخيمات صيفية ثقافية وترفيهية متخصصة يشارك فيها ١٠٠ ألف تلميذ تتجاوز أعمارهم عشرة أعوام.

من جانب آخر، تقدم نواب متطرفون بالكنيست الصهيوني بمشروع قانون عنصري جديد يفرض على المدارس العربية داخل «إسرائيل» تعليم الصهيونية وتاريخ أرض «إسرائيل» بالإكراه.

وستبحث اللجنة الوزارية لشؤون القانون والدستور اقتراح القانون الذي قدمته النائبة «ليئا شيمطوف» من حزب «إسرائيل بيتنا» يفرض على المدارس العربية داخل «إسرائيل» تخصيص ثلاث حصص أسبوعية على الأقل لتعليم «الصهيونية وتاريخ أرض إسرائيل ودولة إسرائيل».

وجاء في شرح اقتراح القانون: «إن هناك مؤسسات تعليمية رسمية لا تعمل بروح أهداف جهاز التعليم، وتمتنع عن تزويد طلابها بالمعرفة حول قيم دولة «إسرائيل» وتاريخها، كدولة يهودية وصهيونية».

يشار إلى أنه سبق وقدم هذا القانون من قبل رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» أفيغدور ليبرمان خلال الدورة البرلمانية الماضية وتم رفضه.

وتقول شمطوف: إن «بموجب قانون التعليم يجب تعليم المبادئ التي جاءت في إعلان إقامة دولة «إسرائيل» وقيمها كدولة يهودية وديمقراطية، وتعليم تاريخ إسرائيل ودولة إسرائيل، وتوراة إسرائيل، وتاريخ الشعب اليهودي، وتراث إسرائيل وأعراف وتقاليد إسرائيل».

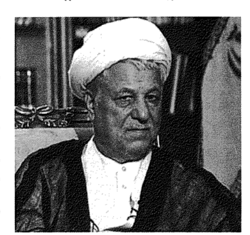
يذكر أن اقتراح قانون «المواطنة مقابل الولاء» سقط قبل أسبوعين بعد الاحتجاجات الشديدة من قبل فلسطينيي الداخل ومنظمات حقوق إنسان المحلية والعالمية. ولكن السبب الرئيسي لسقوط القانون هو الخشية من أن يسبب هذا القانون إحراجاً لـ«إسرائيل» في المحافل الدولية، ويزيد من الاتهامات لها بالعنصرية.

وكان يقضي هذا القانون بسحب الجنسية الصهيونية عن كل من لا يعترف بدولة إسرائيل ويقسم قسم الولاء لها.

كما أن اقتراح قانون النكبة الذي سحبته الحكومة لإجراء تعديلات عليه ما زال يثير القلق في أوساط العرب داخل «إسرائيل» الذين أعربوا عن رفضهم له وهددوا بعدم الالتزام به في حال إقراره.

إيران

هاشمي رفسنجاني: الإمام الثاني عشر «المهدي المنتظر» مجرد خرافة



انتقد الرئيس الإيراني الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني الذي يعتبر من أكبر رجال الدين في إيران تمسك بعض الإيرانيين حتى الآن بمسألة الاعتقاد بعودة الإمام الثاني عشر، المعروف بالإمام المنتظر.

ودعي رفسنجاني من يروج لهذه الافكار إلى الجلوس إلى العلماء والابتعاد عما سماها بالخرافات وتكتسب تصريحات رفسنجاني التى أتت في القناة الثانية الإيرانية تكتسب أهمية كبيرة لما يتمتع به رفسنجاني من مسوؤليات داخل الوسط الإيراني.

وشدد رفسنجاني على ضرورة أن لا يمتطي الساسة المعتقدات الدينية لمصالح دنيوية، مؤكداً على أن الإيرانيين من حقهم أن يعرفوا حقيقة أن المهدى المنتظر والإمام الثاني عشر مجرد خرافات لا أساس لها من الصحة وستثبت الأيام أنها مجرد أوهام صدقها الإيرانيين.

ودعي رفسنجاني من يروج لهذه المعتقدات الجلوس مع العلماء الصحاح ومراجعة أفكاره ومصوغاتها، ومن ثم مخاطبة الشعب الإيراني.

مصر

باحث مصري يحذر من تحول مصر إلى «شقة مفروشة» لإيران

وصف الباحث المصري في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، «مأمون فندي» النظام الإيراني الحالي بأنه نظام فاسد ومترهل، مؤكداً أن هذا النظام خطر، لأنه لا يستطيع أن يستمر دون أن يصدر الثورة. وحذر فندي من الاختراق الإيراني لمصر، معبراً عن خشيته من أن تتحول مصر لشقة مفروشة لإيران.

وقال: إن إيران تجند أتباعها بالمال والسيف، وإن المستفيد من عدم استقرار مصر هما إيران و«إسرائيل». وحذر من أنه إن لم تتصد مصر للتغلغل الإيراني فإن الثمن سيكون فادحاً. واعتبر أن ظاهرة حزب الله هي عرض لمرض ضعف الدولة، في إشارة منه إلى الخلية الإرهابية التي أوقفتها السلطات المصرية، والتي اعترف أعضاؤها بالعمالة لحزب الله اللبناني الشيعي، محذراً من انتشار هذا النموذج في كل العالم العربي.

وفي حوار له مع موقع «العربية نت» قال فندي: لابد أن يكون هناك خطر قادم من إيران؛ لأن نظرية الحكم الإيراني كنظرية راكب الدراجة الذي لابد له أن يبدل قدميه على دواستي الدراجة، كي يتوازن ولا يقع، وكذلك حتى يستمر النظام في إيران لابد له أن يصدر الثورة بمفهومها الشيعي معتمدا على دعم الحركات.

وأكد فندي أن «هذا خطر كبير على الجيران، خصوصاً أن العالم العربي الآن في معركة كبيرة بين الدول والحركات»، فبعض الدول العربية في حالة تحول وعدم استقرار، لذلك قد تستغل إيران هذا الوضع كما حدث في لبنان عندما ابتلع من قبل «حزب الله»، فإيران تفخخ الدول العربية من الداخل في حين تضغط أمريكا من الخارج.

وأضاف: إن «العالم العربي يشكل ساحة سياسية فارغة غير فاعلة، فكل يسعى للسيطرة على موارده. إيران تبتغي حقول الشمال القطرية كما ابتغى صدام حقول الرميلة الكويتية، والدول الكبرى لا تستغني عن الطاقة، ولن تسمح للمعادين لها بأن يهددوها بالاستيلاء على منابع النفط». وفي سؤال حول مدى التغلغل الإيراني في المؤسسات الصحفية ومجلس الشعب المصري قال فندي: «هذه حقيقة للأسف، والخوف أن تتحول مصر إلى شقة مفروشة لإيران تعمل فيها ما تشاء، فمصر اليوم هي معقل اللوبي الإيراني في المنطقة».

وأضاف: «الحقيقة الواضحة كالشمس هي أن إيران دولة محتلة لجزر العرب في دولة الإمارات، إذ تحتل إيران جزر أبو موسى وطنب الصغرى والكبرى، كما أن لإيران نفوذاً غير مباشر في كل المنطقة. المخيف أن اللوبي الإيراني في الإعلام العربي استطاع أن يسكت أي صوت يتحدث عن الاحتلال الإيراني». وأردف فندي: «أساس السيطرة الإيرانية في المنطقة هي استراتيجية ثلاثية الأبعاد: البعد الأول: يتمثل في تحالف إيران مع دول عربية.

والبعد الثاني: سيطرتها ودعمها لحركات تملك الشارع في بعض الدول العربية.

أما البعد الثالث: فيتمثل في وجود لوبي إيراني قوي في الإعلام العربي من مالكي صحف وكتاب ومعلقين يتصدرون صفحات الرأي في أهم الصحف العربية، وكذلك مقدمي ومعدي البرامج في كثير من التلفزة والراديو العربي». وأشار فندي إلى أن إيران اشترت العشرات من الصحف والصحافيين، ومصر هي مركز التشيع الصحافي اليوم، إيران سيطرت على لبنان عن طريق أهم حركة سياسية مسلحة اليوم في العالم.

ايطاليا

بعد أن كانت السبب في اعتناق العديد من الكونغوليين لدين الإسلام

صحيفة إيطالية تتساءل: هل «السجدة» وراء فوز المنتخب المصري؟!



طرحت مصادر صحافية إيطالية تساؤلات حول «السجدة» التي أداها لاعبو المنتخب المصري عقب إحرازهم الهدف الوحيد في مرمى المنتخب الإيطالي خلال المباراة، التي جرت بينهما ضمن مباريات كأس العالم للقارات في جنوب إفريقيا.

وتساءلت صحيفة «لاريبابليكا» الإيطالية عن «السجدة» التي أداها لاعبو مصر وما إذا كانت هي السر وراء تفوق لاعبى المنتخب المصري؟!.

وقالت الصحيفة: إن المصريين لا يقلون في الروح والعزيمة عن الإيطاليين، فهي كانت سلاحنا في الفوز بكأس العالم الماضية، وأيضاً لا يقلون عنا من الناحية الدينية، حيث إن جميع لاعبي المنتخب المصري يسجدون نحو مكة بعد كل هدف، ودائماً يرددون كلمة «إن شاء الله»، فهل سر فوز منتخب مصر بكأس الأمم الأفريقية ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ والأداء الرائع أمام البرازيل، الذي لم يكن صدفة والفوز على إيطاليا بطلة العالم هو هذه «السجدة».

واعتاد لاعبو مصر على أداء هذه السجدة، شكراً لله تعالى، بعد إحرازهم أهدافاً في مرمى الفرق المنافسة.

وكان مفتي الكونغو الشيخ عبد الله منجالا لوابا، قد أعرب عن سعادته البالغة بسجدة الشكر التي أداها لاعب كرة القدم المصري محمد أبو تريكة بعد تسجيله هدف الفوز في مرمى الكونغو خلال المباراة التي دارت بين الفريقين في سبتمبر الماضي.

وكشف مفتي الكونغو أن هذه السجدة كانت سبباً في اعتناق العديد من الكونغوليين لدين الإسلام.

وقال المفتي: «أثار سجود أبي تريكة وزملائه شكراً لله كلما أحرزوا هدفاً جديداً خلال مباريات المنتخب المصري مع الفرق الإفريقية فضول عدد كبير من مشجعي كرة القدم ببلادنا».

وأضاف: «لقد دفعهم هذا الفضول إلى القدوم إلينا وسؤالنا عن سبب ما قام به الفريق المصري ودلالته، فأجبناهم بأن تلك هي سجدة شكر لله سبحانه وتعالى على ما أنعم به على اللاعبين من نعمة، وأن الإسلام يحث على ذلك، فأخذوا يسألون عن الإسلام وشريعته ونجيبهم حتى أسلم عدد كبير منهم».

وكان كابتن المنتخب المصري أبو تريكة قد سجل الهدف الذي حقق به الفوز لفريقه ضد منتخب الكونغو في المباراة التي جرت في السابع من سبتمبر الماضي في إطار المرحلة الأولى من التصفيات المؤهلة لكأس العالم ٢٠١٠م.

وبعد أن أحرز أبو تريكة هدفه خرّ ساجداً شكراً لله هو وعددٌ من أفراد المنتخب المصري على أرض الاستاد الوطني بالعاصمة الكونغولية كنشاسا.

العراق

الكشف عن مخطط إسرائيلي لاحتلال أراض عراقية

كشف صحفي أمريكي أن إسرائيل تخطط للسيطرة على أجزاء من العراق تحقيقاً لحلم «إسرائيل الكبرى» برعاية أمريكية، واصفاً هذا المخطط بأنه «وعد بلفور» القرن الحالي.

ونقلت شبكة أخبار العراق عن الصحفي الأمريكي «وين مادسن» القول في تقرير له على موقعه الإلكتروني: إن هناك مخططاً لنقل اليهود الأكراد من إسرائيل إلى مدينة الموصل ومحافظة نينوى في شمالي العراق تحت ستار زيارة البعثات الدينية والمزارات اليهودية القديمة.

وأضاف: إن اليهود الأكراد بدأوا منذ الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ في شراء الأراضي في المنطقة التي يعتبرونها ملكية يهودية تاريخية لتنفيذ المشروع «التوسعي الاستيطاني» في العراق على شاكلة ما حدث في فلسطين.

واستعرض «مادسن» أسباب الاهتمام الخاص الذي يوليه الإسرائيليون لأضرحة الأنبياء ناحوم ويونس ودانيال، وكذلك حزقيل وعزرا وغيرهم، موضحاً أن الكيان العبري ينظر إليها جميعها على أنها جزء من «إسرائيل»، حالها حال القدس والضفة الغربية التي يسميها «يهودا والسامرة».

وأشار إلى أن فرق جهاز المخابرات الإسرائيلية «الموساد» شنت مع مجموعات من المرتزقة، وبالتنسيق مع الميليشيات الكردية، هجمات على المسيحيين الكلدانيين العراقيين في كل من الموصل وأربيل والحمدانية وتل أسقف وقره قوش وألصقتها بتنظيم القاعدة.

وتابع: إن إسرائيل تسعى إلى تهجيرهم بالقوة، وإفراغ المنطقة التي تخطط إسرائيل للاستيلاء عليها من سكانها الأصليين من المسيحيين والمطالبة بها بوصفها «أرضاً يهودية توراتية».

وأوضح مادسن أن المخطط الإسرائيلي، يهدف إلى توطين اليهود الأكراد محل الكلدان والآشوريين، متهماً الإدارة الأمريكية برعاية هذا المخطط الذي يقوم على تنفيذه ضباط من جهاز الموساد «الإسرائيلي» بعلم ومباركة القيادات السياسية في الحزبين الكرديين الكبيرين (الاتحاد الوطني بزعامة جلال الطالباني والحزب الديمقراطي الذي يتزعمه مسعود البارازاني).

وخلص الصحفي الأمريكي إلى أن هذه العملية تمثل تكراراً لعملية اقتلاع الفلسطينيين من فلسطين أيام الانتداب البريطاني بعد الحرب العالمية الثانية وإحلال اليهود مكانهم.

أمريكا

الإسلام في السجون الأمريكية.. «واحد من كل ١٠ نزلاء يعتنق الإسلام»

كانت البداية تحقيقاً يحمل العنوان السابق، نشرته، في فبراير الماضي، صحيفة محلية تدعى (ذا ديلي هيرالد) تصدر في بلدة إيفريت بولاية واشنطن، كشف أنَّ ما بات يُعرف بـ«سجن الإسلام» هو أسرع التجمعات الدينية انتشاراً بين المؤسسات الإصلاحية في الولايات المتحدة.

وفي تصريح للصحيفة قال «لورانس ماميا» (أستاذ الدين بكلية فاسار «نيويورك»): إن ١٠٪ من نزلاء السجون الأمريكية يعتنقون الإسلام، معظمهم يتبعون المذهب السني. أضف إلى ذلك الاستطلاع الذي أجراه مؤخراً (منتدى بيو)، حيث كشف أن ١٪ من سكان واشنطن يعتنقون الإسلام، وهو نفس المعدل المعترف به رسمياً.

ويزعم موقع «رايت سايد نيوز» فإن كثيراً من نزلاء السجون يتحوَّلون إلى الإسلام لمجرد الحصول على بعض المخصصات الإضافية، مثل سجادات الصلاة، والبخور، ووجبات الحلال التي تكون عادة أفضل من غيرها. لكن ما أوردته صحيفة «ديلي هيرالد» فنَّد هذه المزاعم، حيث ذكرت أن السبب الرئيس وراء اعتناق هؤلاء النزلاء للإسلام، يرجع إلى أنهم يجدون فيه ملجأ يفرون إليه من الإحباط الذي يشعرون به داخل السجن.

وينتمي معظم هؤلاء النزلاء الذين اعتنقوا الإسلام إلى أصول إفريقية، ويجذبهم إلى الإسلام ما يدعو إليه من مبادئ المساواة والانضباط، على حد قول «فهيم صديق»، الذي عمل إماماً داخل سجون الولاية لأكثر من خمس سنوات.

ويقول صديق: يتيح الإسلام لهؤلاء الأمريكيين من أصل إفريقي فرصة لتحسين حياتهم.

أحد المزايا الأخرى التي يتيحها الإسلام لهؤلاء يتحدث عنها البروفيسور «ماميا» سالف الذكر، فيقول: «تعمل المجتمعات الإسلامية داخل السجون على توفير الحماية لأفرادها. فكثير من هؤلاء لا يروقهم المبدأ النصراني (إذا لطمك أحدهم على خدك الأيمن فأدرْ له الأيسر)، بل يفضلون المبدأ الإسلاميَ الذي يكفل للفرد حق الدفاع عن النفس». أضف إلى ذلك روح المسؤولية والانضباط التي تتميز بها هذه المجتمعات. وفي هذا يقول أحد المسلمين: في النصرانية يعتقدون أن المسيح قتل تكفيراً لذنوب البشر، لكن في الإسلام لا يوجد كبش فداء لأحد ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾، كما لا يمكنني إلقاء كامل اللوم على الشيطان حينما أذنب.

ويقول هؤلاء المسلمون خلفَ القضبان: السجن إما يكون كالقبر أو كرحم الأم، فإما أن يضيع المرء سنوات عمره في الداخل ويسمح لمرارة الأسر أن تُفسد روحه، وإما أن يستخدم الوقت لتهدئة شعوره بالغضب أو الخوف أو اليأس الذي رمي به في غياهب السجن.

أحد هؤلاء النزلاء الذين اعتنقوا الإسلام خلف القضبان يُدعَى «أنتوني والر»، ٣١ عاماً، يقول: «لقد غيَّر الإسلام كل شيء في حياتي. وإذا لم أعتنق الإسلام كنت (أو بالأحرى روحي) سأظل في زنزانة مغلقة، أو كنت سأكون في عداد الموتى الآن».

ربما لم يسمع الأمريكي «والر» يوماً بمقولة ابن تيمية رضوان الله عليه حينما كان في مثل موقفه، وإن اختلفت الملابسات، التي اعتبر فيها سجنه خلوةً مع ربه.. ربما لم يسمع «والر» بذلك يوماً، لكنه أحس بهذا الشعور من شغاف قلبه، ولمسه بوجدانه، فوافق لسانه ما نطق به ابن تيمية منذ قرون، رغم أنه لا يتوقع أن يُطلَق سراحه قبل عام ٢٠٣٣م.

بلجيكا

أول محجبة منتخبة تشارك في جلسات برلمان بروكسل

بدأت الشابة البلجيكية من أصل تركي ماهينور اوزدمير، التي انتخبت لعضوية برلمان بروكسل الإقليمي على قائمة وسطية، المشاركة في جلسات هذا البرلمان، مرتدية الحجاب الإسلامي لتشكل بذلك الحالة الأولى من نوعها في بلجيكا، ما أثار احتجاج بعض البرلمانيين باسم العلمانية.

واستناداً إلى الصحف البلجيكية، فإنها الحالة شبه الوحيدة في أوروبا باستثناء نائبة عن منطقة سبتة المغربية الخاضعة لحكم ذاتي تحت إدارة إسبانيا.

وتعد أوزدمير (٢٦ سنة) الحاصلة على شهادة في العلوم السياسية من جامعة بروكسل الحرة أصغر نائبة في برلمان بروكسل، وهي ابنة تاجر تركي مقيم في حي شاربيك بالعاصمة البلجيكية، والذي تسكنه جالية مهاجرة كبيرة، وعضوة في «المركز الديمقراطي الإنساني».

وتؤكد أوزدمير أنها ارتدت الحجاب في سن الرابعة عشرة «عن قناعة شخصية»، وهي تشارك منذ ثلاث سنوات مرتدية الحجاب في أعمال مجلس شاربيك البلدي، من دون أن يثير ذلك أي جدل، إلا أن النائب الفدرالي الليبرالي دوني دوكارم والنائب الإقليمي لبروكسل فيليب بيفان الليبرالي اعتبرا أن هذا الأمر يشكل «مساساً بحيادية» البرلمان والعلمانية، وأعلنا أنهما سيقترحان تعديل قواعد البرلمان البلجيكي لحظر ارتداء الشارات الدينية أو الفلسفية المميزة.

لكن هذا المسعى لا يتوقع له النجاح، نظراً لحصول النائبة الشابة على دعم الأحزاب الثلاثة المشكلة للائتلاف الحاكم للمنطقة (المركز الديمقراطي الإنساني، الحزب الاشتراكي، حزب الخضر).



جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

قضايا إسلامية
سلسلة تصدر
غرة كل شهر عربى

ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية
وأهمية الاقتصاد الإسلامى

أ.د/ محمد شوقى الفنجرى

الطبعة الثانية

العدد (١٥٢)
القاهرة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م

يتكون الكتاب من بحثين هما: ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية، وأهمية الاقتصاد الإسلامي، واللذان شارك بهما المؤلف في مؤتمر علماء المسلمين السابع بالقاهرة عام ١٩٧٢، وبناء على البحثين صدر عن المؤتمر المذكور توصيتان:

أولهما: تميز الاقتصاد الإسلامي عن غيره من الاقتصاديات الوضعية، فهو يقوم على أصول ثابتة في القرآن والسنة تكفل الكرامة والعدالة الاجتماعية، ولكل قطر أن يطبق منه ما يوافق حاجته وظروفه.

وثانيهما: ضرورة تدريس الاقتصاد الإسلامي في المعاهد والجامعات وانشاء الكراسي العلمية له.

الفصل الأول:
ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية

والتي ترد إلى ثلاثة أركان أو خصائص رئيسية هي:

أولا: الجمع بين الثبات والتطور أو خاصة المذهب والنظام: والتي تناولها من ثلاثة أفرع:

الفرع الأول: الاقتصاد الإسلامي إلهي من حيث المذهب، ووضعي من حيث النظام، فمرجعه ومصدره هو الله تعالى سواء كان:

١ - في صورة مبادئ وأصول اقتصادية ورد بها نص في القرآن والسنة، مثل قوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ البقرة (١٨٨)، ﴿وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾ الذاريات (١٩)، وفي الحديث: «نعم المال الصالح للرجل الصالح»، أخرجه أحمد والطبراني، «تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم»، البخاري ومسلم، «من كان عنده فضل زاد فيلعد به على من لا زاد له»، مسلم، «الناس شركاء في ثلاثة: الماء والكلأ والنار»، وقيل «الملح وما يقاس عليه» أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجة، «من أحيا أرضاً ميتة فهي له، وليس لمحتجز حق بعد ثلاث سنوات». وتستلزم الاجتهاد في أعمالها وملاءمة تطبيقها باختلاف ظروف الزمان والمكان.

٢ - أو في صورة أنظمة وتطبيقات لأصول الإسلام ومبادئه الاقتصادية: فالأنظمة والتطبيعات الاقتصادية الإسلامية وإن كانت وضعية باعتبار جهود الأئمة والمجتهدين في استنباطها واستقرائها، إلا أن مرجعها ومصدرها هو الله تعالى، فالباحث عمله تطبيقي لا إنشائي، لأنه لا ينشئ حكماً من عنده، ولكنه يظهر ويكشف حكم الله في المسألة المطروحة حسب ظنه واعتقاده، ومن أمثلة ذلك: رفض الخليفة عمر بن الخطاب اعتبار الأراضي المفتوحة بالشام والعراق في حكم الغنائم توزع على الفاتحين وإحالتها إلى ملكية جماعية، وأيضاً ما أفتى به ابن حزم وغيره من العلماء «إذا مات رجل جوعاً في بلد اعتبر أهله قتلة وأخذت منهم دية القتيل».

- الفرع الثاني: المذهب الاقتصادي الإسلامي لا يرتبط بمرحلة تاريخية معينة: فالإسلام تشريع اقتصادي إلهي صالح لكل زمان ومكان، وجاء منذ البداية مقرراً المساواة الفعلية وضمان حد الكفاية أو الغنى لكل مواطن، وتحقيق التوازن الاقتصادي بين أفراد المجتمع ومبدأ الملكية المزدوجة الخاصة والعامة، ومبدأ الحرية الاقتصادية المقيدة وتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، وخطأ القول إن الاقتصاد الإسلامي لا يعبر إلا عن مرحلة تاريخية معينة، هي المرحلة البدائية التي ظهر فيها، لأن هذه الأصول والمبادئ الاقتصادية

■ الإسلام تشريع اقتصادي إلهي صالح لكل زمان ومكان، وجاء منذ البداية مقرراً المساواة الفعلية وضمان حد الكفاية لكل مواطن

■ الاقتصاد الرأسمالي لا يهتم إلا بالربح، بغض النظر عن الحاجات العامة الأساسية، مما أدى إلى سيطرة الأقوياء واستئثار الأقلية بخيرات المجتمع

قليلة ومحدودة، ولكنها عامة صالحة لكل زمان ومكان قررها خاتم الأديان لتكون دليل الإنسانية للحركة المتطورة نحو أهدافها، ولا تتعلق إلا بالحاجات الأساسية اللازمة لكل فرد في المجتمع، كما أن المذهب الاقتصادي الإسلامي لا يرتبط بمرحلة تاريخية معينة - كما قلنا - أو أشكال بذاتها للإنتاج.

- الفرع الثالث: النظام الاقتصادي الإسلامي لايقتصر على صورة تطبيقية معينة: فهو في مجال إعمال مبادئه وأصوله يفتح باب الاجتهاد على مصراعيه ليختار كل مجتمع إسلامي الأسلوب الذي يراه متفقاً وصالحه حسب ظروفه المتغيرة، فقد يتوسع أحد المجتمعات الإسلامية في الملكية العامة على حساب الملكية الخاصة، أو العكس طالما لم يخرج عن المبدأ الاقتصادي الإسلامي من حيث الإبقاء على الملكيتين الخاصة والعامة، وما الخلاف بينهما إلا في التطبيق بحسب ظروف الزمان والمكان، فتعدد التطبيقات الاقتصادية هو من طبيعة الاقتصاد الإسلامي، ومرد ذلك هو مدى الالتزام بأصول الإسلام الاقتصادية ومدى كفالته لمصالح الأغلبية في كل مجتمع باعتبارها حق الله وغاية الشرع، ومهما تعددت التطبيقات واتسع الخلاف بينها، فهو اختلاف في الفروع والتفاصيل لا في المبادئ والأصول، فكلها تستمد من معين واحد هو القرآن والسنة، ومن هنا كان القول المشهور «تغير الأحكام بتغير الأزمنة والأمكنة»، (إنه خلاف تنوع لا خلاف تضاد).

ثانياً: الجمع بين المصلحتين الخاصة والعامة أو خاصة التوفيق والموازنة بين المصالح المتضاربة:

ينفرد الإسلام منذ البداية بسياسة اقتصادية متميزة لا ترتكز أساساً على الفرد شأن المذهب الفردي الرأسمالي، ولا على المجتمع فحسب شأن المذهب الشيوعي، وإنما قوامها التوفيق بين المصلحتين أي الوسطية والاعتدال، قال تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ البقرة (١٤٣) ويتناولها فيما يلي:

الفرع الأول: مناط الاقتصاد الإسلامي هو المصلحة:

١ - أساس التشريع الاقتصادي الإسلامي مناطه المصلحة، فحين نهى القرآن الكريم عن أكل الميتة والدم ولحم الخنزير بقوله تعالى: ﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾ البقرة (١٧٣) فللمصلحة وحين رخص بأكلها في ذات النص بقوله تعالى: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه﴾ فللمصلحة، وحين دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى وقف حد السرقة وعدم إعماله عام المجاعة فللمصلحة أيضاً، وقد عبر الأصوليون بقولهم: «حيث وجدت المصلحة فثمة شرع الله».

٢ - اختلاف المصالح باختلاف الظروف: فما يعتبر مصلحة في ظروف معينة لا يعتبر كذلك في ظروف أخرى، وفي هذا المعنى يقول الإمام الشاطبي في كتابه الموافقات جزء٢، ص٢٠٩، ٢٤١، ٢٦٨: «إن الشأن في معظم المنافع والمضار أن تكون إضافية، فهي منافع ومضار في حال دون حال، وبالنسبة لشخص دون شخص أو وقت دون وقت».

٣ - تقديم المصالح بحسب أهميتها: فيقدم ما هو ضروري على ما هو حاجي ويقدم ما هو حاجي على ما هو تحسيني، بل إن الضروريات ليست في مرتبة واحدة.

الفرع الثاني: التوفيق بين مصلح الفرد ومصلحة الجماعة في حالة

■ الاقتصاد الإسلامي يرعى المصلحتين الجماعية والفردية، ويحاول المواءمة بينهما لتكمل كل منهما الأخرى

■ السياسة الاقتصادية في الإسلام لا تقف عند المصالح المادية، ولكنها تمزج بينها وبين الحاجات الروحية

التعارض: فالاقتصاد الرأسمالي لا يهتم إلا بالربح بغض النظر عن الحاجات العامة الأساسية، مما أدى إلى سيطرة الأقوياء واستئثار الأقلية بخيرات المجتمع، وبالتالي سوء توزيع الثروة والأزمات الاقتصادية، أما الاقتصاد الاشتراكي فلا يهتم إلا بمصلحة الجماعة ويقدمها على الفرد مما أدى الى مساوئ أهمها: ضعف الحوافز الشخصية والمبادرات الفردية وتحكم البيروقراطية وسيادة الديكتاتورية وانعدام الحرية والشعور بالأمن.

أما الاقتصاد الإسلامي فإنه يرعى المصلحتين الجماعية والفردية، ويحاول المواءمة بينهما لتكمل كل منهما الأخرى، وفي حماية إحداهما للأخرى، فقوام السياسة الاقتصادية في الإسلام هو حفظ التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة في قوله تعالى: ﴿لا تظلمون ولا تُظلمون﴾ البقرة (٢٧٩)، وقوله تعالى: ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ الأعراف (٨٥)، والحديث: «لا ضرر ولا ضرار»، ويتضح ذلك التوازن في ثلاثة مجالات رئيسية هي:

١ - في مجال الحرية الاقتصادية وتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي: فالقاعدة في الاقتصاد الرأسمالي هو حرية الأفراد في النشاط الاقتصادي، والاستثناء هو تدخل الدولة، أما في النظام الاشتراكي فالأصل في تدخل الدولة والاستثناء حرية الأفراد، أما في الاقتصاد الإسلامي فإن الحرية الاقتصادية للأفراد وتدخل الدولة في بعض أوجه النشاط يتوازنان وكلاهما مقيد وليس مطلقاً، ومثال ذلك: حين يقرر الإسلام حرية الأفراد في النشاط الاقتصادي، ولكنه يضع قيوداً على هذا النشاط، فلا ينتج خمراً، أو يتعامل بالربا أو الاحتكار، أو حبس المال عن الإنتاج أو المغالاة في الأسعار أو صرف المال في الإضرار بحقوق الآخرين، وحين يكفل الإسلام حد (الكفاية)، أي المستوى اللائق للمعيشة لا (الكفاف)، فإن ذلك يتطلب تدخل الدولة، كما تتدخل الدولة لإعادة التوازن في توزيع الثروة بين أفراد المجتمع ﴿كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾ الحشر(٧).

٢ - في مجال الملكية: فالأصل في النظام الرأسمالي هو الملكية الخاصة والاستثناء هو الملكية العامة بعكس النظام الاشتراكي، أما في الاقتصاد الإسلامي، فإنه يقر الملكيتين في وقت واحد كلاهما أصل وكلاهما ليس مطلقاً، بل هو مقيد بالصالح العام، فللملكية الخاصة وظيفة اجتماعية، والمالك الحقيقي للمال هو الله والبشر مستخلفون فيه، والمالك يجب أن يتصرف فيما استخلف فيه وفقاً لأحكام الشرع وإلا حق للدولة أن تتدخل وأن تحجز عليه.

٣ - في مجال التوزيع: ففي النظام الرأسمالي كل بقدر ما يملك، أما في النظام الاشتراكي فلكل تبعاً لعمله وحسب الحاجة كأساس للتوزيع، أما في الاقتصاد الإسلامي فأساس التوزيع حد الكفاية ثم العمل والملكية ثانياً، قال تعالى: ﴿وآت ذي القربى حقه والمسكين وابن السبيل﴾ الإسراء (٢٦).

الفرع الثالث: تقديم المصلحة العامة على مصلحة الفرد في حالة عدم إمكان التوفيق كتعذر الملاءمة بين المصلحتين العامة والخاصة لظروف غير عادية كحالة الحرب والمجاعات أو الأوبئة، فإنه بالإجماع يضحي بالمصلحة الخاصة وتقدم المصلحة العامة، وهو ما يعبر عنه الأصوليون بقولهم: «يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام».

ثالثاً: الجمع بين المصالح المادية والحاجات الروحية أو خاصة الإحساس بالله تعالى ومراقبته في كل تصرف: ويخلص المؤلف إلى القول: إن السياسة الاقتصادية في الإسلام لا تقف عند المصالح المادية - كدأب النظم الوضعية - ولكنها تمزج بينها وبين الحاجات الروحية، ذلك أن هذه السياسة تقوم على أساس تقوى الله والمسؤولية أمامه، الأمر الذي يميز أساس تقوى الله والمسؤولية أمامه، الأمر الذي يميز الاقتصاد الإسلامي بطابع إيماني وروحي مصدره ابتغاء وجه الله في مباشرة النشاط الاقتصادي، قال تعالى: ﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم﴾ الحشر (١٩)، كما أن ضمان تنفيذ تعاليم الإسلام الاقتصادية يتوقف على الرقابة المزدوجة، رقابة الشريعة، وأيضاً العقيدة ممثلة في الإيمان بالله وحساب اليوم الآخر والاعتداد بالوازع الديني، كما أن أهم ما يميز الاقتصاد الإسلامي، أن الهدف من النشاط الاقتصادي هو تعمير الدنيا وإحياؤها، وأن ينعم الجميع بخيراتها، وليس هو التحكم والسيطرة الاقتصادية واستئثار فئة أو دول معينة بخيرات الدنيا، كما في النظم الوضعية، وأن الهدف من توزيع الموارد الطبيعية هو تحقيق التعاون والتكامل بين مختلف شعوب ودول العالم لا الصراع والاقتتال.

الفصل الثاني: أهمية الاقتصاد الإسلامي:

حيث يستعرض المؤلف أهمية الدراسات الاقتصادية بصفة عامة في عالم اليوم، خاصة وأن النشاط الاقتصادي هو النشاط الأساسي والغالب في حياة البشر، وأن الأنظمة القانونية في كل مجتمع هي وليدة ظروفه الاقتصادية وتطوره الاقتصادي، وأن طبائع الناس وأسلوب تفكيرهم في كل مجتمع هي نتاج ظروفه وتطوره الاقتصادي، وأن ارتقاء الإنسان مادياً وروحياً رهن بارتقاء حالته الاقتصادية، ثم يستعرض أهمية الاقتصاد الإسلامي بصفة خاصة، والذي لم يلعب دوره لعدم وعينا بهذا الاقتصاد، ولقصور علمائنا عن بيان

أصوله وسياسته بلغة العصر، وربط هذه الأصول وتلك السياسات بما هو واقع في حياتنا الاقتصادية المعاصرة، ويؤكد المؤلف الأهمية البالغة للاقتصاد الإسلامي في ثلاث نقاط:

أولاً: بالنسبة لمعركة القضاء على التخلف من خلال التنمية الاقتصادية: ومحورها الإنسان، ومشاركة الجماهير في مناقشة مشروعات التنمية الاقتصادية، وفي متابعة نتائج تنفيذها، ولا شك أن مظاهر السلبية واللامبالاة التي يعاني منها العالم الإسلامي مردها عدم وعي وإيمان المواطنين بإشراكهم في تحديد الأهداف ووسائل تنفيذها، لذلك لا بد أن نعلنها حرباً مقدسة ضد التخلف ومن أجل التنمية الاقتصادية.

ثانياً: دور الاقتصاد الإسلامي بالنسبة للعالم الإسلامي: فمن جهة يعد الاقتصاد الإسلامي هو المنهج الاقتصادي الذي يتوافر له التجاوب لدى الشعوب الإسلامية، إضافة إلى الاطمئنان النفسي والارتباط الحضاري، ومن جهة أخرى هو المنهج الاقتصادي الذي تتوافر له الفاعلية وقوة التنفيذ لارتباطه بالعقيدة الدينية، مما يخلق له الجو والمناخ لتقبل أحكامه وضمان قوة تنفيذها، خاصة وأنها عقيدة التقدم والتطور والصالح العام، والإيمان بها ليس إيماناً مجرداً، بل مرتبط بالعمل والإنتاج، قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ البينة (٧)، فهو منهج ترتبط به عقائدياً جماهير المسلمين وتتوافر له الفاعلية وقوة التنفيذ، ومن

■ الاقتصاد الإسلامي هو المنهج الاقتصادي الذي يتوافر له التجاوب لدى الشعوب الإسلامية

• • • • • • •

جهة ثالثة هو منهج يحقق لجماهير العالم الإسلامي الوحدة والانسجام والتناسق بين حياتهم المادية والروحية، كما أن كل الظروف والملابسات والوقائع في بلادنا العربية والإسلامية تحتم السير إلى الحل الإسلامي بعد أن فشلت كل الحلول المستوردة وتحطمت كل النظم المصطنعة، بل وتأتي الأزمة المالية العالمية لتؤكد حتمية الحل الإسلامي.

ثالثاً: دور الاقتصاد الإسلامي بالنسبة للعالم أجمع: ينطلق من ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية وتفردها «حيث تجمع بين الثبات والتطور وبين المصلحتين الخاصة والعامة، فلا تهدر أحدهما على حساب الأخرى، كما أنها تجمع بين المصلحة المادية والحاجات الروحية، فلايوجد في الإسلام اصطدام بين المادة والروح أو انفصال بين الاقتصاد والدين، بل ارتباط وثيق بينهما يحقق فلاح الدنيا والآخرة»، كما ينطلق من توفيقه بين كافة المصالح المتعارضة بما يحقق الصالح العام، ويقدم الحل العملي للمشكلة الاقتصادية، وبالتالي لمشكلة الحرب والسلام، ومن هنا تبرز أهمية الاقتصاد الإسلامي ودوره بالنسبة للعالم أجمع، وإذا كان هذا الدور لم يتحقق حتى الآن فمرده قصور علماء المسلمين عن بيان معالمه وإبراز ذاتية سياسته وتفوقها.

ثم يعرض المؤلف في نهاية الفصل الثاني (مطلب تدريس مادة الاقتصاد الإسلامي)، حيث بدأت جامعة الأزهر في تدريسه في كلية التجارة وكلية الشريعة بمقتضى القانون (١٠٢) لسنة ١٩٦١، ويعرض المؤلف حداثة مادة الاقتصاد الإسلامي، رغم أنه قديم قدم الإسلام، ولكن تدريسه كمادة مستقلة حديث للغاية، ومازالت بحوث هذه المادة ومجالات تدريسها محدودة، وما زال الكثير من المثقفين لا يتصور وجود اقتصاد إسلامي يستطيع أن يلبي حاجات المجتمع الحديث أو يقف في مقابلة الاقتصادين السائدين الرأسمالي والاشتراكي، إلا أن الأزمة المالية العالمية جعلت منه ضرورة لإنقاذ البشرية وضرورة اعتباره مادة علمية مستقلة تتسع لدراسات علمية واسعة لمشاكل كل العصر الاقتصادية ووضع الحلول الإسلامية لها، ثم يعرض المؤلف مدى إغفال تدريس مادة الاقتصاد الإسلامي في جامعات العالم الإسلامي، ثم يوضح المهمة الملقاة على عاتق رواد الاقتصاد الإسلامي، خاصة التوافر على دراسة نصوص القرآن والسنة ذات الصلة بالحياة الاقتصادية، والقيام بدراسات مقارنة بين المذهب الاقتصادي في الإسلام والمذاهب الاقتصادية الأخرى، والرجوع إلى مؤلفات فقهاء الشريعة الإسلامية واستخراج آرائهم في الموضوعات الداخلة في المجال الاقتصادي، وتتبع الفكر الاقتصادي لدى جمهرة العلماء المسلمين في مختلف الأزمان والأقطار الإسلامية، وتكوين مكتبة علمية تضم المؤلفات والبحوث والرسائل الجامعية وغيرها المعنية بالدراسات الاقتصادية في الإسلام، وتشجيع الرسائل الجامعية (ماجستير ودكتوراه) في الاقتصاد الإسلامي، ودراسة الأوضاع الاقتصادية للعالم الإسلامي وتقصي ما يعانيه من تخلف ورسم الطريق لإقامة صروح اقتصادية تحقق التعاون والتكامل الاقتصادي وتخدم البشرية جمعاء، ثم يعرض المؤلف في نهاية كتابه أسباب إغفال تطبيق الاقتصاد الإسلامي (الفجوة بين الإيمان والواقع، بين الرغبة والتطبيق، غياب التخصص العلمي في الاقتصاد الإسلامي، غياب الاجتهاد في المعاملات المالية الجديدة والمشاكل الاقتصادية المستحدثة، والمعالجة المحدودة لقضايا الاقتصاد الإسلامي والخلط بين الاقتصاد الإسلامي وعلم المالية الإسلامي، ويخلص الى ان مرد المشكلة أنه لا توجد عندنا بكفاية علماء متخصصين في الاقتصاد الإسلامي وهنا يكمن الداء، وليس من حل إلا بإعداد العلماء في الاقتصاد الإسلامي الذين يجمعون بين الثقافة الإسلامية الفقهية الواسعة وبين الثقافة الاقتصادية الفنية المعاصرة، ويوجه صرخة الى كافة المسؤولين وبخاصة علماء الاقتصاد وعلماء الدين من أجل العلم والحق، ومن أجل الإسلام والمسلمين، ذلك أن الاقتصاد الإسلامي هو قوة الإسلام المادية والروحية ومن خلاله يتحقق تماسك الأمة الإسلامية وعظمتها ورسالتها العالمية.





توطئة

يطيب لنا أن نبدأ بنشر هذه الأناشيد، لشاعر البلاغ الأخ الأستاذ/ شريف قاسم... لأبنائنا طلاب المدارس، ولكل الناشئين - ففيها المتعة والفائدة، والتوجيه نحو التنشئة الصالحة على مناهج القيم السليمة، مشاركين بذلك إخواننا المربين في مسيرتهم التعليمية والتربوية، ومستأنسين بمقومات إعادة بناء حياة أبنائنا على الوعي والفهم الصحيح لأنهم معقد الآمال، ومناط الرجاء للأمة إن شاء الله.

يقول أحدُ المهتمين بالنشء: (... ومنها الأناشيد وهي إحدى فنون الأدب الإسلامي الذي يلبي احتياجات الناشئين النفسية، ويسهم في إشباع اهتماماتهم العقلية، ويربي أذواقهم، ويصقل مشاعرهم وإحساساتهم، ويمكّنهم من التصدّي للحياة ومتغيراتها بإيجابية ووعي، في ظل عقيدة سليمة، ووازع ديني قوي).

وبالوالدين إحسانا

فرضَ الرحمنُ بمصحفِه ... لكلا الأبوينِ بما لهما
ورسـولُ اللـهِ بسُنَّتِه ... أوصى الإنسانَ لأجلِهما
فأطعْ واسمعْ لهما أبداً ... فالويلُ لعاصٍ عقَّهما
واحذرْ من قولةِ أُفٍّ أو ... تأتي مايجلبُ سخطَهما
فكريمُ القولِ وليِّنُه ... قدِّمْه إذا حدَّثْتَهُما
فعقوقُهُما غيٌّ يودي ... فاحذرْ ماعشتَ عقوقَهُما
إنْ رمْتَ الجنَّةَ في الأُخرى ... فالزمْ في الدنيا حُبَّهُما
ولربِّكَ قَدِّمْ من شكرٍ ... واذكرْ بلسانِكَ فضلَهُما
ولعلَّك تبذلُ من مالٍ ... لتؤدِّيَ - ويحكَ - حقَّهُما
لكنَّكَ بالخُلُقِ الأسنى ... تتبوَّأُ نفسُكَ بِرَّهُما
وإذا ماكنتَ تريدُ مُنىً ... فتيقَّنْ أنَّ مُناكَ هُما

«الطفلُ أمانةُ أُمتنا»

الطِّفلُ أمانةُ أُمَّتِنا — تترقَّبُه للآمالِ
بسلامتِه ورعايتِه — ليجدِّدَ عهدَ الأبطالِ
ونبيُّ الرَّحمةِ أوصانا — فَلْنَسْمَعْ خيرَ الأقوالِ
في النَّشأةِ سِرُّ تقدُّمِنا — والنَّشأةُ فجرُ استهلالِ

●●●

أيَّامُ الطِّفلِ وبهجتُها — بالعلمِ النَّافعِ تزدانُ
وَتُكَرَّمُ بالخُلُقِ الأسمى — إذ يسمو فيها الإنسانُ
بشريعتِنا تلقى جيلا — يحدوهُ لمجدٍ قرآنُ
وينيرُ له الدنيا فلقٌ — يتلألأُ فيه الإيمانُ

●●●

الطِّفلُ ... وترنو أعيُنُه — ويسيرُ يناغمُه الأملُ
دُلُّوهُ على النَّهجِ الأعلى — ترعَ الآدابَ له الرُّسُلُ
والطفلُ حدائقُه المُثلى — أخلاقٌ فيه ستكتملُ
والدِّينُ يهذِّبُ سيرتَه — إذْ ينأى الفاسدُ والخللُ

●●●

هاتوا ... هاتوا أحلى قبسٍ — لتولِّيَ أشباحُ الغلسِ
وأقيموا النَّشءَ على قيمٍ — إذْ تعلو النَّشأةُ بالأسُسِ
هاتوا للرِّفعةِ أطفالاً — غذُوا في السَّعي على يَبَسِ
كي يُزهرَ ميمونُ البشرى — فهُدى الماضي لم ينطمسِ

قلة النوم ترفع ضغط الدم



قال باحثون أمريكيون: إن البالغين عند منتصف العمر والذين ينامون قليلاً للغاية أكثر عرضة للإصابة بارتفاع ضغط الدم.

وكشفت دراسة تعتبر بين أوائل الدراسات التي تقيس مباشرة فترة النوم لدى البالغين عند منتصف العمر، أن فقد متوسط ساعة واحدة من النوم خلال خمس سنوات يزيد خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم بنسبة ٣٧٪.

وقالت كريستين نوتسون من جامعة شيكاغو في دورية أرشيف الطب الباطني: إن الأشخاص الذين لا ينامون كثيراً معرضون أكثر للإصابة بارتفاع ضغط الدم خلال خمس سنوات.

وتقول المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها: إن البالغين يحتاجون عادة بين سبع وتسع ساعات من النوم، ولكن الكثيرين ينامون أقل من ذلك كثيراً وبدأت عدة دراسات إظهار نتائج ذلك.

ولدى الأطفال تبين أن قلة النوم ترفع معدلات البدانة والاكتئاب وارتفاع ضغط الدم، ولدى البالغين الأكبر سناً ترفع من خطر السقوط، ولدى متوسطي الأعمار تزيد من خطر العدوى وأمراض القلب والسكتة الدماغية والسرطان.

وقام فريق البحث بدراسة ٥٧٨ بالغاً عند متوسط أعمار ٤٠ عاماً، وأخذوا قراءات ضغط الدم وقاسوا فترة نوم كل شخص ونام ١٪ فقط ثماني ساعات أو أكثر.

ونام المتطوعون متوسط ست ساعات، وهؤلاء الذين ناموا أقل كثيراً من المرجح أن يصابوا بارتفاع ضغط الدم خلال خمس سنوات، وكل ساعة تضيع من النوم تزيد الخطورة.

وقالت «نوتسون»: إنه «إذا قارنا ست ساعات من النوم بخمس ساعات من النوم سترتفع نسبة الإصابة بارتفاع ضغط الدم لمن ينامون خمس ساعات إلى ٣٧٪».

واكتشف الفريق أن الرجال وخصوصاً السود منهم ينامون أقل كثيراً من النساء البيض في الدراسة وهن أقل عرضة للإصابة بارتفاع ضغط الدم.

غذاء النحل مفيد لسرطان الجهاز الهضمي



أفادت دراسة علمية أجريت في الأردن بأن غذاء ملكات النحل يتيح -لدى استخدامه مع بكتيريا الجسم النافعة- إيقاف فعالية الانزيمات المنتجة للمواد المسرطنة داخل الجهاز الهضمي.

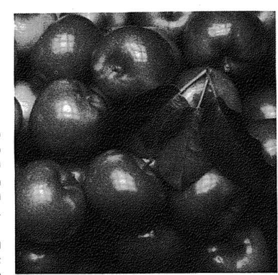
وأكدت الدراسة التي أجريت في الجامعة الأردنية نجاح استخدام ذلك الغذاء في إيقاف نشاط تلك الانزيمات داخل الجهاز الهضمي في حال وجودها بمقدار ٨٠٪.

وقال المشرف على الدراسة، أستاذ التقنيات الحيوية في الجامعة الدكتور مالك حدادين: إن وجود مواد ذات فعالية داخل غذاء الملكات إذا اختلطت بالبكتيريا المستوطنة في الجهاز الهضمي (البروبيتوك) يتيح إيقاف إنتاج الانزيمات المسرطنة.

وأشار حدادين الى أنه أجرى لعدة سنوات تجارب على فئران خاصة بهذه الدراسة، وتوصل الى أن الانزيمات الخاصة التي تعمل على تحويل المركبات ما قبل المسرطنة إلى مسرطنة قد انخفضت لديها بدرجة عالية جداً في فترة قياسية وقصيرة.

وذكر الباحث الأردني أن استخدام غذاء الملكات يعتبر من المغذيات المهمة لخلايا الجهاز الهضمي.

تناول التفاح أثناء الحمل يحمي الأطفال من الربو



كشفت دراسة علمية جديدة أن تناول التفاح أثناء فترة الحمل يحمي المواليد من الإصابة بالربو والأعراض المرتبطة به.

وتابع فريق من الباحثين الهولنديين والأسكتلنديين من جامعة أوتريخت في الدراسة غذاء حوالي ٢٠٠٠ امرأة حامل، وفحصوا صحة رئات ١٢٥٣ من أطفالهن.

ووجد الباحثون أن أطفال الأمهات اللائي أكلن أكثر من أربع تفاحات أسبوعياً قل لديهم بنسبة ٣٧٪ احتمال الإصابة بالأزيز أثناء النوم وقلت احتمالات الإصابة بالربو بنسبة ٥٣٪، مقارنة مع أطفال الأمهات اللائي أكلن تفاحة واحدة في الأسبوع أو لم يأكلن التفاح على الإطلاق أثناء حملهن.

وهذه الصلة تشير - بحسب الباحثين - إلى الأثر الخاص للتفاح ربما بسبب محتواه الكيميائي النباتي، مثل مواد فلايفونويدز المانعة للتأكسد، والتي لها فوائد جمة على عمل الرئة لدى البالغين.

وقالوا: إنه «إذا تأكدت هذه النتائج، فإن التوصية بتعديل الأنظمة الغذائية أثناء الحمل قد تسهم في الوقاية من أمراض الربو والحساسية لدى الأطفال».

دراسة: الخل يساعد في التخسيس بدون ريجيم

أثبتت دراسة يابانية أن الخل الطبيعي له مفعول ملحوظ في منع تراكم شحوم الجسم، مما يعني أن إدخاله ضمن برامج الحمية الغذائية قد يكون خياراً جاذباً للباحثين عن الرشاقة.

وكانت دراسة سابقة قد أشارت إلى أن (حامض الخل) - الذي يمثل أهم مكونات الخل - قد يساعد في السيطرة على ضغط الدم ومعدلات سكر الدم وتراكم الشحوم.

وتعزز الدراسة اليابانية الأدلة المتوفرة بشأن قدرة «حامض الخل» على مكافحة الشحوم، وذلك عبر تحفيز جينات مسؤولة عن خفض بروتينيات تعمل على تفتيت الشحوم، مما يحول دون تراكم الدهون في الجسم.

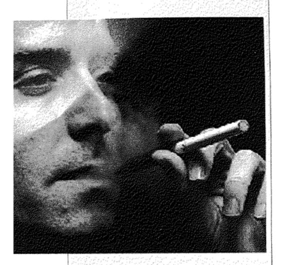
ولاحظ الخبير الياباني «تومو كوندو» وزملاؤه تراجع تراكم شحوم الجسم بشكل ملحوظ في فئران مختبرات تمت تغذيتها بأطعمة تحوي معدلات عالية من الحامض الخلي.

وتأتي الدراسة وسط قلق العلماء بعدما فشلت الجهود العالمية في إيقاف زحف السمنة، والتي باتت من سمات العصر الحالي.

يذكر، أن السمنة - والتي هي زيادة وزن الجسم عن حده الطبيعي - تنجم عن تراكم الدهون، وهذا التراكم ناتج عن عدم التوازن بين الطاقة المتناولة من الطعام والطاقة المستهلكة في الجسم.

وقد تتسبب السمنة في حدوث كثير من الأمراض مثل : أمراض القلب وضغط الدم المرتفع والجلطة الدموية وأمراض الكبد والروماتيزم وارتفاع السكر وآلام الظهر والأقدام.

عضلات المدخنين تتعب أسرع



خلصت دراسة أمريكية حديثة إلى أن عضلات المدخنين تتعب بسرعة أكبر من عضلات نظرائهم من غير المدخنين، بغضّ النظر عن عدد السجائر التي يدخنونها خلال اليوم.

وقال الباحث الأمريكي «روب وست» في دراسة أعدها حول هذا الموضوع: إن التدخين له تأثير فوري على العضلات «لأنه يحرمها من كمية الأوكسجين التي تحتاجها بسبب المواد الضارة الموجودة في التبغ».

وقد أجرى وست اختبارات لتنبيه العضلات العليا لسيقان متطوعين من المدخنين وغير المدخنين شاركوا في دراسته، وذلك بأن جعلها تتقلص بانتظام من أجل معرفة مدى نشاطها.

وأظهرت الاختبارات أن العضلات العليا لسيقان المدخنين كانت تتعب بسرعة على عكس عضلات غير المدخنين التي كانت تأخذ وقتاً أطول للإصابة بالتعب.

وهنا دعا «وست» إلى الإقلاع عن التدخين ليس من أجل حماية الرئتين والقلب فقط، ولكن لحماية العضلات أيضاً.

رسالة إلى وزارة الداخلية السعودية

بقلم:
يوسف أبوراس
yosefaburas@yahoo.com

أتردد كثيراً على المملكة العربية السعودية حاجاً ومعتمراً وزائراً، فأنا لست إلا واحدا من المسلمين، الذين تهفو قلوبهم إلى البلاد المقدسة، ولأنني أحب هذا البلد حبا جما، فلقد عملت على نقل بعض الملاحظات على صفحات مجلة البلاغ، لعل وعسى أن نتجاوز السلبيات ونرسخ الإيجابيات الموجودة!!

كتبت عن بعض هذه السلبيات وأنا أضع الأعذار بين يدي مقالاتي، خصوصاً تلك التي تناولت مواسم الحج والعمرة فالأعداد الهائلة التي تقدم إلى الأراضي المقدسة تجعل من العسير السيطرة على الأمر، وكثيرا ما قلنا: إن الجهود التي تبذلها السلطات السعودية جهود جبارة نسأل الله أن يثيب القائمين عليها خير الجزاء!!

هبطت طائرتي في مطار الملك خالد الدولي في الرياض الساعة الحادية والنصف ليلاً، اتجهنا إلى حيث الجوازات فرأيت عجباً طوابير طويلة جداً وناس يفترشون أرض القاعة وقد علا شخيرهم!!

اصطففنا في الطوابير الموجودة، قال لي من يقف خلفي: هل سمعت كيف يتحدث هذين الشرطيين مع بعضهما البعض!!

يقول أحدهم للآخر: يا حمار جيب الختم؟؟ فيرمي هذا الآخر عليه الختم ثم يتبع رمي الختم ببخات من الماء يبخها على زميله ويقول له أنا حمار يا.....!!

فما ان كان دوري حتى انتهى دوام الشرطي، انتظرنا على أمل أن يأتي من يحل محله، لم يأت أحد، ذهبت إلى الشرطي المسؤول عن الطابور المجاور للطابور الذي كنا فيه وسألت إن كان بإمكانه أن يأخذ مسافرا من هذا الطابور وآخر من ذاك، فلم يرد علي، فلما أنهى الذي كان بين يديه استأذنت الطابور وقدمت له جوازي، فقال: اذهب إلى آخر الصف!!

ذهبت أنا وكل الصف إلى آخر الصف، المجاور، ولما وصل دوري أخذ جوازي وقال لي: ضع يديك على جهاز البصمة، امتثلت للأمر، نظر إلي شزرا، وقال لي: انتظر هناك؟؟؟ ذهبت وانتظرت ثم انتظرت، وكان كلما أنهى معاملة أحد المسافرين جدد نظراته الحادة إلي، كأنني مجرم، قلت له: هل بهذا الفعل الذي تتصرف به تجاهي تقوم بمعاقبتي، إن كان كذلك فما الذنب الذي اقترفته؟؟

قال: لا البصمة ما اشتغلت؟؟؟ هراء لأنه أنهى معاملة كل الذين كانوا خلفي والذين كان يطالب بعضهم بالتبصيم، فما عطلت البصمة إلا معي!!

في تمام الواحدة والنصف ليلاً، وبعد أن بصمني أكثر من خمس مرات «روح وتعال»!! ناداني عبدالعزيز عبدالله العتيبي وختم لي جوازي!!

وأنا إذ أذكر اسم هذا الموظف فأنا لا أنتقم لنفسي، فليس هذا لي بخلق، ولكنني أنتقم للمملكة العربية السعودية التي لا ينقصها أمثال هؤلاء ليشوهوا سمعتها، فالمملكة العربية السعودية تتعرض لحملة إعلامية ظالمة في الغرب وفي أمريكا، لتحارب من خلال هذه الهجمة المسعورة الإسلام ورسالة الإسلام، فمجرد أن تذكر السعودية، فإن كل المعاني تتجه إلى الإسلام والبيت الحرام والمسجد النبوي الشريف، وتتداعى إلى الثلة الأولى التي انساحت في الأرض بأخلاقها العالية لتدعو إلى الإسلام ليدخل الناس في دين الله أفواجا، تتداعى إلى الذين طبقوا قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿رحماء بينهم﴾ وقول المصطفى ﷺ «تبسمك في وجه أخيك صدقة»!!

يا معالي وزير الداخلية، المطارات هي واجهة البلد، ومطار الملك خالد الدولي تحفة فنية على درجة عالية من الجمال والإتقان، ولكن أليس منظر المفترشين للقاعة بسبب تقاعس الموظفين عن أداء واجباتهم يهدم كل جمال وجهد بذل في هذا المطار الدولي؟؟

ثم هل يُعقل أن لا يكون في مثل هذا المطار الدولي إلا سبع كاونترات بأربعة عشر موظفا؟؟

ثم هل يُقبل أن يقرع سمع ضيوف المملكة هذه الألفاظ... التي نهى عنها الإسلام!!

وهل يُعقل أن يكون رش المياه على بعضهم البعض منظراً حضارياً يقوم به من يفترض أن يكونوا واجهة البلد، والذين سيطبعون صورة عن البلد في نفوس القادمين، أليس الانطباع الأول هو الانطباع الأخير؟؟

ترى أي انطباع ممكن أن يأخذه غير العربي والمسلم عن المملكة السعودية وهو يرى أمثال هذا الموظف المداوم مساء يوم السبت الموافق ٢٠ يونيو ٢٠٠٩!!

يا معالي الوزير: سمعة المملكة العربية السعودية فوق كل اعتبار، وقديماً قالوا: «من أمن العقوبة أساء الأدب» ولا أعتقد أن تصرفات هؤلاء غير المسؤولة نابعة من تعليمات أحد.

التبرع لهذا المستشفى يعد من الزكاة ومن الوصايا والخيرات .. ومن الأوقاف أيضاً
فإذا كان أحد يستطيع أن يوقف مالاً لينفق منه على شراء هذه الاجهزة ..
أو على تحديث الغرف مثلاً .. فلا شك انه من الوسائل النافعة لهذا المستشفى ..
وهذا الوقف جائز شرعاً
ويمكن للمتبرع أن يضع اسمه أو فاعل خير على هذا الوقف الخيرى
الذى يعود بالخير على هذا المستشفى

ا.د خالد المذكور
رئيس اللجنة الاستشارية العليا
للعمل على استكمال تطبيق أحكام
الشريعة الإسلامية بدولة الكويت



العدالة والمساواة فى تقديم الجودة الطبية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

رقم الحساب	السويفت كود	البنك	رقم الحساب	السويفت كود	البنك
1070057357	NBEGEGCX001	البنك الأهلى المصرى	14000100035430	BMISEGCX140	بنك مصر
009057357	EBBKEGCX	بنك HSBC	01-9003144-3	CIBEEGCX001	البنك التجارى الدولى

تم أفتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25٪ من اجمالى الأطفال مرضي السرطان بمصر خلال عام.
تم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقيقة وتم علاجهم بالمجان.



مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)
١ شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة

للاستعلام 19057 بسعر الدقيقة العادية
تليفون : 1500 35 25 02 (202)
WWW.57357.COM